

سلسلة

٤

صيف ٢٠٠٧

# بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية

رجب ١٤٢٨ هـ - يوليو ٢٠٠٧ م

تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات الوثائقية

العدد الرابع

□ فلسطين .. أرض المقدسات

□ العمل الخيري في فلسطين

□ التشبه باليهود وأثره في حياة المسلم

□ المسجد الإبراهيمي دلالاته ومحظوراته

□ اليهود .. وجذور التسميات

□ فتاوى مقدسية مختارة ..

□ قراءة في كتاب (يد الله) ..



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## سلسلة بيت المقدس للدراسات



كالحقوق  
محفوظة



[aqsaonline@aqsaonline.info](mailto:aqsaonline@aqsaonline.info)





## سلسلة بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية - تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية  
العدد الرابع رجب ١٤٢٨ هـ - يوليو ٢٠٠٧ م

| مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية |                                                                                                          |
|------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| فلسطين (غزة)                             | هاتف: ٠٠٩٧٢٥٩٩٦٠٥٧٤٦ - ٠٠٩٧٢٥٩٩٦٨٦٨٩٢                                                                    |
| مصر (القاهرة)                            | هاتف وناسوخ: ٠٠٢٠٢٢٤٧٢٤٦٥٦ - محمول: ٠٠٢٠١٠٩٣٩٦٦٠١ - مدينة نصر - الحي العاشر - رقم بريدي: ١١٥٢٨ - ص.ب: ٣٩ |
| لبنان (صيدا)                             | محمول: ٠٠٩٦١٣٥٦٦٠٧٠ - هاتف: ٠٠٩٦١٧٥٤٧٨٩٠ - دوار القدس سنترال حجازي - الطابق الأول                        |
| اليمن (صنعاء)                            | هاتف: ٠٠٩٦٧٧١١١٣٠٨٢٩ - ٠٠٩٦٧٧١١٩٧٦٨٩٩                                                                    |

| وكلاء توزيع إصدارات مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية |                                |                                                                                   |
|--------------------------------------------------------|--------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|
| فلسطين (نابلس)                                         | شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع | هاتف وناسوخ: ٠٠٩٧٠٩٢٣٩٧٨٩٠ - ص.ب: ١١٢٣ نابلس                                      |
| الأردن (عمان)                                          |                                | هاتف: ٠٠٩٦٢٧٤٥٧٣٩٢٥ - ٠٠٩٦٢٧٨٨٠٦٥٧٧٣ - عمان - ص.ب: ٧١٠٧٤٦                         |
| السعودية (المدينة)                                     |                                | هاتف: ٠٠٩٦٦٥٠٤١٥٨٣                                                                |
| الكويت (حوالي)                                         | شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع | هاتف: ٠٠٩٦٥٣٦١٠٢٧٠ - ناسوخ: ٠٠٩٦٥٢٦٣٧١٢٠ - ص.ب: ٤٣٧١ حوالي - الرمز البريدي: ٣٢٠٧٤ |

رقم الحساب: بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة الرئيسي - رقم حساب: ٢٦١٣٨٢١

| الأسعار  |            |            |              |
|----------|------------|------------|--------------|
| الدولة   | سعر النسخة | Copy Price | Country      |
| فلسطين   | ١,٥ دينار  | 1.5 Dinars | Palestine    |
| الأردن   | ١,٥ دينار  | 1.5 Dinars | Jordan       |
| اليمن    | ٢٠٠ ريال   | 200 Real   | Yemen        |
| السعودية | ١٠ ريال    | 10 Real    | Saudi Arabia |
| البحرين  | ١ دينار    | 1 Dinar    | Bahrain      |
| قطر      | ١٠ ريال    | 10 Real    | Qatar        |
| عمان     | ١ ريال     | 1 Real     | Oman         |
| الإمارات | ١٠ دراهم   | 10 Dirhams | UAE          |
| مصر      | ٥ جنيهات   | 5 Pounds   | Egypt        |
| الكويت   | ٧٥٠ فلساً  | 750 Fils   | Kuwait       |

• الدول الأجنبية : بما يعادل ١٥ ريال سعودي تشمل أجور البريد للنسخة الواحدة.

رئيس مجلس إدارة المركز

جهاد العايش

المشرف العام

عيسى القدومي

هيئة التحرير

أسامة شحادة

د.مراد عزت

مبتسم أحمد

نظير رمضان

التدقيق والمراجعة

ذياب أبو سارة



• المراسلات

ترسل باسم المشرف العام لسلسلة بيت المقدس على البريد الإلكتروني للمركز :

Correspondences Should be addressed to : The General supervisor of Bait AlMagdes series  
aqsaonline@aqsaonline.info

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

قبرص - نيقوسيا

عنوان المركز على شبكة الإنترنت

www.aqsaonline.info

البريد الإلكتروني

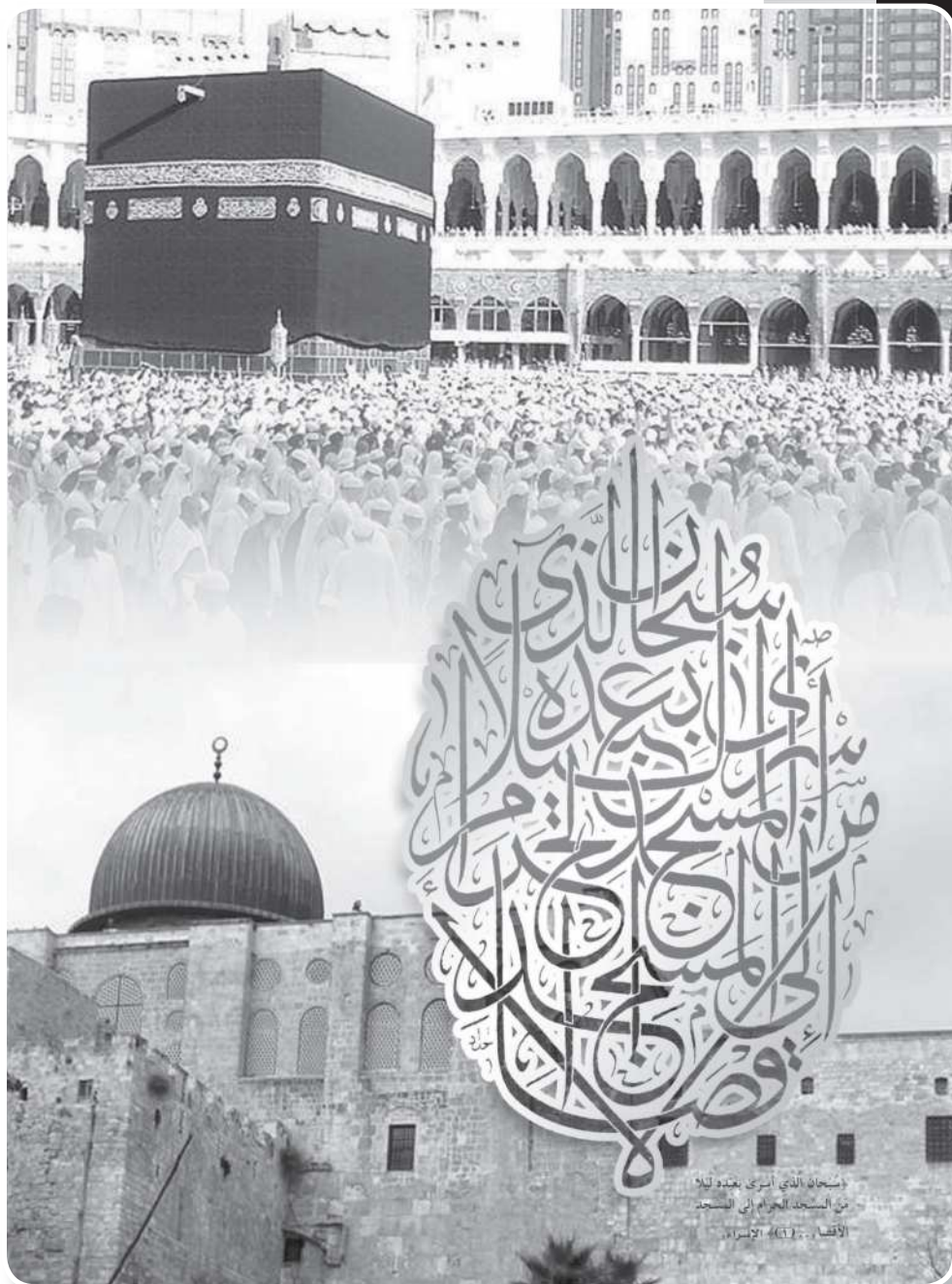
aqsaonline@aqsaonline.info

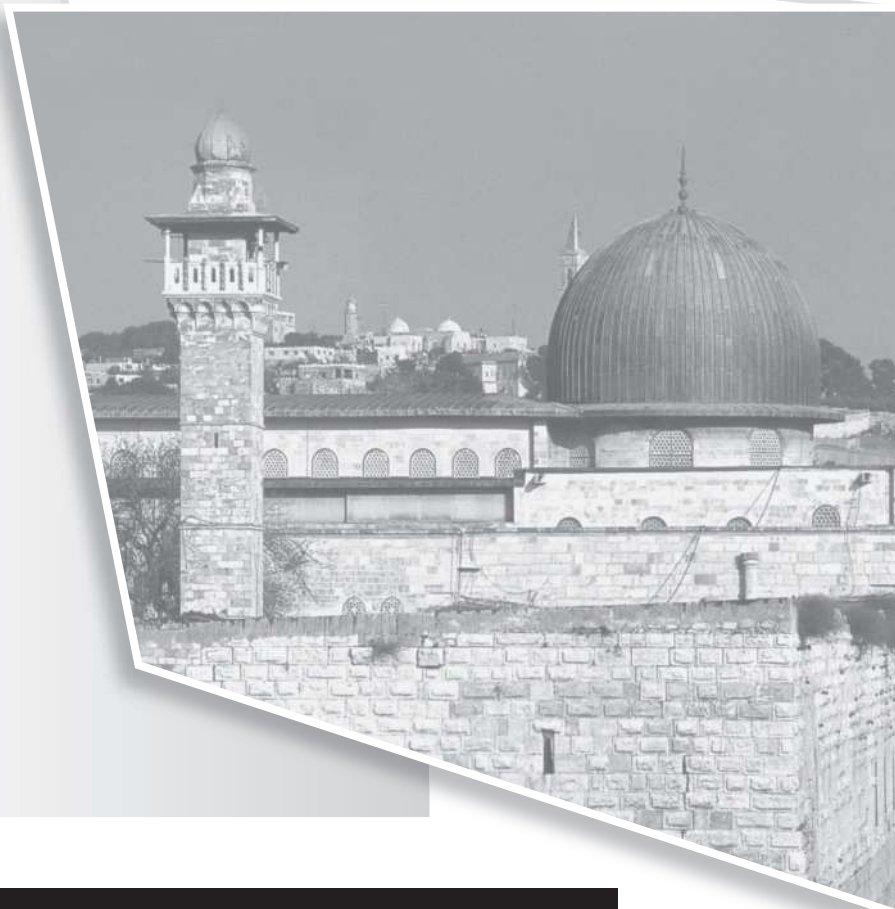


# فهرس الموضوعات

العدد الرابع

|     |                      |                                             |
|-----|----------------------|---------------------------------------------|
| 5   | المشرف العام         | • كلمة العدد                                |
| 9   | نظير رمضان           | • فلسطين أرض المقدسات                       |
| 19  | عبدالعزيز الفريب     | • العمل الخيري في فلسطين                    |
| 31  | د. عبدالرحمن الجيران | • التشبه باليهود وأثره في حياة المسلم       |
| 61  | سعيد إدريس           | • المسجد الإبراهيمي دلالاته ومحظوراته       |
| 73  | عيسى القدومي         | • اليهود .. وجذور التسميات                  |
| 93  | لجنة البحث العلمي    | • فتاوى مقدسية مختارة                       |
| 102 | أسرة التحرير         | • قراءة في كتاب (يدالله)                    |
| 121 |                      | • صدر حديثا: المسجد الأقصى الحقيقة والتاريخ |
| 123 |                      | • قواعد النشر في المجلة                     |





• كلمة العدد

• المشرف العام

# كلمة العدد

## كلمة العدد

المشرف العام

6

على الرغم

من اهتمام سلفنا الصالح من علمائنا الأعلام بالمسجد الأقصى والأرض المباركة ؛ فمؤلفاتهم ومصنفاتهم التي صنفت في فضائل القدس وبيت المقدس والمسجد الأقصى، والحض على شد الرحال إليها، وذكر ما جاء في فضائلها في كتاب الله تعالى، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت وما زالت موضع اهتمام علماء المسلمين إلى وقتنا الحاضر، وما كتبه علماء المسلمين في فضائلها في القرون الأولى وما تلاها لدلالة عظيمة على مكانتها، وما زالت إلى اليوم تدرس وتحقق تلك المخطوطات والتي جرى عليها من الدراسات الإسلامية والدراسات الأخرى ذات الصبغة العالمية ما لم يجر على أية بقعة إسلامية أخرى.

إلا أن جهود اليهود ما زالت تتظافر للوصول إلى الغاية المنشودة عندهم، وهي التذليل على المكانة الهامشية التي تحتلها القدس وبيت المقدس في الشريعة الإسلامية، ومقابل ذلك السعي لإثبات أهميتها ومكانتها المركزية في التصورات اليهودية !! رادفه جهد كبير يبذله مستشرقون يهود وآخرون غربيون يشايعونهم، بغرض إظهار أن لا مكانة مميزة لبيت المقدس في صدر الإسلام !! ولم يكن ذا أهمية شرعية أو حضارية للمسلمين الأوائل، وأن فتح بيت المقدس كان طارئاً ولم يكن مقصوداً لذاته !! والاستدلال على ذلك بمرويات واهية وساذجة لا يعتد بها.

ومن هنا كانت كلمتنا بتوجيه الدعوة للاهتمام بترائنا وتحقيق ونشر المخطوطات في فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى وفلسطين، وإعادة تحقيق وطباعة ونشر المخطوطات التي عمل عليها محققون ودارسون يهود، ومستشرقون قرييون من وجهة نظر اليهود ...

**جهود اليهود  
التضليلية  
تواصل  
لتهميش  
مكانة القدس  
لدى المسلمين  
وإبرازها  
عند اليهود**

## كلمة العدد

7

للمحافظة على التراث العلمي المتعلق ببيت المقدس والمسجد الأقصى وفلسطين، وتنقية ما تم تحقيقه من قبل كتاب وباحثين وأكاديميين مستشرقين ويهود، الذين أضافوا إلى تلك التحقيقات الكثير من الأكاذيب والتشكيك، لبث السموم وتوهين الثوابت في نفوس المسلمين، ليخلصوا بأن بيت المقدس والمسجد الأقصى والقدس لا مكانة ولا رابط ديني بينها وبين الإسلام ! وذلك للانتقاص من مكانة القدس والتهوين من شأنها في الإسلام، والإصرار على التشكيك في كل ما جاء في الكتاب والسنة حول فضائل المسجد الأقصى المبارك .

لذا كان لزاماً على مؤسساتنا العلمية والأكاديمية العمل بكل جد على كتب التراث الإسلامي وقطع الطريق أمام " جيش البروفسورات "، الذي يجمع ويسرق ويحقق وينشر تاريخنا وتراثنا، ونحن نقف مكتوف الأيدي !! فهذا التراث العلمي وعلى وجه الخصوص ما يتعلق منه بفلسطين والقدس والمسجد الأقصى، حري بنا أن نقف أمامه وقفة احترام وتقدير لما صنعه أسلافنا وعلمائنا .

### مؤسساتنا

### الأكاديمية مطالبة

### بقطع الطريق

### على جيش

### البروفيسورات

### اليهودي الذي

### يسرق تراثنا

### ونحن نقف

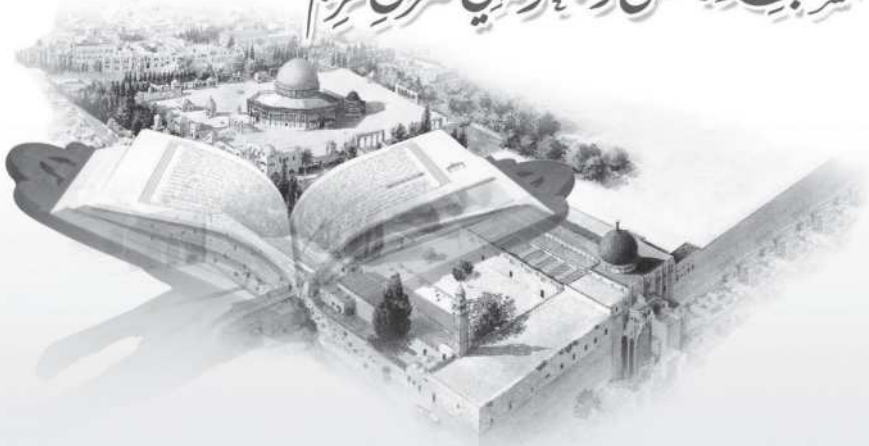
### مكتوفي الأيدي !!

وما أجدرنا أن نهض بعبء نشر ذلك التراث وتجليته ليكون ذلك وفاءً لعلمائنا ووفاءً لأنفسنا وأبنائنا لأرض المسلمين في فلسطين، كما ينبغي تقديم الدعم الكامل لتلك الجهود العاملة على حفظ التراث الإسلامي ونشره، ولا سيما كلياتنا الجامعية العلمية لتتبنى مشروع تكليف طلبة الدراسات العالية بقيام كل منهم بتحقيق مخطوط يمت بصلة إلى موضوع الرسالة التي يتقدم بها الدارس .

المشرف العام،



# المَسْجِدُ الْأَقْصَى وَمَاجَوْلُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ



## قال تعالى :

• ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾ الإسراء..

• ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١)﴾ الأنبياء..

• ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قَرْيَ ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨)﴾ سبأ..

• ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)﴾ النتن.  
ذكر بعض المفسرين أن المقصود بالنتين: بلاد الشام ، والزيتون: بيت المقدس.

• ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨)﴾ البقرة..

• ﴿وَنُوحَيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧٦)﴾ الأنبياء..

• ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (٥٠)﴾ المؤمنون.  
قال بعض المفسرين: المراد بيت المقدس.

• ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١)﴾ المائدة..

سلسلة بيت المقدس للدراسات



• فلسطين أرض المقدسات

• نظير رمضان

# أرض المقدسات

العدد الرابع رجب 1428 هـ يوليو 2007 م

# فلسطين .. أرض المقدسات

نظير رمضان

10

تعد

فلسطين من أقدس البقاع الإسلامية وأعظمها مكانة لما فيها من مقدسات وخيرات متعددة لكونها أرضاً مباركة من رب العالمين، وقد كان لمكانة هذه البقعة من العالم الإسلامي أثرها في سرعة الفتح الإسلامي لفلسطين، وإقامة المئات من الصحابة والتابعين والعلماء والفقهاء فيها؛ ما أدى إلى سرعة انتشار الإسلام وارتباط أهل فلسطين به عقيدة وسلوكاً ومنهجاً للحياة؛ من أجل ذلك ظلت هذه المنطقة على مدى التاريخ ساحة للصراع والحروب للسيطرة على هذه الأرض المباركة وبالتالي استغلال الأرض والثمار والإنسان.

وإسهاماً في دعم جهاد شعب فلسطين المبارك فإنني أقدم هذا الجهد المتواضع عن طريق جمع هذه المعلومات من بطون الكتب ومن ثم تقديمها للقراء لتوضيح مكانة فلسطين وأهميتها من الناحية الشرعية، وحتى يعلم المسلم أي أرض سلبت منا وأي أرض عليه أن يفكر باسترجاعها، والجهاد من أجل الرباط على أرضها بعد أن كثرت أراضي المسلمين المسلوقة وطغت على القضية الأم وحاول البعض أن ينسينا هذه القضية، لهذا كان لزاماً على المسلم أن يراجع نفسه ويعاهدها مرة أخرى على بذل ما في وسعه لفك أسر هذه الأرض المباركة والتي سلبت منا على حين غفلة من المسلمين.

ستبقى  
قضية  
الأقصى حية  
في نفوس  
أتباع هذا  
الدين حيثما  
كانوا

## مقدمة عن فضائل خاصة لبعض المدن

لقد فضل الله مدناً وجعل لها من الخصائص التي تمتاز بها عن غيرها؛ فمكة المكرمة أوجد الله فيها الحرم المكي وأوجد لهذا الحرم حدوداً لا ينبغي لمن أراد دخوله إلا أن يلتزم بهذه الشروط المعينة، وذلك لما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه يوم فتح مكة: "إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة

## فلسطين .. أرض المقدسات

11

الله إلى يوم القيامة ، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ، ولم يحل إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكة ، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يختلي خلاه .

وكذلك المدينة المنورة التي شرفها الله بهجرة خاتم الأنبياء أعطيت الكثير من الخصائص فمن أراد معرفتها فليراجع كتب الأحاديث.

أما مدينة القدس وفلسطين فهي من البقاع المقدسة، فلقد ثبت لفلسطين عموماً والقدس على وجه الخصوص من الفضائل والأحكام الشيء الكبير ولكنه كان متناثراً في كتب الحديث والأحكام، كما كان ينقصه التحقيق العلمي والتعليق على بعض الأحاديث الصحيحة التي قد يسيء البعض فهمها .

### بركة بيت المقدس وما حوله

• أولاً: البركة:

**ثبت لفلسطين  
والقدس على  
وجه الخصوص  
من الفضائل  
والأحكام الشيء  
الكثير ولكنه  
كان متناثراً في  
كتب الحديث  
والأحكام**

لقد من الله على أرض بيت المقدس وما حولها من بلاد الشام بالبركة، ولقد نص على ذلك في الكتاب العزيز، فقال جل شأنه: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ الإسراء/١، وقوله تعالى: ﴿ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾ الأنبياء/٧١؛ وقد ذكر المفسرون أن الأرض التي نجى الله الأنبياء إليها من العراق هي فلسطين. وأيضاً لقوله تعالى: ﴿ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين﴾ الأنبياء/٨١، أي لسليمان عليه السلام تسخير الرياح التي تهب بشدة وتجري بسرعة إلى الأرض التي باركنا فيها وهي أرض الشام عموماً، وفلسطين على وجه الخصوص.

# فلسطين .. أرض المقدسات

12

أما معنى البركة:

لغة: النمو والزيادة في الخير.

شريعاً: ثبوت الخير الإلهي في الشيء.

## بركة أرض بيت المقدس الحسية

إن البركة الحسية لهذه الأرض الطيبة منشأها من الله تعالى، فلقد بارك الله في أرضها بالخصب وبالثمار والأشجار والأنهار وعذوبة المياه والسهول والجبال. وهناك أيضاً الموقع الاستراتيجي الهام الذي حظيت به فلسطين وهي كونها حلقة ربط آسيا بإفريقيا، وهي بوابة العبور التي كانت دائماً مطمعاً يحرص عليه كل من يحاول دخول إفريقيا أو دخول آسيا من جهة إفريقيا، ولذلك تعد فلسطين من أقدم دول العالم في الحضارات القديمة؛ ويؤكد الحافظ ابن كثير على البركة الحسية لأرض فلسطين فلقد نص في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿باركنا حوله﴾ أي: بالزروع والثمار؛ ومن يريد الاستزادة عن مظاهر البركة الحسية قديماً وحديثاً فليراجع ما كتب عن جغرافية أرض فلسطين والتي يعتبرها اليهود الأرض التي تدر الحليب والعسل.

**البركة الحسية  
لهذه الأرض  
الطيبة منشأها  
من الله تعالى،  
فلقد بارك الله  
في أرضها  
بالخصب  
وبالموقع**

## البركة المعنوية

هذه البركة منشأها ما اختص الله به هذه الأرض من فضائل وهي:

- ١- قدسيته.
- ٢- كونها ملجأ الأنبياء عند اضطهادهم من حكامهم الجائرين.
- ٣- بسط الملائكة أجنحتها للشام.
- ٤- كونها مرقد الأنبياء.
- ٥- كونها مسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

# فلسطين .. أرض المقدسات

13

٦- كونها أرض المحشر والمنشر.

وسأشرح بمشيئة الله تعالى تلك الخصائص شرحاً مختصراً، وأبدأها بالقدسية :

## أولاً : اعتبار أن فلسطين أرض مقدسة

هذه الخاصية أعطيت لفلسطين عندما طلب موسى عليه السلام من قومه الاستمرار في هجرتهم من مصر ودخولهم أرض فلسطين، وذلك مصداقاً لقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين﴾ المائدة/٢١، بإطلاق موسى عليه السلام لفظ الأرض المقدسة إنما أطلقه على أرض فلسطين وبالتالي، فإن الشيء المقدس في الإسلام يكون له بركة.

## ثانياً: ملجأ الأنبياء عند اضطهادهم من الحكام الطواغيت

لقد هاجر الأنبياء هجرات متعددة إلى مدن وقرى مختلفة، وإذا ما قمنا باستعراض هذه الهجرات يفاجأ الإنسان كانت أنها فراراً من مدن ظالمة إلى مدن وجد فيها الأمان، وإليك بعض هذه الهجرات: أولها: هجرة إبراهيم ولوط عليهما السلام من العراق إلى أرض فلسطين، قال الله تعالى: ﴿فأمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم﴾ العنكبوت/٢٦، قال قتادة في تفسير هذه الآية: "هاجروا جميعاً من كوثى وهي من سواد الكوفة إلى الشام" وتتضح صفة هذه الأرض بقوله تعالى: ﴿ونجيناه ووطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾ الأنبياء/٧١.

ثاني هذه الهجرات: هجرة موسى عليه السلام من مصر إلى فلسطين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين﴾ (المائدة /٢١).

**نبي الله موسى  
عليه السلام هو  
من أطلق على  
فلسطين الأرض  
المقدسة وهاجر  
إليها الأنبياء  
فراراً من  
القرى الظالمة**

# فلسطين .. أرض المقدسات

14

## ثالثاً: بسط الملائكة أجنحتها على بلاد الشام

فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "طوبى للشام؛ إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه" رواه الترمذي (٢٢١/٢) وصححه الألباني في تخريج فضائل الشام للربيعي: أي أن الملائكة تحفها وتحوطها بإنزال البركات ودفع المهالك والمؤذيات.

## رابعاً: أرض فلسطين هي مرقد الأنبياء

يرقد في أرض فلسطين كثير من الأنبياء، وقد ثبت وجود قبر الخليل إبراهيم عليه السلام وهو ما أكده شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى جزء ٢٧ صفحة ٤٤٥ وأيضاً يوجد قبر موسى عليه السلام وإن لم يعرف مكانه تحديداً إلا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أثبت أن قبر موسى عليه السلام في فلسطين وذلك لما رواه مسلم: (.. ثم جاءه ملك الموت يقبض روحه فقال: "فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر"؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فلو كنت لأريتكم قبره إلى جانب هذا الطريق تحت الكثيب الأحمر").

ولكن لا بد من التنبيه على أنه ليس في معرفة قبور الأنبياء بأعيانها فائدة شرعية وليس حفظ ذلك من الدين، حيث إنه لا يشرع شد الرحال لزيارة قبور بأعيانها، ويراجع في تفصيل هذه المسألة المهمة مجموع الفتاوى جزء ٢٧ صفحة ٤٤٥.

ومما يؤكد أهمية الأرض المقدسة للأنبياء أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد صلى بهم إماماً في المسجد الأقصى وذلك بعد رجوعه (هبوطه) من السماء على القول الراجح وسيأتي تفصيل ذلك في المبحث التالي.

من فضائل  
فلسطين  
وأرض الشام  
بسط الملائكة  
أجنحتها  
عليها وأن  
جعل الله فيها  
مرقد الأنبياء

# فلسطين .. أرض المقدسات

15

## خامساً : هسرى الرسول عليه الصلاة والسلام

نظراً لأهمية فلسطين وبيت المقدس فلقد جعلها الله بوابة السماء عندما طلب من خليله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم الذهاب إليه، فلقد كان من الممكن الصعود مباشرة من مكة إلى السماء ولكن لحكمة عنده عز وجل جعل هذا الصعود (المعراج) عن طريق بيت المقدس ليؤكد لنا أهمية بوابة السماء التي نُصب فيها المعراج.

• واليك أخي المسلم ترتيباً مختصراً لقصة الإسراء والمعراج:

١- أسري به عليه الصلاة والسلام يقظة لا مناماً من مكة إلى بيت المقدس راكباً البراق، فلما وصل إلى المسجد ربط دابته عند باب المسجد الأقصى - لا قبة الصخرة - ودخله فصلى في قبلته لوحده.

٢- ثم أتى بالمعراج وهو كاسلم ذو درج يرقى فيها فصعد فيه إلى السماء الدنيا وبقية السموات إلى أن وصل إلى سدره المنتهى.

٣- تلقى من الله عز وجل أمر الصلاة وفرضيتها.

٤- ثم هبط إلى بيت المقدس وهبط معه الأنبياء فصلى بهم إماماً لما حانت وقت الصلاة ويحتمل أن تكون صلاة الفجر يومئذ أو غيرها.

وقد صلى عليه السلام بالأنبياء إماماً بعد هبوطه لأنه عندما كان يمر بهم في منازلهم كان يسأل جبريل عنهم واحداً واحداً وهو يخبره عنهم؛ فمن غير المعقول أن يصلي بهم إماماً قبل صعوده ثم يسأل جبريل عنهم.

٥- ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق وعاد إلى مكة بغسل من الليل. (١)

**أهمية  
فلسطين  
جعلت من  
بيت المقدس  
بوابة السماء  
لرسولنا  
الكريم في  
رحلة الإسراء  
والمعراج**

(١) للاستزادة : يراجع تفسير ابن كثير (٢٢/٣) وكتاب الإسراء والمعراج للشيخ محمد جميل زينو (ص ٢٩-٣٠)

# فلسطين .. أرض المقدسات

16

## سادساً : أرض المحشر والمنشر

لقد خص الله أرض فلسطين بهذا الأمر عن بقية بلاد الشام وذلك لما رواه البيهقي والحاكم في مستدركه والإمام الترمذي في الترهيب وقد صححه الإمام الألباني في صحيح الترغيب برقم ١١٧٩ وهو عن أبي ذر رضي الله عنه: أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيت المقدس أفضل، أو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، هو أرض المحشر والمنشر، وليأتين على الناس زمان ولقيد - أو قال: قوس - الرجل حيث يرى منه بيت المقدس، خير له أو أحب إليه من الدنيا جميعاً".

• شرح الفوائد من هذا الحديث:

إن آخر أشرط الساعة الكبرى وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة هي خروج النار العظيمة والتي جاءت الروايات تفيد بأن خروج هذه النار يكون من قعر عدن وتخرج من بحر حزموت كما أوضحها روايات أخرى، ويؤكد ما قلته سابقاً ما جاء

من الأحاديث التالية:

• أولاً: ما رواه من حديث ابن أسيد في ذكر أشرط الساعة الكبرى قوله: "...وأخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم" رواه مسلم انظر مختصر صحيح مسلم للمنذري حديث رقم (٢٠٣٧).

• ثانياً: وعن حذيفة أيضاً: "ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس" رواه مسلم انظر مختصر صحيح مسلم للمنذري حديث رقم (٢٠٣٧).

• ثالثاً: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "ستخرج نار من حزموت قبل يوم القيامة تحشر الناس" رواه الترمذي وأحمد انظر صحيح الجامع حديث رقم (٣٦٠٩).

ولمن أراد مزيداً من التفصيل عن هذه النار وبقية أشرط الساعة فننصحه بقراءة كتاب أشرط الساعة للدكتور يوسف الوابل، وأيضاً

**فلسطين  
أرض المحشر  
والمنشر  
وصلاة  
في بيت  
المقدس خير  
من الدنيا  
جميعاً**

# فلسطين .. أرض المقدسات

17

كتاب (بل جاء أشراتها) للشيخ الفاضل محمود عطية وقد وفقهما الله لجمع أشراف الساعة، وقد أفادا بأن هذه النار هي التي سأل عنها ابن عمر رضي الله عنهما ومنه قال: (قلنا يا رسول الله فماذا تأمرنا؟ قال: عليكم بالشام) (رواه الإمام أحمد والترمذي).

ويؤكد هذا المعنى أيضاً ابن حجر في فتح الباري (٢٠٤/١٢) فيقول: "وفي تفسير ابن عيينة عن ابن عباس: من شك أن المحشرها هنا -يعني: الشام- فليقرأ أول سورة الحشر، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ "أخرجوا" فقالوا: إلى أين؟ قال: "إلى أرض المحشر".

وقد حاول بعض العلماء إنكار هذا الأمر عن طريق التأويل أو صرف معنى هذه الأحاديث عما ذكرته لكن كثرة الأحاديث وما جاء عن الصحابة في فهم الأحاديث ليؤكد ما يلي:

## أولاً: أن الحشر يكون في الدنيا وقبل الآخرة

وهذا الأمر هو الذي أجمع عليه العلماء كما ذكر ذلك القرطبي وابن كثير وابن حجر وتدل عليه النصوص كما تقدم بسطها. انظر تفصيل هذا الإجماع في أشراف الساعة للدكتور يوسف الوابل (ص ٤١٠-٤٣٠).

## ثانياً: بيت المقدس أرض النشر

وتفصيل ذلك: أن الناس عند البعث يكون منشرهم وخروجهم من الشام حيث يتم الإعداد للحساب، وقد قال بعض العلماء بأن أرض الشام يومئذ - أي بعد النشر - هي ليست الأرض قبل المنشر حيث تتغير عند القيامة ولكن تظل التسمية هي الشام (بيت المقدس) أرض المحشر والمنشر حتى لو تغيرت طبقة الأرض والله أعلم.

من شك أن  
الحشر يكون في  
الشام فليقرأ  
أول سورة  
الحشر رغم  
إنكار المنكرين  
وتأويل  
المؤولين

# فلسطين .. أرض المقدسات

18

## ثوار كون فلسطين أرضاً مباركة:

١- دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم للشام بالبركة كونها أقل الأماكن إظهاراً للفتن.

٢- أن بيت المقدس لا يدخله المسيح الدجال.

٣- أن فلسطين يكون فيها مقتل الدجال عند مدينة اللد.

٤- حث الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة إليها عند اشتداد الفتن.

٥- اجتماع المسلمين في الشام وبالذات في فلسطين لقتال اليهود والدجال.

٦- بلاد الشام وفلسطين بالذات هي آخر مكان للطائفة المنصورة التي تظل فيه ثابتة على الحق حتى تقاتل الدجال.

وبهذا أكون - بحمد الله - انتهيت من شرح خاصية من خصائص بيت المقدس وما حولها ألا وهي البركة بكل معانيها ودلالاتها....



**من بركات  
بيت المقدس  
أنه لا يدخله  
المسيح الدجال  
وأنه مهاجر  
المؤمنين  
عند اشتداد  
الفتن وفيه  
الفئة المنصورة**



## • العمل الخيري في فلسطين

• عبدالعزيز الفريب

# العمل الخيري

# العمل الخيري في فلسطين بين الإحلال والتسييس

عبد العزيز الغريب

20

قبل

عامين تقريباً أعلنت مستشارة الأمن القومي الأميركي "كوندوليزا رايس" في إحدى زيارتها للمنطقة عن "تخصيص مليار دولار أميركي كبديل عن الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الجمعيات الإسلامية الفلسطينية".

واعترف تقرير صدر في حينها لمجلس السياسات الأميركية بواشنطن أنه "جيمس برون" بأن "إعلان إدارة بوش عن مخطط اقتصادي وتنموي لتنمية المدن الفلسطينية ومواجهة الحركات الإسلامية سيواجه بمشكلات عديدة نظراً لفعالية هذه الحركات ودورها المتنامي في الداخل الفلسطيني". وبذلك حمل التقرير دلالات مهمة كاعترافه بقوة الجمعيات الإسلامية، وأن البدائل لن تحقق الجدوى المطلوبة، نظراً لطبيعة هذا الشعب وارتباطه في مؤسساته.

وترادف مع تلك التصريحات نشر الكيان اليهودي قائمة اللائحة السوداء التي تشمل كل الجمعيات الخيرية في فلسطين العاملة في مجال الإغاثة ولم تستثن منها أحداً، وأدرجت معها كذلك بعض لجان الزكاة الصغيرة التابعة للقرى والمجالس القروية، واتخذ الكيان اليهودي فعلاً إجراءات عملية تمثلت بالآتي:

- تجفيف موارد الجمعيات الإسلامية من خلال الإغلاق والإتلاف والمصادرة ومنع التحويلات المالية من قبل القوات اليهودية مباشرة.

- ملاحقة الأجهزة الأمنية والعسكرية اليهودية للعاملين في المؤسسات الخيرية الإسلامية من خلال الاعتقال والمداومة لفرض حالة من الرعب والتخويف للعاملين في المجال الخيري.

- إغلاق بعض الجمعيات الخيرية بأيدي السلطة الفلسطينية تنفيذاً لأوامر الكيان اليهودي، حيث قُدم للسلطة قائمة بأسماء

**الحضور القوي  
للجمعيات  
الإسلامية في  
الداخل يجعل  
من المستحيل  
نجاح إحلال  
جمعيات  
بديلة لها**

# العمل الخيري في فلسطين بين الإحلال والتسييس

21

الجمعيات والمؤسسات الخيرية المطلوب إغلاقها وحظر أنشطتها، وقد نُفذ هذا القرار بحق جمعيات قليلة حينها.

- الضغط على الحكومات العربية والإسلامية لملاحقة التمويل الشعبي والجمعيات القائمة عليه.

- ملاحقة الأجهزة الأمنية الغربية والأميركية للجمعيات الإسلامية في الخارج من خلال محاصرة أنشطتها وإغلاق بعضها واعتقال بعض مسؤوليها.

- محاولة ربط النشاط العسكري لحركات المقاومة بالأعمال الإغاثية، ومحاولة خلق مشابهاة في ذهن العام ما بين عمليات المقاومة والأعمال الإغاثية والخيرية للتأثير على الرأي العام، ومحاصرة العمل الاجتماعي الخيري في الداخل والخارج.

وكانت نتيجة هذه الممارسات تعرض عشرات الجمعيات الخيرية للإغلاق والمنع من إتمام عملها، وذلك سواء من قبل السلطة الفلسطينية التي عملت على إغلاق عدد منها بضغط من قوات الاحتلال، وقامت في أحيان أخرى بإغلاق الحسابات البنكية التي تعود للجمعيات ومصادرة أموالها.

**إغلاق بعض  
الجمعيات  
الخيرية بأيدي  
السلطة  
الفلسطينية  
جاء تنفيذاً  
لأوامر الكيان  
اليهودي**

## إغلاق "جمعية القرآن والسنة" أنموذج للتضييق على العمل الخيري

جمعية القرآن والسنة كانت من الجمعيات المستهدفة مؤخراً من قبل قوات الاحتلال كما هو حال الكثير من الجمعيات الخيرية، حيث اقتحمت قوات الاحتلال اليهودي مبنى "جمعية القرآن والسنة"، وأغلقتها لمدة سنتين بحجج ومزاعم لا تنطلي على أحد؛ حيث أفاد الشيخ خليل خضر مدير الجمعية أن مزاعم الاحتلال لإغلاق الجمعية هي مزاعم كاذبة؛ فالجمعية مرخصة من قبل وزارة الداخلية الفلسطينية، وخاضعة لإشراف السلطة الفلسطينية في

# العمل الخيري في فلسطين بين الإحلال والتسييس

22

جميع نشاطاتها، وإغلاق الجمعية يهدف إلى حرمان كثير من العائلات الفلسطينية من المساعدات التي تقدمها الجمعية.

وأضاف بأن قوات الاحتلال لم يغلقوا خلال هذه الفترة جمعية القرآن والسنة وحدها بل قد أغلقوا في اليوم نفسه لجنة زكاة جنين، ودار الأيتام في بيت لحم، وقبل أشهر أغلقوا لجنة زكاة طولكرم، بل هم يعلنون الآن أنهم سيغلقون كل مؤسسة إسلامية في فلسطين. وعن أسباب هذه الممارسات أوضح الشيخ خليل خضر بأن ما تقوم به قوات الاحتلال يهدف إلى تخويف القائمين على المؤسسات الخيرية، ووقف أعمالها ومساعداتها، كما ويهدف إلى إيصال رسالة إلى الجهات الخيرية الداعمة لمنعها من إيصال المساعدات والإغاثات.

## ١٣ جمعيات خيرية في الضفة والقطاع للإغلاق

وعلى أبواب قدوم شهر رمضان لهذا العام نشرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية شكر رئيس الوزراء الصهيوني "إيهود أولمرت" لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس على قرار رئيس حكومته تجميد حسابات أكثر من مائة جمعية فلسطينية خيرية؛ وذلك بعد أن أعلن "سلام فياض" عن تجميد حسابات وإغلاق ١٠٣ جمعيات ومؤسسات خيرية في الضفة الغربية وقطاع غزة بذريعة ارتكابها مخالفات قانونية وإدارية أو مالية<sup>١١</sup>

وذكرت صحيفة هآرتس اليهودية في شهر أغسطس للعام ٢٠٠٧ م: أن خطة إسرائيلية تم تقديمها أخيراً إلى مسؤولين في الحكومة الفلسطينية وتقضي بمحاربة حركة "حماس" من خلال تقديم خدمات اجتماعية للفلسطينيين كي تتمكن حركة فتح من الفوز في الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة.

**قوات  
الاحتلال  
تتحم  
الجمعيات  
الخيرية  
المرفضة  
وتغلقها  
بمزاعم كاذبة**

# العمل الخيري في فلسطين بين الإحلال والتسييس

23

وتقول الصحيفة: "إن الذي أعد الخطة هو المستشار السابق للمدير العام لوزارة المال الإسرائيلية "راني لوفينشتاين" والذي كان يعد حلقة الوصل المركزية في الشؤون الاقتصادية بين إسرائيل والسلطة خلال السنوات الخمس الماضية كما يعد أحد الإسرائيليين الأكثر قرباً من فياض".

## واشنطن تدرج منظمات خيرية على "القائمة السوداء"

وسعت الولايات المتحدة الأميركية من حملتها في محاربة العمل الخيري لتشمل الجمعيات الخيرية في فلسطين وأدرجت الحكومة الأميركية "جمعية الصلاح" وهي واحدة من كبرى الجمعيات الخيرية الإسلامية العاملة في قطاع غزة، على قائمتها السوداء في السابع من أغسطس ٢٠٠٧م لتكون أول منظمة خيرية مرتبطة بحماس تضاف إلى القائمة منذ عام ٢٠٠٣. حيث تمنع المنظمات المدرجة بالقائمة من التعامل مع النظام المصري الأميركي.

وأضيفت جمعية الصلاح إلى القائمة الأميركية للجمعيات المحظورة والتي يظن أن لها علاقة بحركة حماس، وقد تشكلت هذه القائمة منذ عام ٢٠٠١م، وشملت:

- جمعية السنابل للإغاثة والتنمية، ومقرها لبنان، وأضيفت إلى القائمة السوداء في أغسطس ٢٠٠٣. وقالت الحكومة الأميركية أن الجمعية تلقت مبالغ كبيرة جمعتها جمعيات تابعه لحماس في أوروبا والشرق الأوسط وبدورها زودت حماس بالأموال.
- وفي أغسطس ٢٠٠٣ قالت الحكومة الأميركية، إنها اتخذت إجراءات صارمة ضد اثنتين ممن وصفتهم بأنهم "جامعو الأموال الأساسيون لحماس" في فرنسا وسويسرا، وهما "اللجنة الخيرية

**خطة يهودية  
لحاربة حماس  
بتقديم  
المساعدات  
للفلسطينيين  
عن طريق السلطة  
وإدراج الجمعيات  
القائمة منها في  
لوائح الإرهاب**

## العمل الخيري في فلسطين بين الإحلال والتسييس

لناصرة فلسطين - فرنسا و "لجنة الإغاثة لفلسطين - سويسرا".

- واستهدفت الحكومة الأميركية في أغسطس ٢٠٠٣ جماعة أخرى تعرف باسم صندوق الإغاثة والتنمية الفلسطيني "إنتريال"، وقالت الحكومة الأميركية إن "إنتريال" ومقرها في بريطانيا، استخدمت لتغطية تدفق الأموال على حماس
- مؤسسة الأقصى: وأدرجت على القائمة في مايو ٢٠٠٣ ومقرها في ألمانيا، ولها مكاتب في هولندا والدنمارك وبلجيكا والسويد وباكستان وجنوب إفريقيا واليمن ومناطق أخرى.
- مؤسسة الأراضي المقدسة للإغاثة والتنمية: وأدرجت بالقائمة في ديسمبر عام ٢٠٠١ ثم أدرجت بعد ذلك في مايو ٢٠٠٢ واتهمت الولايات المتحدة المؤسسة التي أنشئت في البداية في كاليفورنيا ثم انتقلت بعد ذلك إلى تكساس، بتقديم دعم مادي ودعم في المؤونة بملايين الدولارات لحماس.

### فلسطين وتحديات استثمار العمل الخيري

في الوقت الذي تبلغ فيه نسبة الفقر في المجتمع الفلسطيني ما بين ٨٠٪ إلى ٨٥٪ حسب التقارير الرسمية، بسبب الحالة التي فرضها الكيان اليهودي على المناطق الفلسطينية وعجز السلطة كذلك عن تلبية الاحتياجات الأساسية للكثير من الأسر المحتاجة، ألقى العبء الرئيس تماماً على الجمعيات الخيرية الإسلامية في إعانة هؤلاء وتخفيف آلامهم؛ حيث إن ما نسبته ٧٠٪ من أبناء الشعب الفلسطيني، هم لاجئون يعيشون في تسعة مخيمات في قطاع غزة وواحد وعشرين مخيماً في الضفة الغربية، وهم جميعاً أو أغلبهم يعتمدون في قسط وافر من مستلزماتهم على المعونات. ومع ذلك مازال مسلسل التضييق على العمل الخيري والجمعيات

**الحكومة  
الأمريكية  
تستهدف  
تجفيف  
منابع الخير  
في فلسطين  
والعالم العربي  
وحماس على  
وجه الخصوص**

# العمل الخيري في فلسطين بين الإحلال والتسييس

25

الإسلامية في فلسطين مستمراً، والحرب ضد الأنشطة المتعلقة بالأيتام والأرامل والأسر والفقراء والمرضى والمعوقين يتنامى مع استمرار الهجمة الشرسة على كل ما يخفف معاناة هذا الشعب في ظل الاحتلال.

## أهداف ضرب العمل الخيري في فلسطين

بينما يعد انتشار المؤسسات الخيرية والتطوعية مقياس تقدم المجتمع وتطوره - ولاستمراره تولي حكومات الدول المتحضرة اهتماماً خاصاً بالعمل الخيري والتطوعي وتبعده عن العمل السياسي لتحسين فاعليته، وتدعمه ليكون شريكاً للقطاع الحكومي والتجاري في عمليات التنمية - نجد أنه في عالمنا العربي والإسلامي يُضيق على العمل الخيري، ليكون ضحية جديدة من ضحايا مؤسسات المجتمع المدني.

وفي فلسطين بالخصوص نجد أن العمل الخيري من الضحايا الجدد للمشروع الصهيوني هناك وبأيادي متنوعة؛ فالكيان اليهودي يعتبر العمل الخيري لفلسطين خطراً لا بد من بتره، لأنه يمثل الرباط العقدي والنصرة الواجبة بين المسلمين، فقطع الصلة بين أبناء هذه الأمة عبر ما يقدموه من دعم مادي ومعنوي لإخوانهم في أرض فلسطين، هدف يهودي لا بد من تحقيقه خلال الفترة الحالية لعزل أهل فلسطين عن نصرته إخوانهم في العقيدة، فأصبحت أصابع الاتهام تشير إلى كل عمل خيري يهدف إلى رفع معاناة أهل فلسطين، لتدور حوله الشبهات والشكوك لإرباكه وتقليل ثقة الناس به !!

**العمل الخيري  
في فلسطين  
بالخصوص  
من الضحايا  
الجدد للمشروع  
الصهيوني  
وبأيادي  
متنوعة**

واليهود على يقين بأن تلك المؤسسات لا تمت إلى العمل العسكري بصلة، ولكن العمل الخيري من وجهة نظر الكيان اليهودي يمثل رافداً يعمل على تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني، بعد أن

## العمل الخيري في فلسطين بين الإحلال والتسييس

أصبح لدى اللجان والجمعيات من المساعدات ما تعجز عنه السلطة ومؤسساتها بسبب الأوضاع التي تمر بها، وهذا يمثل دعماً للمسلمين على أرض فلسطين، وثباتهم على أرضهم والدفاع على مقدساتهم.

ولا شك أن إعلان الحرب على الشعب الفلسطيني، يقصد به إيصاله إلى درجة الإحباط والاستسلام التام، لزعزعة أركانه ووجوده على أرضه وتمسكه بعقيدته ومقدساته، ومع ذلك لا تسمع لمنظمات ومؤسسات حقوق الإنسان صوتاً، وكأنها وضعت لنوع خاص من الناس وليس لكل الناس؛ فهدف اليهود من هذا التضيق واضح جلي، فالمطلوب إبقاؤهم أذلاء على أبواب الاحتلال يستجدون لقمة عيشهم ولا يفكرون بكرامتهم وعزتهم.. أما الشعب العربي والإسلامي المتحرق لدعم الشعب الفلسطيني بكل السبل الذي يجد نفسه عاجزاً أمام نكبتهم اليومية ولا يجد غير ماله ليجود به على إخوانه الفلسطينيين فإن المطلوب منه الآن التخلي عن ذلك القليل الذي يقدمه.

وإذا ما نجحوا في وقف هذا الدعم الإنساني المحدود أو التضيق عليه؛ فإنه من المؤكد أن تسوء الأحوال الإنسانية في فلسطين بشكل أكبر، لأن القليل الذي تؤمنه الجمعيات الإسلامية كفيل فقط بتخفيف الفقر والجوع.

### لهذا إغلاق الجمعيات الخيرية ؟

لا شك أن الجمعيات الخيرية والإغاثية لها أثرها على الشارع الفلسطيني، والتي تحسست آلام الفقراء والمحتاجين، وأن تلك الجمعيات بتوجهاتها المختلفة، أريد لها أن تغلق بتوصية أمريكية وصهيونية، ومن هنا بدأ صراع ملاً الفراغ، بحرب مكشوفة ومعلنة، فحركة "فتح" ترى أن الجمعيات الخيرية وسيلة من وسائل

**إعلان الحرب  
على الشعب  
الفلسطيني  
القصده  
إيصاله إلى  
درجة الإحباط  
والاستسلام  
التام**

# العمل الخيري في فلسطين بين الإحلال والتسييس

27

الانتشار في الشارع الفلسطيني، وتكريس سلطتها في الضفة الغربية يجب أن تكون المساعدات والهبات بيدها لكسب الرأي العام الفلسطيني، وفي ظلها أن من يتصدر لإغاثة الشعب المنكوب في فلسطين سيكسبه إلى صفه !!

لذا أدرجت جمعيات فاعلة جديدة ضمن قائمة الإرهاب لم تكن مدرجة في السابق كجمعية الصلاح، التي تمتاز بحضورها القوي والمحسوبة على حركة "حماس"، حيث جمدت البنوك الفلسطينية الحسابات المصرفية لتلك الجمعية تحت ذريعة أنها ساعدت على دفع حماس إلى السلطة، وجاء تصريح "محمد الهباش" وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة فياض بأن لحكومته الحق في استهداف الجمعيات الخيرية الإسلامية لأنها تساعد حماس في معركتها ضد السلطة !!

وما يزيد من حجم المأساة الجارية استمرار حملات الاحتلال ضد تلك الجمعيات، حيث يقوم الجيش الصهيوني باقتحامها ومصادرة ممتلكاتها، وإغلاق مكاتبها، واختطاف القائمين عليها، وتجفيف منابعها المالية.

## حركة فتح

### تسعى لتكريس

### سلطتها في

### الداخل بإحكام

### سيطرتها على

### المساعدات

### والهبات لكسب

### الرأي العام

ومما يثير الغرابة برأي مراقبين أن تعتمد السلطة الفلسطينية إلى تسييس ورقة العمل الخيري وتشديد الخناق على الجانب الإنساني، كإصدار "مرسوم رئاسي" بإلغاء تسجيل الجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات النفع العام القائمة، وفي مقدمتها الجمعيات الخيرية، وهو ما اعتبره حقوقيون بمثابة "مجزرة قانونية"، ما يلحق الضرر البالغ بحياة الشريحة الفقيرة الواسعة من الشعب الفلسطيني، التي تدفع الثمن غالياً بسبب هذه السياسات التي تكتسب طابع التواطؤ المبرمج.

# العمل الخيري في فلسطين بين الإحلال والتسييس

28

## تسييس العمل الخيري

تقوم السلطة الفلسطينية متمثلة بحركة "فتح" بتأسيس وترخيص العديد من المؤسسات الخيرية، وهي استراتيجية تنفذها السلطة لتطبيق الإحلال في مجال العمل الخيري، وقد اتخذت مؤسسة النقد سياسة الحجر على كل التحويلات إلى مؤسسات العمل الخيري، وهي ممارسات جديدة ظهرت على ساحة العمل الخيري مخالفة لكل ما خطوه من لوائح ونظم عمل المؤسسات الخيرية.

ولتسهيل عمل تلك الجمعيات المؤسسة حديثاً والتي تتبع طرفاً أحادياً - ويفتقر أعضاؤها والعاملون بها إلى الخبرة والبرامج الخيرية بل لضوابط العمل الخيري ومصارف الأموال الشرعية - تقوم السفارات الفلسطينية في الخارج بتسهيل إخراج سمات الدخول لزيارة وفود تلك الجمعيات إلى الدول العربية والأوروبية لجمع التبرعات وبناء العلاقات مع المؤسسات الداعمة والمانحة للمساعدات.

وهذا الإحلال خطر جداً، وفيه تجاوز لكل المؤسسات الخيرية في فلسطين، لأن العلاقة الرئيسية في العمل الخيري بين المتبرع والجهة الخيرية هي علاقة الثقة؛ فإذا عدمت الثقة فقد العمل الخيري تواصله مع المتبرعين والمؤسسات الداعمة، والكثير من المتبرعين إذا تيقنوا أن المؤسسات الخيرية في فلسطين تتبع للسلطة ترخيصاً وإدارةً وصرفاً فإن هذا يعني انعدام ثقة المتبرعين، وبالتالي فلا تبرع ولا حاجة إلى التعامل مع تلك المؤسسات، ويتحقق بذلك مقصد الكيان اليهودي في قطع الصلة بين أهل فلسطين وامتدادهم الإسلامي والعربي.

**مما يثير الغرابة أن تلجأ السلطة إلى تسييس العمل الخيري وتشديد الخناق على الجانب الإنساني لتحقيق مكاسب خاصة**

# العمل الخيري في فلسطين بين الإحلال والتسييس

29

وهذه جريمة ترتكب بحق الشعب الفلسطيني ، وفيها تدمير للعمل الخيري، وتزيد من معاناته ، وتقطع العمل الخيري عن هذا الشعب، لأن البديل ليس موضع ثقة بل هو متهم بالسرقات وانعدام الأمانة، فالجميع يتساءل أين أموال منظمة التحرير والتي جمعتها لسنوات عديدة والتي كان مصيرها كما نرى ونسمع ؟ بل إن فتح نفسها تنتقد المنتفعين والفاستدين في داخل هيكلها التنظيمي !!

## تأميم العمل الخيري لصالح من ؟!!

تلك الإجراءات تعيد إلى الذاكرة ما قام به محمد علي باشا في عام ١٢٢٤هـ من تغييب القطاع الخيري الإسلامي من موقعه الإداري والاعتباري في دول العالم العربي، حينما أمم العمل الخيري بتأميم الأوقاف والمساجد وأنظمتها، وذلك بمشورة بعض الخبراء الفرنسيين، وأصبحت الأعمال الخيرية مرسّمة وتابعة للدولة على حساب الأمة.

وبهذا التأميم والترسيم أعطيت الأعمال الخيرية فضول المواقع الإدارية والأوقات والأموال لتعطي فضول النتائج، وأصبحت بذلك الأوقاف والمؤسسات الإسلامية وبيوتات المال تعاني العجز والإهمال وعبئا على الدولة، بعد أن كانت وعلى مدى ١٢ قرناً من الزمان قوة مساندة للأمة، تقف في مواجهة النوازل والنكبات.

وهذا ما تدفع به أطراف يهودية وأمريكية لتأميم العمل الخيري، فمؤسسة النقد الفلسطينية عندما تحجز الحوالات إلا إذا كانت هذه الحوالات لمؤسسات فتحاويه !! وتغلق الجمعيات القائمة وتؤسس جمعيات جديدة، لحركة وحيدة !! وتتجاوز كل اللوائح والقوانين المنظمة للعمل الخيري، فهذه حرب على العمل الخيري بأطرافه، وليس ضد مؤسسات حماس فقط.

**محاصرة العمل  
الخيري جريمة  
ترتكب بحق شعبنا  
الفلسطيني  
وقطع لصلات  
أهل فلسطين  
بامتدادهم  
الإسلامي  
والعربي**

# العمل الخيري في فلسطين بين الإحلال والتسييس

30

وإن كان ظاهر هذا الإحلال في العمل الخيري هو إغلاق مؤسسات خيرية واجتماعية حمساوية، وإبدالها بمؤسسات خيرية فتحاوية، إلا أن حقيقة الأمر هو العمل على إغلاق جميع المؤسسات غير الفتحاوية، وإعطاء المؤسسات التابعة لحركة فتح حرية الحركة والانتشار في الداخل والخارج وجمع التبرعات باسم فقراء وأيتام ومرضى فلسطين !!

## نداء للمؤسسات الخيرية

وهذا نداء للمؤسسات الخيرية، إذا أردنا أن يستمر العمل الخيري في فلسطين والعالم العربي والإسلامي فلا بد من استقلاليته عن العمل الحزبي المقيت الذي يَطر العمل الخيري بإطار مصلحة الحزب أولاً وأخيراً. ولا بد من أن تتفق الجمعيات الخيرية في طريق تعاملها مع هذه الهيئات والمؤسسات الحادثة على الساحة الفلسطينية. فالعمل الخيري من أنبل الأعمال وأفضلها لما فيه من عظيم الأجر من الله تبارك وتعالى، والنفع والخير للبلاد والعباد، فهو بحاجة إلى أيادي نظيفة متوضئة وجباه ساجدة وإخلاص في القصد والنية وابتغاء وجه الله عز وجل وحده وأن يكون متبعاً فيه للكتاب والسنة.

• وفي الختام نقول:

من الظلم الشديد على الشعب الفلسطيني أن يحرم حتى من الإغاثة والإعانة وقطع سبل دعمه وتمكينه على أرضه من قبل اليهود وأذرعهم !!



**الجمعيات  
الخيرية تعاني  
العجز والإهمال  
وأصبحت عبئاً  
على الدولة، بعد  
أن كانت وعلى  
مدى ١٢ قرناً  
من الزمان قوة  
مساندة للأمة**



• التشبه باليهود وأثره في حياة المسلم

• د. عبدالرحمن الجيران

# التشبه باليهود

# التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

د. عبد الرحمن الجيران

32

لاشك

أن التحديات التي تواجه أمتنا الإسلامية هي تحديات جمة وكثيرة في هذا العصر ولا شك أن من أخطرها وأشدّها فتكاً بالأمة هو الخطر اليهودي أو التحدي اليهودي الذي تعانيه بلاد المسلمين في كل مكان وما نتج عن ذلك التحدي من غزو ثقافي وإعلامي واجتماعي يهدف إلى القضاء على معالم هذه الأمة ومقدساتها وخلخلة كل القيم والأخلاق النبيلة لديها.. لذلك فقد حذرنا القرآن الكريم والسنة المطهرة من اليهود والنصارى والتشبه بهم فهم الأعداء لهذه الأمة فقد قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (١)، وروي في الحديث " ما خلا يهودي بمسلم إلا هم بقتله " وفي لفظ إلا حدث نفسه بقتله " (٢).

واليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا بل إنهم أعداء البشرية كلها، وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من التشبه باليهود والنصارى على طريقهم ودرجهم المشؤم؛ فقال: "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى قال: فمن؟" (٣) وسنن الله لا تحابي أحداً؛ ﴿سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ (٤)

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم قوله: "فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم" (٥) وقد قرأ قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٦) عند حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فقال رجل: "إن

رسولنا  
يحذرنا من  
التشبه  
باليهود  
الذين هم  
أشد الناس  
عداوة  
للذين آمنوا

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

33

هذا في بني إسرائيل فقال حذيفة: "نعم الأخوة بنو إسرائيل إن كان لكم الحلو ولهم المر، كلا والذي نفسي بيده حتى تحذوا السنة بالسنة حذو القذة بالقذة" (٧)

ومع هذا التحذير المتكرر والمبكر في صدر الإسلام الأول فقد وقع المسلمون في التشبه كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى كما أخبر الله تبارك وتعالى.

وقد شمل التشبه باليهود نواح عدة في مجالات شتى من الأخلاق والآداب والعقيدة والعبادات من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: الوقوع في الشرك، وطبيعة الجبن والخوف، وتحريف الشريعة والتلاعب بها في التحليل والتحريم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاختلاف في الدين والغلو فيه.

**المسلمون وقعوا  
في التشبه  
باليهود  
والنصارى  
رغم التحذير  
الشديد الذي  
أنتبه الشريعة  
من مخاطره**

إذا فالمسلمون قد اتبعوا سنن اليهود والنصارى وتشبهوا بهم في الأعياد المزعومة واللباس والحياة الاجتماعية والسياسة والاقتصادية، لذلك أصبح خطر التشبه باليهود محدقاً فقد انتشر الفساد والعري والعهر والاختلاط بحكم وافد الثقافة اليهودية التي تنضح بسمومها على العالم الإسلامي وتجلب عليه بخیلها ورجلها والله المستعان.

لهذه الأسباب كان بحث هذا الموضوع لتنبيه المسلمين على هذا الخطر والتحذير منه لعل الله أن ينفع بها في إرجاع هذه الأمة إلى جادة الصواب واكتشاف ما هي عليه من بعد عن نهج الكتاب والسنة الذين هما المخرج من كل فتنة والملاذ عند الشبهات واحتلاك ليل الفتن واشتعال نار الشهوات !!

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

### خطر التشبه باليهود

اليهود قوم بهت، فهم قتلة الأنبياء ومكذبو الرسل وهم الشرذمة الضالة المضلة المغضوب عليها بنص كتاب الله فهم الخطر المستطير على البشرية جميعاً وعلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم بوجه خاص، ومن خلال هذا الفصل نتعرض - إن شاء الله - لبعض أوجه هذا الخطر ومعنى التشبه باليهود ونعطي أمثلة لذلك، كما نعرض لدرجات هذا التشبه وأثر ذلك على المسلمين:

### كلمة هاد وكيفية التشبه

اختلف في أصل كلمة يهودي فقيل بمعنى رجع سموا بذلك حين تابوا عن عبادة العجل وقالوا: "إنا هدنا إليك، أي تبنا ورجعنا، روي عن جماعة من المفسرين" (٨)، وذكر ذلك الشهرستاني في الملل والنحل (٩).

وقيل: من هاد يهود؛ وهو الميل والرجوع لأنهم كانوا يهودون إلى ملوكهم لإخبارهم عن ظهور الأنبياء ليقتلوهم (١٠)، وقيل إن أصلهم من اسم ( يهوذا ) أبدلت الذال دالاً وأدخل الألف واللام للنسبة فقيل اليهود (١١)، ولا يمكن الجزم بالاشتقاق الحقيقي لهذه الكلمة ولأسبابها أو تاريخ التسمية بها غير أن الاستقراء في القرآن يدل على أن هذه النسبة لصقت بهم بعد تحريفهم، واليهود في العصر الحاضر هم علم على كل من اعتنق الديانة اليهودية سواء كان أصلياً أو دخل فيها من جديد (١٢).

### التشبه لغة:

من تشبه بغيره ماثله وجاراه في العمل والشبهه المثل واشتبه الأمر عليه اختلط وشبه عليه وشبه له لبس وفي التنزيل: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (النساء: من الآية ١٥٧) (١٤).

اليهود قتلة  
الأنبياء  
وشرذمة  
مغضوب  
عليهم  
كذبوا الرسل  
وخطرهم  
عظيم على  
أمة الإسلام

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

35

واليهود معروفون عبر تاريخ البشرية القديم والحديث بجملة من الأخلاق المركوزة في طبائعهم، فهي طبعهم ودينهم وسلوكهم المتحكم لذلك كل من انحرف من المسلمين واتصف بهذه الصفات اليهودية المتأصلة فقد شابه اليهود عن وعي أو عن غير وعي، والتشبه أمر تقتضيه الطباع البشرية ويزينه الشيطان، كما إن المغلوب مولع بتقليد القوي المنتصر ولهذا نعرف الحكمة الإلهية في تشريع سؤال الله تعالى الهداية للصراط المستقيم في اليوم والليلة.

ولهذا نقول إنه من أولى أولويات الدعوة الإسلامية بعد الدعوة إلى التوحيد تأتي الدعوة إلى تزكية النفس البشرية من أدرانها وأوضارها التي علقت من اليهود وخطورة التشبه بهم، ومن أعظم التشبه باليهود اليوم هو الاستهانة بحرمان الله وضعف الوازع الديني عند المسلمين إلا من رحم الله، وفيما يلي بعض الأمثلة لذلك التشبه ودرجاته.

### أمثلة لهذا التشبه ودرجاته:

#### • أولاً: الوقوع في الشراكات:

وهذه من أعظم المخالفات وهي سبب النكبات وتوالي الهزائم، وانحسار الخير عن مناحي الحياة وسبب وقوع الشرك في الأمة جهلها بربها وعدم إحاطتها بعقيدة التوحيد ومقتضياتها.

وقد وقع بنو إسرائيل في عبادة العجل بل والأصنام التي أقاموها في المسجد الذي بناه سليمان بعد ذلك لعبادة الله ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١٥).

وحذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الوقوع في الشرك وقال: "أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديب النمل" (١٦) وقال لمن قال من مسلمة الفتح اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط قال: "قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى: اجعل لنا

كل من انحرف  
من المسلمين  
واتصف  
بالصفات  
اليهودية  
المتأصلة فقد  
شابههم عن  
وعى أو عن  
غير وعى

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

إِلَهًا كَمَا لَهُمُ إِلَهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٧﴾ إنها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم سنة سنة (١٧) .

ومن صور الشرك التي نراها في حياة المسلمين ما نراه من عبادة القبور والأضرحة والندى لها والذبح عندها والطواف حولها، وقد وقعنا فيما حذر منه صلى الله عليه وسلم حين قال: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا" (١٨) وفي رواية أولئك قوم إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور أولئك شر المخلوق عند الله" (١٩)، وقال: "لا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين وحتى تعبد فئام من أمتي الأوثان" (٢٠) .

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل سمياً وهدياً تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير أنني لا أدري أعبدون العجل أم لا" وقال: "ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلككم صحابة نبيكم متوفرين وهذه ثيابه لم تبل وأنيته لم تكسر والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة وهي أهدى من ملة محمد أو مفتتحو باب ضلالة" (٢١) .

والأمة الإسلامية اليوم سواء كانت أمة الدعوة أم أمة الإجابة مدعوة لأن تراجع نفسها وتعيد حساباتها وأن لا تنشغل بالمهم وتترك الأهم وهو التوحيد ونبد الشرك على اختلاف مظاهره ولا يمكن أن ينصرها الله تعالى على عدوها وأن تتقدم مسيرتها وهي ملوثة بضروب الشرك .

**الشرك  
من أعظم  
المخالفات وفيه  
وقع اليهود  
والنصارى وهو  
سبب النكبات  
وتوالي الهزائم  
وانحسار الخير**

• ثانياً: الجبن والخوف على النفس وترك الجهاد والذل بالصغار:  
قال الله تعالى عن اليهود ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (٢٢) .

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

37

ولما أمروا بقتال عدوهم في الأرض التي زعموا بعد ذلك أنها أرض الميعاد الأرض المقدسة تملككم الخوف والرعب وقالوا قولتهم الجبانة النكري ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (٢٣).

إنه الجبن اليهودي ﴿إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ (٢٤) ﴿لَا يَقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحْصَنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ (٢٥).

ولقد وقعت الأمة الإسلامية فيما حذره النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها قالوا: "أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله، قال: لا أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت" (٢٦).

وقال: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم" (٢٧).

وهذا ما أصاب المسلمين اليوم حيث ضربت عليهم الذلة والصغار كما ضرب على بني إسرائيل الذلة والمسكنة، وفي الطبراني في الأوسط بإسناد حسن من حديث أبي بكر: "ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب"، وهذه من الأمراض التي انتقلت من اليهود إلى المسلمين اليوم وأخرت مسيرة الدعوة الإسلامية وأخرت تقدمها حيث ركن فئام من الناس إلى الدعة والراحة والانغماس في الدنيا بل والتنافس فيها الأمر الذي أدى إلى ضعف المسلمين عموماً وعدم صمودهم أمام عدوهم حتى استهان بهم الأعداء وعاملوهم معاملة السيد للمسود.

**الأمة  
الإسلامية  
اليوم مدعوة  
لمراجعة نفسها  
وأن تنشغل  
بالتوحيد  
ونبذ الشرك  
عما سواه**

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

• ثالثاً: تحريف الشريعة والتلاعب بها بالتحليل والتحريم:  
أخذ اليهود من دينهم ما وافق هواهم وتركوا غيره ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (٢٨)؛ فكانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه.

• رابعاً: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:  
لقد عد الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الخصائص التي تميزت بها هذه الأمة حيث قال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (٢٩)، وإذا تركت الأمة هذه المسيرة زال عنها هذا الوصف وحصل لها النقص وتطرق لها الخلل، وقال عليه الصلاة والسلام: "إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقي الرجل فيقول له يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقيه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده؛ فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٣٠) ثم قال: "كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً أو لتقصرنه على الحق قصراً" وجاء في رواية أخرى لأبي داود "أو ليضربن الله بقلوب بعضكم بعضاً ثم ليلعنكم كما لعنهم" (٣١).

**من الأمراض  
التي انتقلت  
إلينا من  
اليهود الركوز  
إلى الدنيا  
والانغماس  
فيها وترك  
الجهاد**

نسأل الله أن يسلم هذه الأمة من لعنة بني إسرائيل فهي لا تزال سادرة في غيها متبعة سنن بني إسرائيل قال صلى الله عليه وسلم: "ستكون

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

39

بعدي فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير بيده ولا بلسانه ، قلت: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: "ينكرونه بقلوبهم" (٣٢) وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صلاح العامة والخاصة، فإذا قام الجميع بما يجب عليهم في هذا الواجب صلح المجتمع ، وساد العدل ، وانتظم سوق الدعوة إلى الله تعالى.

• خامساً: الافتراق في الدين والغلو فيه:

التفرق في الدين أمر فاش في الأمم السابقة وخاصة اليهود ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ (٣٣)،  
﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (٣٤).  
والآيات في هذا السياق كثيرة.

وقد حذر رسول الله هذه الأمة صلى الله عليه وسلم من أسباب الفرقة التي أهلكت الأمم السابقة حتى لا نصير إلى ما صاروا إليه؛ ومن ذلك معارضة النصوص بعضها ببعض

**نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ  
يَسْلِمَ هَذِهِ  
الْأُمَّةَ مِنْ لَعْنَةِ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ  
فَهِيَ لَا تَزَالُ  
سَادِرَةً فِي غِيهَا  
مَتَّبِعَةً سَنَنَ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ**

قال عبد الله بن عمرو: "هجرت إلى رسول الله يوماً فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال: "إنما هلك من كان قبلكم من الأمم باختلافهم في الكتاب" (٣٥).

قال ابن مسعود سمعت رجلاً قرأ آية سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم خلافها فأخذت بيده فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "كلاكما محسن قال شعبة أظنه قال: "لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا" (٣٦).

وفي مسند أحمد "خرج علينا رسول الله يوماً والناس يتكلمون في القدر قال فكانما تفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب فقال لهم: ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض بهذا هلك من كان قبلكم" (٣٧).

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

والغلو في الدين سبب من أسباب التفرق حذر منه صلى الله عليه وسلم فقال: "إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين" وقد وقع أهل الكتاب في الغلو ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (٣٨) وفي الصحيح "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله" (٣٩).

لهذه الأسباب ولغيرها وقعت الأمة في التفرق المذموم والاختلاف المشؤوم الذي حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر بوقوعه حين قال: "تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو اثنين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة" (٤٠).

هذه بعض الأمثلة شاهدة بتطابق الصورة بين انحراف اليهود وانحراف هذه الأمة الذي حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمسلمون اليوم اختلفت درجات التشبه عندهم؛ ففي الانحرافات والشذوذ عن المنهج السوي يظل الناس على درجات مختلفة كل حسب حاله في التشبه بأعداء الله وأعداء البشرية اليهود المغضوب عليهم بنص كتاب الله فمن التشبه باليهود والنصارى:

**الغلو في الدين أهلك من كان قبلنا من أهل الكتاب وقد حذرنا منه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم**

١. ما هو ردة وكفر والعياذ بالله تعالى: وذلك كنسبة الولد إلى الله، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيرَ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِنُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٤١)، وقولهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ وقد رد الله تعالى عليهم بقوله: ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾ وقولهم: "إن الله تعب فاستراح يوم السبت" ورد الله تعالى عليهم بقوله ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (٤٢)، وغير ذلك من أقوال الكفرة في جناب الله وملائكته ورسوله؛ فالاعتقاد بهذا والتشبه باليهود فيه كفر وردة واضحة.

# التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

41

٢. ومن التشبه ما هو من المحرمات والمحظورات التي يذم فاعلها ويستحق العقوبة من الله وذلك مثل المنهيات التي شهدت لها النصوص ونص شرعنا على حرمتها كتخليد الأعياد اليهودية الماسونية وما شابه ذلك من مضاهاة أعمال الكفار.
٣. ومن التشبه ما هو في درجة الفسق والفجور كالتشبه بالأخلاق والسمت والعادات الاجتماعية واستحسان ذلك من أخلاقهم.
٤. ومن التشبه ما هو مثل سائر المعاصي وذلك مثل التشبه في اللباس والزينة الخاصة بهم وتربية الأولاد على أخلاقهم ومنهجهم لأننا مطالبون شرعاً بمخالفتهم ومتعبدون بها لله رب العالمين وذلك هو اقتضاء صراط الله المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

## أثر التشبه على أخلاق المجتمع المسلم

إن التشبه باليهود فاش في المجتمع الإسلامي فشو النار في الهشيم؛ لذلك فإن آثاره السلبية يتكوي بها الكل متمثلة في أخلاقيات غريبة على هذه الأمة، ونلمس أثر التشبه على أخلاق المجتمع المسلم من خلال فشو بعض المظاهر في المجتمع المسلم ومنها ما يلي:

### • أولاً: قلة الجياء

فاليهود عليهم من الله ما يستحقون معروفون بالتساهل في التعري أمام بعضهم البعض كما تقدمت الإشارة إليه وذلك منتشر بينهم نساء ورجالاً في الحاضر والماضي حيث كانوا في الماضي ولازمتهم تلك الطباع إلى الآن يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض، ويعتبرون ذلك أمراً طبيعياً لا ينكر عليه ويتعجبون من لا يشاركهم ذلك الفعل، وما نلاحظه من تعرب بين المسلمين وتساهلهم في لباسهم ولباس أبنائهم وبناتهم ما هو إلا اقتداء باليهود في سلوكهم المشين وعريهم الفاضح (٤٣) حيث

**الناس  
متفاوتون في  
درجة اخراقتهم  
وشذوذهم  
بقدر تشبههم  
باعداء الله  
من اليهود  
والنصارى**

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

التساهل في حمامات السباحة وبحجة التدليك في النوادي الصحية ودخول البخار والسونا، ومما يشاع لبس "الشورت" للرجال على أنه نوع من التحرر والحضارة وكذلك بممارسة الألعاب الرياضية وكأن ممارستها منوطة بذلك اللباس وكشف العورات والمفاتن.

ووصل تقليد البعض لليهود بأنهم يتتبعون آخر ما توصلت إليه دور الأزياء وآخر صيحات الموضة من اللباس الفاجر، ونظرة اليوم لشواطئ كثير من الدول الإسلامية يندى لها الجبين من رجال ونساء المسلمين الذين قتل حيائهم وابتعدوا عن تعاليم شرعهم وكشفوا ما أوجب الله ستره، هذا إضافة إلى ما تبثه وسائل الإعلام وأفلام هوليوود من الدعوة الصريحة إلى الفجور وتزيين الشهوات للناس وتيسير الوصول إليها بكل سبيل وما القائمون على هذه الأجهزة الإعلامية الهائلة إلا أتباع القردة والخنازير من عبدة الطاغوت الداعين إلى كل رذيلة والمحاربين لكل فضيلة.

### • ثانياً: الرشوة

الرشوة من الآفات الاجتماعية التي زلزلت أركان المجتمع وحقوق الناس وهي إحدى السمات البارزة في صفات اليهود السلوكية فالغاية عندهم تبرر الوسيلة ولكي يصلوا إلى غايتهم لا ما نع عندهم من أن يسلكوا المسالك المشروعة وغير المشروعة :

- قال تعالى: ﴿ وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (٤٤)
- يقول استفن د. أيزاكسي: "لسببين اثنين مال اليهود إلى ممارسة النشاط في نطاق الرشوة، أحدهما يرجع إلى أن ضروب معيشتهم ورزقهم كانت على غرار ضروب ومعيشة المافيا أي أنها تقوم على الوساطة والمضاربات".

**التشبه  
باليهود يورث  
قلة الحياء ومن  
ذلك الاختلاط  
والتعري  
في حمامات  
السباحة  
والتدليك**

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

43

والسبب الثاني هو أن الرشوة كانت تؤلف جزءاً جوهرياً من التاريخ اليهودي (٤٥). ويقول الأمير وليام غاي كار: "برع اليهود في استعمال الرشوة بالمال والجنس للوصول للسيطرة على الأشخاص الذين يحتلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات في جميع الحكومات وفي مختلف مجالات النشاط الإنساني وعندما يقع أحد هؤلاء الأشخاص من ذوي النفوذ في قبضتهم محاط بالعقد من كل جانب، واسترق بالعمل في سبيلهم عن طريق الاستفزاز السياسي أو بالتهديد بالخراب المالي أو يجعله ضحية لفضيحة عامة كبرى أو بالإيذاء الجسدي أو حتى الموت هو ومن يحبه" (٤٦).

• أقول وهذا حال مجتمعاتنا مع الرشوة حيث تساهل كثير من المسلمين فيها إما جهلاً منهم لحكمها أو متابعة منهم لأهواءهم أو تأويلهم لها تأويلاً مشيناً، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: لعن الله الراشي والمرتشي وفي رواية والرائش (هو الواسطة بينهما) (٤٧) وهذه الآفة إذا انتشرت فإنها تهضم الحقوق وتساوي بين الكسول وبين الجاد المثابر، وتقضي على الكفاءات العلمية والمهنية، وتجعل الفرد يائساً محبطاً في عمله.

**الرشوة  
من عادات  
اليهود التي  
برعوا فيها  
والتي زلزلت  
مجتمعاتنا  
ومحقت  
البركة منها**

### • ثالثاً: أكل الربا

الربا والمراباة خاصية من خصائص اليهود؛ كذلك فإن كلمة المرابي مرادفة لكلمة "يهودي" وفي المجتمعات التي عاشوا فيها عملوا في الربا الفاحش حتى برعوا في تلك الصفة واشتهروا بها.

قال تعالى: ﴿فَبُظْلِمَ مَنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً . وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (٤٨)

قال الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله: "إن الله قد نهاهم عن الربا فتناولوه وأخذوه واحتالوا عليه بأنواع من الحيل وصنوف من التشبه وأكلوا أموال الناس بالباطل" (٤٩)، واليهودي يسمح بغش الأُممي

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

44

وأخذه بواسطة الربا الفاحش ولكن إذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهودي شيئاً فلا تخدعه ولا تغشه" كما جاء في التلمود (٥٠). وحظ المسلمون اليوم من أكل الربا كثير ونصيبهم منه وافر من خلال البنوك الربوية والقمار والميسر واليانصيب حتى دخل الربا مطعم ومشرب كل مسلم إلا من رحم ربك، ومن لم يطعمه أصابه من غباره وآثاره، ولا يخفى أن كثيراً من البلاد الإسلامية اليوم ولا سيما الغنية منها أودعت أموالها بحوزة اليهود والنصارى الأمر الذي جعلها تجني ثمارها السيئة من حيث محق بركتها ومن حيث جعل المسلمين أداة طيعة بيد هؤلاء القوم؛ الأمر الذي جعل الأمة الإسلامية خائفة.

### رابعاً: التبرج

عرف التبرج واشتهر في نساء بني إسرائيل وتفنن في إظهار مفاتهن أمام الرجال، وكان ذلك سبباً لهلاكهم مع ما انضم إلى ذلك من ارتكابهم ما ارتكبه من المعاصي، وأخبرنا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم عن تبرج نساء بني إسرائيل وأن فتنة بني إسرائيل الأولى كانت في النساء، وحذرنا مع اتباع سننهم ومن فتنة النساء لأن في ذلك هلاكاً للأمة:

قال صلى الله عليه وسلم: "إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء" (٥١).

وقال معاوية رضي الله عنه: "سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا- يعني قصة من شعر- ويقول: "إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم" (٥٢)، والكيس الفطن اليوم من يستطيع أن يميز بين الرجل والمرأة في المشية أو الثوب وقص الشعر!!

وقد تفنن نساء المسلمين في التشبه بالكافرات في التبرج واللباس والمشية

**الربا من  
خصائص  
اليهود اللصيقة  
بهم واليهودي  
يسمح بغش  
الأممي وأخذ  
ماله بواسطة  
الربا الفاحش**

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

45

والعري الفاحش فوقعن في المحذور بل إن بعض نساء المجتمعات الإسلامية أشد عرياً من نساء اليهود وغيرها من مجتمعات الأمم الكافرة وما ذلك إلا انبهاراً بالسلوك اليهودي الرامي إلى إفساد البشرية وإشاعة الفاحشة فيها فالله العاصم من كل مكروه، ولعل المتابع لوسائل الإعلام في بلاد المسلمين يدرك الهجمة الشرسة التي تستهدف نساء المسلمين لإخراجهن من عفتهن وطهارتهن تحت دعاوى الحرية والحقوق السياسية وممارسة الرياضة ورشاقة الجسم وغيرها من الأباطيل التي زينوا بها دعواهم .

### خامساً: الزنا واللواط وإشاعة الرذائل

الزنا محرم في شريعة بني إسرائيل ورغم ذلك كثر فيهم وعرفوا به حتى حملهم على تحريف عقوبة الزنا في التوراة؛ لأن الزنا لم يكثر في عامتهم بل كثر في الأشراف والشريفات منهم مما حملهم على التحميم والجلد تحريفاً لكتبهم السماوية (٥٣).

وبغايا بني إسرائيل معروفات عبر تاريخ البشرية بالفساد والإفساد لذلك لا زال اليهود

**بعض نساء  
المجتمعات  
الإسلامية أشد  
عرياً من نساء  
اليهود وتشبهها  
بالكافرات  
في اللباس  
والتبرج!**

حتى اليوم يسعون بكل الطرق لهدم الأخلاق والقيم الروحية لأن في ذلك مصلحة عظيمة لليهود تمكنهم من الشعوب والأمم وهي طرقهم للغنى والثراء السريع وسبيلهم لبلوغ أهدافهم وغاياتهم.

وما موجة الأفلام الداعرة التي تدخل البيوت والروايات الجنسية أو الأدب المكشوف كما يسمونه إلا وظل حركة الأصابع اليهودية وراء الستار وكذلك الصحافة المأجورة التي تثير الغرائز بما تنشره من صور خليعة في أوضاع تنهار معها أعصاب الشباب والشابات من ضعاف الإيمان وكذلك التلفاز وأشرطة الفيديو الجنسية التي تتسرب الآن إلى شتى بقاع العالم وتباع في المحلات التجارية العامة كما يباع الطعام والسلع الأخرى .

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

والدعوة إلى الحرية الجنسية للفتاة والفتى بغير ضوابط أو قيود واتهام كل القيم بالرجعية والتأخر وتشجيع الفجور على أنه حضارة وفن وتحرر من عقدة التخلف كل ذلك وراءه جهات خفية لينخدع به البسطاء من الناس ويطعم للشعوب ليلاً ونهاراً ليكون زادها اليومي" (٥٤) بل زوروا هذه الدعاوى الباطلة للانحلال وزينوها وأضافوا لها أسماء لينخدع بها الناس مثل الأكاديمية العلمية وستار أكاديمي، والأخ الأكبر وهذه الأسماء وضعت لتغطي حقيقة ما يدعون إليه من إزالة الفوارق الطبيعية بين الذكر والأنثى، وجعلهم يعيشون لشهواتهم وملذاتهم فقط كالبهائم وادعواؤهم بأن هذا هو التقدم والحضارة وهم يعلمون أن الحضارة العلمية والتقنية ليس هذا طريقها فطريق الحضارة البحث العلمي الجاد، وتحصيل العلوم النافعة والقيام بالتجارة الهادفة والملاحظة والاستنتاج بعيداً عن أجواء الرذيلة وتبادل عبارات الحب والغرام.

### التأصيل الشرعي لوجوب مخالفة اليهود

وجوب مخالفة اليهود والنصارى والمجوس وعامة المشركين أمر مجمع عليه بين المسلمين وذلك لما تواتر من الأدلة الصحيحة الصريحة من الكتاب والسنة وفيما يلي ذكر طرف من ذلك:

- الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على الأمر بمخالفة الكفار والنهي عن التشبه بهم:

فمن القرآن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ . وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ . ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ . إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ . (٥٥)

**الأصابع  
اليهودية وراء  
موجة الأفلام  
الداعرة التي  
تدخل البيوت  
والروايات  
الجنسية أو  
الأدب المكشوف  
كما يسمونه**

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

47

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله معلقاً على هذه الآية (٥٦) "أخبر سبحانه أنه أنعم على بني إسرائيل بنعم الدين والدنيا وأنهم اختلفوا بعد مجيء العلم بغياً من بعضهم على بعض ثم جعل محمداً صلى الله عليه وسلم على شريعة شرعها له وأمر باتباعها ونهاه عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون. وقد دخل في دين الذين لا يعلمون كل من خالف شريعته وأهواءهم هو ما يهوونه وما عليه المشركين من هديهم الظالم الذي هو من موجبات دينهم الباطل وتوابع ذلك فهم يهوونه وموافقتهم فيه اتباع لما يهوونه، ولهذا يفرح الكافرون بموافقة المسلمين لهم في بعض أمورهم، ويسرون بذلك، ويودون أن لو بذلوا ما لا عظيمًا ليحصل ذلك".

وموافقة المسلمين لهم في القبلة بداية الإسلام ثم نسخ ذلك مثال واضح لذلك، قال ابن تيمية - رحمه الله - معلقاً على آية تحويل القبلة: "قال غير واحد من السلف: معناه ثلثا يحتج اليهود عليكم بالموافقة في القبلة فيقولوا: قد وافقونا في قبلتنا فيوشك أن يوافقونا في ديننا فقطع الله ذلك بمخالفتهم في القبلة.

**مخالفة اليهود  
والنصارى  
والجوس وعامة  
المشركين أمر  
مجمع عليه  
بين المسلمين  
بالكتاب  
والسنة**

وظاهر أن الله سبحانه لما أمر بمخالفة الذين لا يعلمون؛ وهم كل من خالف شرعة محمد صلى الله عليه وسلم لما أمر بمخالفتهم في هواهم دل ذلك من باب الأولى على الأمر بالمخالفة بالأعمال الظاهرة إذ الهوى ميل النفس إلى ما تحب وهو أخص من العمل الظاهر؛ فالنهي عن الأخص نهي عن الأعم بطريق الأولى كما هو معروف في محله والآيات كثيرة وقد تقدم بعضها معنا؛ وأما ما جاء في السنة المطهرة من الأمر بالمخالفة فنورد ما يلي:

- ما جاء في الصحيحين عن عمرو بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - إلى البحرين يأتي بجزيتهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة - رضي

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

الله عنه - بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبو عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال: "أبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم" (٥٧)

قال شيخ الإسلام : وهذا يعني بسط الدنيا هو الاستمتاع بالخلق الذي جاء في الآية ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ (٥٨).

والأمر بمخالفة اليهود والنصارى محل إجماع بين المسلمين والله الحمد، قال صلى الله عليه وسلم : "من تشبه بقوم فهو منهم" (٥٩).

والمسلم يدعو الله في اليوم سبع عشرة مرة أن يجنبه صراط المغضوب عليهم والضالين، وأن يرزقه الله تعالى صراط الذين أنعم الله عليهم وهذا الصراط يقتضي مخالفة أصحاب الجحيم .

**أمر الله لرسوله  
بمخالفة اليهود  
في هوائهم  
دل ذلك من  
باب الأولى  
على الأمر  
بمخالفتهم  
في الأعمال  
الظاهرة**

### المخالفة للكفار والشياطين أمر مطلوب حتى في الهسيات

اليهود هم المنظرون والمؤسسون لكل الحركات الهدامة للقضاء على الأديان والقيم؛ فهم مؤسسو البهائية، وهم مؤسسو حركة عبادة الشيطان، ولقد كانت بداية حركة عبادة الشيطان عام ١٩٦٦ م وقد نظمت على يد اليهودي أنوان شيلدز وهو أمريكي الجنسية؛ حيث أسس معبد الشيطان الأول في ولاية سان فرانسيسكو وحلق شعر رأسه وأصبح ذلك العام السنة الأولى لبدء عبادة الشيطان" (٦٠).

ولا غرو فهم الذين عرفوا باتباع الشياطين وتصديقهم وأخذ السحر والشعوذة منهم وقال جل من قائل: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

49

مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴿٦١﴾ .  
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وقد تقدم بيان أن ما أمرنا الله به ورسله من مخالفتهم مشروع سواء كان ذلك بالفعل مما قصد فاعله علة التشبه بهم أو لم يقصد ولذلك ما نهى عنه من متابعتهم يعم ما إذا قصد مشابعتهم أو لم يقصد فإن عامة هذه الأعمال لم يكن المسلمون يقصدون المشابهة فيها وفيها ما لم يتصور قصد المشابهة فيه كبياض الشعر وطول الشارب ونحو ذلك" (٦٢).

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -: "وهذه أيضاً مسألة يجب التنبيه لها أن بعض الناس إذا ذكر التشبه بالكفار يقول: "أنا لم أقصد التشبه والتشبه حاصل سواء قصدت أم لم تقصد ما دامت المشابهة حصلت فلا فرق أن ينوي المشابهة أو لم ينوها كما قال الشيخ رحمه الله" (٦٣).

### المشابهة في الأعياد والهرارات

**اليهود هم  
المنظرون  
والمؤسسون  
لكل الحركات  
الهدامة للقضاء  
على الأديان  
والقيم**

ومشابهة اليهود والمشركين ومن على شاكلتهم في تعظيم الأعياد والأمكنة والأزمنة ممنوعة شرعاً حتى ولو كان ذلك بقصد الوفاء بالنذر لله رب العالمين الذي مدح الله عباده وأمرهم به فقال تعالى: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ...﴾ (٦٤)، وقال: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ (٦٥)؛ فقد جاء في سنن أبي داود بإسناد صحيح أن رجلاً نذر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحر إبلاً ببوانة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني نذرت أن أنحر إبلاً ببوانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا: لا قال: هل كان فيها عيداً من أعيادهم؟ قالوا: لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذري في معصية ولا فيما لا يملك بن آدم" (٦٦) ومن هنا نعلم أن السكوت على مشابهة المسلمين الكفار اليوم المتمثلة في

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

احتفالهم بأعياد الميлад وغيرها من المناسبات المكانية والزمانية هو من قبيل السكوت على الباطل والساكت على الباطل شيطان أخرس كما أن الساكت عن الحق متكلم بالباطل. قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: "العيد اسم جنس يدخل فيه كل يوم أو مكان لهم فيه اجتماع"؛ وكل عمل يحدثونه في هذه الأمكنة والأزمنة فليس النهي عن خصوص أعيادهم بل كل ما يعظمونه من الأوقات والأمكنة التي لا أصل لها في دين الإسلام وما يحدثونه من الأعمال يدخل في ذلك.

وكذلك يحرم العيد هو وما قبله وما بعده من الأيام التي يحدثون فيها أشياء لأجله أو ما حوله من الأمكنة يحدث فيها شيئاً لأجله أو ما تحدث بسببه أعماله من أعمال حكمها حكمه فلا يفعل شيء من ذلك فإن بعض الناس قد يمنع من إحداث أشياء في أيام أعيادهم كيوم الخميس والميлад ويقول لعياله أنا أصنع لكم في هذا الأسبوع أو الشهر الآخر وإنما المحرك له على إحداث ذلك وجود عيدهم ولولا هو لم يقاضوه ذلك فهذا من مقتضيات المشابهة لكن يجامل الأهل على عيد الله ورسوله ويقضي لهم فيه من الحقوق ما يقطع استشرافهم إلى غيره (٦٧).

**مشابهة  
اليهود  
والمشركين  
ومن على  
شاكرتهم في  
تعظيم الأعياد  
والأمكنة  
والأزمنة  
ممنوعة شرعاً**

### نصر الدعوة وظهور الدين يكون بتميز الأمة الإسلامية

• أولاً: أصل دين المسلمين أنه لا تخص بقعة بقصد العبادة فيها إلا المساجد:

مطلوب من المسلم أن يتميز عن الكفار في هديه وسمته وخلقه وغير ذلك من جملة أخلاقه في القول والعمل: لأن مثلهم مثل السوء وليس للمسلمين مثل السوء، وإذا كان ذلك مطلوباً في العادات والآداب فمن باب أولى مطلوب في العبادات؛ فالواجب على المسلم التميز عن المشركين فيما يذهبون إليه مما جرت عليه عاداتهم وجبلتهم من

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

51

حب الشرك وعبادة القبور والصالحين وتقديس الأزمنة والأمكنة التي لم يرد بها شرع. والأصل عند المسلمين أن الله تعالى لا يعبد إلا بما شرع وأنه أرسل جميع الرسل بأصل التوحيد وإن اختلفت الشرائع ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (٦٨)، "نحن معاشر الأنبياء بنو علات أبونا واحد وأمهاتنا شتى" (٦٩) كما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم. لذلك فإن ما عليه المشركين وأهل الكتاب من تعظيم بقاع العبادة غير المساجد كما كانوا في الجاهلية يعظمون حراء ونحوه من البقاع هو مما جاء الإسلام بمحوه وإزالته ونسخه سداً للذريعة، وحماية للتوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.

ثم المساجد جميعها تشترك في العبادات مثلما يفعل في مسجد يفعل في سائر المساجد إلا ما خص به المسجد الحرام من الطواف ونحوه فإن خصائصه لا يشاركه فيها شيء من المساجد كما أنه لا يصلى إلى غيره في الفرائض.

أما ما سواه من المساجد فقد شرع فيه ما شرع في غيره غير القصد للزيارة كما صح بذلك الحديث "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد..." (٧٠).

**السكوت  
على مشابهة  
المسلمين الكفار  
اليوم المتمثلة  
في احتفالهم  
بأعيادهم  
وغيرها أمر  
باطل ومرفوض  
شرعاً**

وقد كان صلى الله عليه وسلم حريصاً أن يحذر أمتة من البناء على القبور مشابهة للهاككين من اليهود والنصارى حتى في أحلك اللحظات في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها وأول عهده بالآخرة مستقبلاً لها حيث قال: "قاتل الله اليهود والنصارى... الحديث" (٧١).

وقال: لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله" (٧٢) وقد كان صلى الله عليه وسلم "نهى أمتة عن زيارة القبور في بداية عهد الإسلام حتى يقوى إيمانهم ويطول الأمد بينهم وبين عهد الجاهلية التي كانت تعبد الأصنام. ثم لما قوي التوحيد في قلوب الصحابة رخص لهم في ذلك فقال: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها فإنها تذكركم بالآخرة" (٧٣). إن تحذيره صلى الله عليه وسلم من الجلوس على القبور والصلاة

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

إليها ولعن اليهود والنصارى الذين اتخذوها مساجد وخطر زيارتها في بداية الإسلام كل ذلك يوضح حكمة الشرع في سد الذريعة إلى المحاذير الشركية وضبط سلوك المسلم بضوابط التوحيد بعيداً عن الغلو والتفريط .

إن على المسلمين إذا أرادوا تحقيق النصر الموعود من رب العالمين على أيديهم أن يخلصوا العمل لله ولا يصرفوا شيئاً من العبادة لغيره إذ لا معبود بحق سواه.

وقد استبطأ المسلمون النصر في ليلهم البهيم الذي خيم على العالم الإسلامي وصاروا يتساءلون متى نصر الله؟ لكن فاتهم بأن شرط تحقق النصر لما يتم ما دام المسلمون لم يتميزوا عن غيرهم في العبادات والعادات والسلوك فلن يدال لهم من عدوهم ؛ فإنما ينصر المسلم بقوة الإيمان واليقين بالله رب العالمين والله المستعان.

• ثانياً: تشديد النبي صلى الله عليه وسلم على لعن اليهود والنصارى لاتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد:

نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة على القبور ونهى عن الجلوس إليها" (٧٤).

وقال: "لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر" (٧٥).

كما نهى عن تجصيص القبور والبناء عليها فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه" (٧٦).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" (٧٧).

ولما وصفت له أم سلمة رضي الله عنها كنيسة رأتها في الحبشة قال لها صلى الله عليه وسلم: "أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا

**الأصل عند  
المسلمين أن  
الله تعالى لا  
يعبد إلا بما  
شرع وأنه أرسل  
جميع الرسل  
بأصل التوحيد  
وإن اختلفت  
الشرائع**

# التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

53

على قبره مسجداً؛ أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة" (٧٨).

• ثالثاً: مشابهة اليهود في عبادة القبور والصالحين:

لقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ القبور مساجد أو اتخاذها أعياداً لتزار في المواسم والمناسبات وأخبر عن ذلك أنه من صنيع الأمم السابقة حيث اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد فقصدها الناس للعبادة ثم توجهوا بالدعاء وأنواء القرابين حتى فشا فيهم الشرك الأكبر وأخذوا يطلبون الحوائج مثل الرزق وشفاء المريض وعودة المسافر إلى غير ذلك من المسائل التي لا تجوز إلا لله وحده قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (٧٩)، وقال: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (٨٠) ولو طفت العالم الإسلامي اليوم من أقصاه إلى أقصاه لوجدت أنواع الشرك ومظاهره في غالب البلاد الإسلامية اليوم.

## أثر الشرك على الدعوة إلى الله

**على المسلمين  
إذا أرادوا تحقيق  
النصر الموعود  
من رب العالمين  
على أيديهم أن  
يخلصوا العمل  
لله ولا يصرفوا  
شيئاً من  
العبادة لغيره**

لقد أثر الشرك تأثيراً بالغاً على الدعوة الإسلامية اليوم بل إن الشرك يناقض حقيقة الدعوة لأن حقيقة الدعوة هي قول لا إله إلا الله محمد رسول الله وهذا المشرك في عمله يناقض قول لا إله إلا الله ومعنى قول لا إله إلا الله أي لا معبود بحق سوى الله، وحقيقة عمل المشرك هي أن يقول بلسان حاله: لا معبود بحق سوى الله وصاحب هذا القبر وهذا عين الشرك بالله.

## آثار الشرك وخطورته

١. صرف جهود الدعوة إلى غير الوجهة الصحيحة.
٢. عدم الاهتمام بعمارة الأرض والانطلاق للسعي والعمل لأن هؤلاء المنحرفين عكفوا على القبور والمزارات وأخذوا يطلبون منها المدد والغوث تاركين العمل وعمارة الأرض.

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

54

٣. صرف الأموال في معصية الله تعالى.
  ٤. التعاون على الإثم والعدوان؛ والعدوان هنا هو العدوان على حق الله تعالى الذي هو التوحيد وهو عبادة الله وحده.
  ٥. إضلال الناس وغوايتهم لا تباع سبل الشياطين في عبادتهم لغير الله تعالى.
  ٦. إحياء البدع المخالفة لسنة المرسلين وهدى النبيين.
  ٧. ترك التعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر عليه.
- ولقد عد العلماء من المحرمات العكوف عند القبور والمجاورة عندها وسدانتها وتعليق الستور عليها تشبيهاً لها ببيت الله الكعبة .
- وقد بلغ الشيطان بهذه البدع إلى الشرك في كثير من الناس حتى أضحى منهم من يعتقد أن زيارة المشاهد التي على القبور؛ إما قبر نبي أو شيخ أو بعض أهل البيت أفضل من حج البيت الحرام ويسمى زيارتها الحج الأكبر!! ومن هؤلاء من يرى أن السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من حج البيت!! وبعضهم إذا وصل إلى المدينة رجع ولم يذهب إلى البيت الحرام وظن أنه حصل له المقصود!!
- وهذا لأنهم ظنوا أن زيارة القبور إنما هو لأجل الدعاء عندها والتوسل بها، وسؤال الميت ودعائه .
- ولو علموا أن المقصود إنما هو عبادة الله لا شريك له وسؤاله ودعاؤه وأن المقصود بزيارة القبور الدعاء لها كما يقصد بالصلاة على الميت لزال هذا الشرك عن قلوبهم" (٨١).
- ولهذا نجد كثيراً من هؤلاء يسأل الميت والغائب كما يسأل ربه فيقول:
- اغفر لي وارحمني وتب علي ونحو ذلك؛ فالقلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن فتجد أكثر هؤلاء العاكفين على القبور معرضين عن سنة ذلك المقبور (صاحب القبر) وطريقه مشتغلين بقبره عما أمر به ودعا إليه" (٨٢).

**لقد حذر النبي  
صلى الله عليه  
وسلم من  
اتخاذ القبور  
مساجد أو  
اتخاذها أعياداً  
لما في ذلك من  
الشرك بالله**

# التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

55

## أهراض اليهود وأثرها على الدعوة الإسلامية

١. داء الحسد الذي سرى في هذه الأمة:

قال سبحانه وتعالى: (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ) . (٨٣)

لقد حسد اليهود المسلمين لما عندهم من الهدى والعلم، وسرى هذا المرض إلى المسلمين وابتلي به طائفة من المنتسبين إلى العلم من المسلمين، وأخذ كل واحد يظلم الآخر بسبب الحسد .

٢. كتمان العلم: قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (٨٤).

وسبب كتمان العلم يعود إلى أمور ثلاثة:

أ. البخل به .

ب. مخافة فوات رئاسة أو جاه أو حظ إذا أظهر ما عنده من العلم

المخالف لرغبة من يخشاه.

ج. مخافة أن ينال غيره ما نال هو من الشرف بهذا العلم فوصف المغضوب عليهم بكتمان العلم بخلاً تارة، وتارة خوفاً فوات حظ دنيوي، وتارة خوفاً من أن يحتج عليهم بما أظهروا من ذلك، وهذا ظاهر في الدعوة إلى الله بين بعض المنتسبين للعلم وبعض طلاب العلم وأثر ذلك سلباً في الدعوة إلى الله تعالى حيث قل الخير وكثر الجهل في أوساط الناس.

٣. عدم قبول الحق ما لم يكن من طائفة الشخص أو فرقته:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ (٨٥).

وقد سرى ذلك إلى المسلمين رغم خطورته وشدة الوعيد فيه، وذلك لما

من آثار الشرك  
إضلال الناس  
وغوايتهم  
وصرف  
الأموال في  
معصية الله  
والتعاون  
على الإثم

## التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

تفرغ المسلمون وأصبحوا طرائق قديدا كل طائفة رضى ما عندها ونبتت ما عند الطائفة الأخرى وأصبحوا كحال اليهود الذين قال الله تعالى عنهم ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ (٨٦)، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (٨٧).

٤. تحريف كلام الله:

التحريف للرسالات ديدن اليهود وقد رأينا ذلك وهو إما تحريف في التنزيل (النص) أو تحريف في التأويل أي تأويل النص مع بقاءه.

مثال الأول: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ حيث قرأه بعض المعطلة بنصب لفظ الجلالة. ومثال الثاني: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ (٨٩).

ومن أمراضهم التي انتقلت إلى المسلمين: الغلو في الصالحين، وفتنة النساء، والابتداع في الدين، واتخاذ القبور مساجد، والتفرق والاختلاف، والقول على الله بلا علم، والتنافس في الدنيا وغيرها كثير.

### خلاصة البحث

وبهذا نصل إلى نهاية هذا البحث ونخلص فيه إلى النتائج التالية:

١. عداوة اليهود للمسلمين وللدين الإسلامي جيلة متأصلة فيهم لذلك وجب الحذر منهم ومن كيدهم ودسائسهم للمسلمين في الماضي والحاضر.
٢. حرمة التشبه باليهود والكفار فيما اختصوا به من دينهم وعاداتهم لما في ذلك من خطر على الشعوب المسلمة.
٣. بلورة خطة عملية لتحذير المسلمين من خطورة وعواقب التشبه باليهود.
٤. تقديم الحلول اللازمة للحيلولة دون وقوع المسلمين في خطر

**لقد حسد  
اليهود  
المسلمين لما  
عندهم من  
الهدى والعلم  
وسرى هذا  
المرض إلى  
المسلمين**

# التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

57

- التشبه باليهود وسواء كان ذلك عن وعي أو عن غير وعي.
٥. بيان خطر اليهود وتاريخ صراعهم عبر تاريخ الأمة الإسلامية
٦. توعية الأجيال المسلمة بالتاريخ الأسود لليهود وسلوكهم ومعاداتهم لمعلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم.
٧. ضرورة التمسك الحقيقي بالأخلاق الإسلامية وتعميق الإيمان بها كضمان ما نع من الانجراف في التشبه باليهود وغيرهم من الكفرة.
٨. وضع مناهج تربوية مكثفة تعرف الأجيال على قيمها ودينها لأجل التميز والشعور بالكرامة وتحمل الرسالة بهداية البشرية .
٩. دراسة تاريخ اليهود من خلال القرآن والسنة للتعرف على شرهم وسوء طويتهم عبر تاريخ البشرية .
١٠. إن علينا أن نعيد النظر في كل ما يدفع لأبنائنا لأن الأبناء هم عماد الأمة وعدة المستقبل؛ فنقبل معهم على كل ما من شأنه رفع مستواهم الخلقي أولاً، والعقلي ثانياً ونبعد عن طريقهم كل المفاهيم المستوردة.
١١. علينا كذلك بذل الجهد لنوفر لأبنائنا التربية الصالحة والتعليم السليم كي نبني مجتمعاً إسلامياً صحيحاً يغار على دينه ومثله، ويدافع عن أرضه وعرضه ويسهم في بناء أمة صنعت التاريخ (٩٠).
- والله نسأل أن يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

• الهوامش:

(١) المائدة من الآية ٨٢ .

(٢) ضعيف الجامع الصغير رقم ٦٢/٥٠ .

(٣) البخاري من طريق أبي سعيد الخدري .

(٤) الفتح ٢٣ .

(٥) رواد البخاري في الجزية رقم ٢٩/٢٤ ومسلم في الزهد والرقائق رقم ٦١/٥٢ وأخرجه الترمذي وابن ماجه .

(٦) المائدة: من الآية ٤٤.

(٧) رواد الحاكم ووافقه ٣١٢/٢ .

# التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

58

- (٨) الأزهري وتهذيب اللغة ٦/٣٨٧-ابن منظور لسان العرب ٤/٤٥١-الزبيدي تاج العروس ٢/٤٤٨-أمين الخولي تاريخ الملل والنحل ٣/٢.
- (٩) الشهرستاني الملل والنحل ٣/٢.
- (١٠) مقارنة الأديان د. عوض الله جاد حجازي ص ٦٠.
- (١١) ابن منظور ٤/٤٥٢.
- (١٢) انظر بحث أخلاق اليهود ص ٥.
- (١٣) أطعمة أهل الكتاب بين الإباحة والتحريم فصل مفهوم أهل الكتاب ص ١٨ إعداد الطالب المجتبى.
- (١٤) المعجم الوسيط ص ٤٧١ مطبعة المكتبة الإسلامية.
- (١٥) البقرة: من الآية ٥١.
- (١٦) رواه أحمد ح ١٩٧٨١.
- (١٧) رواه أحمد ح ٢٠٨٩٢ والترمذي ح ٢١٨٠.
- (١٨) البخاري ح ٤٣٤ ومسلم ح ٥٣١.
- (١٩) البخاري ح ٤٣٤ ومسلم ح ٥٢٨.
- (٢٠) أحمد ٢١٣٦١ والترمذي ٢٢١٩ وابن ماجه ح ٣٩٥٢.
- (٢١) رواه عمر و ابن يحيى عن أبيه عن جده انظر كتاب ليس من الإسلام لمحمد الغزالي ص ٨٦.
- (٢٢) البقرة: من الآية ٩٦.
- (٢٣) المائدة: من الآية ٢٤.
- (٢٤) المائدة: من الآية ٢٤.
- (٢٥) الحشر: من الآية ١٤.
- (٢٦) أبو داود ح ٤٢٩٧ وأحمد ح ٢١٣٦٣.
- (٢٧) أبو داود ح ٣٤٦٢ وأحمد وهو صحيح.
- (٢٨) التوبة: من الآية ٣١.
- (٢٩) آل عمران: من الآية ١١٠.
- (٣٠) المائدة: ٧٨-٧٩.
- (٣١) أبو داود ح ٤٣٣٦ والترمذي ح ٣٠٤٧ وابن ماجه ح ٤٠٠٦.
- (٣٢) رواه الإسماعيلي.
- (٣٣) فصلت: من الآية ٤٥.
- (٣٤) الروم: ٣٢.
- (٣٥) مسلم ح ٢٦٦٦.
- (٣٦) البخاري ح ٢٤١.
- (٣٧) أحمد ح ٦٣٨١.
- (٣٨) النساء: من الآية ١٧١.
- (٣٩) البخاري ح ٣٢٦٢.
- (٤٠) الترمذي ح ٣٦٤٠، أبو داود ح ٦٩٥٤، ابن ماجه ح ١٩٩٣.
- (٤١) التوبة: من الآية ٣٠.
- (٤٢) ق: من الآية ٣٨.
- (٤٣) انظر بحث أخلاق اليهود وأثرها على أمة الإسلام للدكتور بسام الشطي وعيسى القدومي (الفصل الرابع).
- (٤٤) النساء: ١٦١.
- (٤٥) اليهود تاريخ إفساد وانحلال ودمار د. توفيق الواعي ط الأولى ١٩٩٥ م.
- (٤٦) أحجار على رفعة الشطرنج وليام غاي كار ص ١٠ - ١١ (نقلا عن بحث أخلاق اليهود).

# التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

59

- (٤٧) رواه الترمذي من حديث ابن عمر رقم ٢٦/٢١ .
- (٤٨) النساء: ١٦١ - ١٦٢ .
- (٤٩) تفسير بن كثير طبعة جمعية إحياء التراث الإسلامي ١/٦٤٦ .
- (٥٠) العقيدة اليهودية وخطرهما على الإنسانية د. سعد الدين صالح ط الثالثة ص ٢٠ (نقلا عن بحث أخلاق اليهود).
- (٥١) رواه مسلم في الصحيح من طريق أبي سعيد الخدري ح ٤٩٢٥ .
- (٥٢) البخاري في الصحيح ح ٣٢٠٩ .
- (٥٣) انظر بحث أخلاق اليهود الفصل الرابع .
- (٥٤) اليهود تاريخ إفساد وانهلال ص ١٢١ - ١٢٢ .
- (٥٥) الجاثية: ١٦ - ١٩ .
- (٥٦) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أهل الجحيم ص ٣٨ .
- (٥٧) رواه البخاري ح ٤٠١٥ و٦٤٢٥ ومسلم ح ٢٩٦١ .
- (٥٨) التوبة: من الآية ٦٩ .
- (٥٩) صحيح مسلم ٢٦٦٢ .
- (٦٠) نفس المصدر ص ٥٦ .
- (٦١) البقرة: من الآية ١٠٢ .
- (٦٢) اقتضاء الصراط ص ٢٦٣ .
- (٦٣) فتح في التعليق على اقتضاء الصراط .
- (٦٤) الحج: ٢٩ .
- (٦٥) الإنسان: من الآية ٧ .
- (٦٦) أبو داود رقم ٣٣١٣ إسناده حسن .
- (٦٧) المرجع السابق ص ٣١٧ .
- (٦٨) المائدة: من الآية ٤٨ .
- (٦٩) هذه الألفاظ ونحوها دفعهما أو نحوه من البخاري ٣٤٤٣ ومسلم ٢٣٦٥ .
- (٧٠) البخاري في الجمعة رقم ١١١٥ .
- (٧١) أخرجه البخاري في الصلاة رقم ٤١٨ والنسائي في الجنائز ٢٠٢٠ .
- (٧٢) تقدم تخريجه .
- (٧٣) صحيح رواه مسلم بلفظ فإنها تذكركم الموت وللترمذي فإنها تذكركم الآخرة، انظر إرواء الغليل حديث رقم ٧٧٢
- (٧٤) الحديث في صحيح مسلم رحمه الله رقم ٩٧٢ .
- (٧٥) صحيح مسلم .
- (٧٦) صحيح مسلم .
- (٧٧) الحديث متفق عليه .
- (٧٨) سنن النسائي حديث رقم ٧٠٤ وهو صحيح .
- (٧٩) الجن: ١٨ .
- (٨٠) فاطر: ١٤ .
- (٨١) اقتضاء الصراط ص ٥٢١ .
- (٨٢) اقتضاء الصراط ص ٥٢٢ .
- (٨٣) البقرة: من الآية ١٠٩ .
- (٨٤) آل عمران: من الآية ١٨٧ .
- (٨٥) البقرة: من الآية ٩١ .
- (٨٦) البقرة: من الآية ٨٥ .

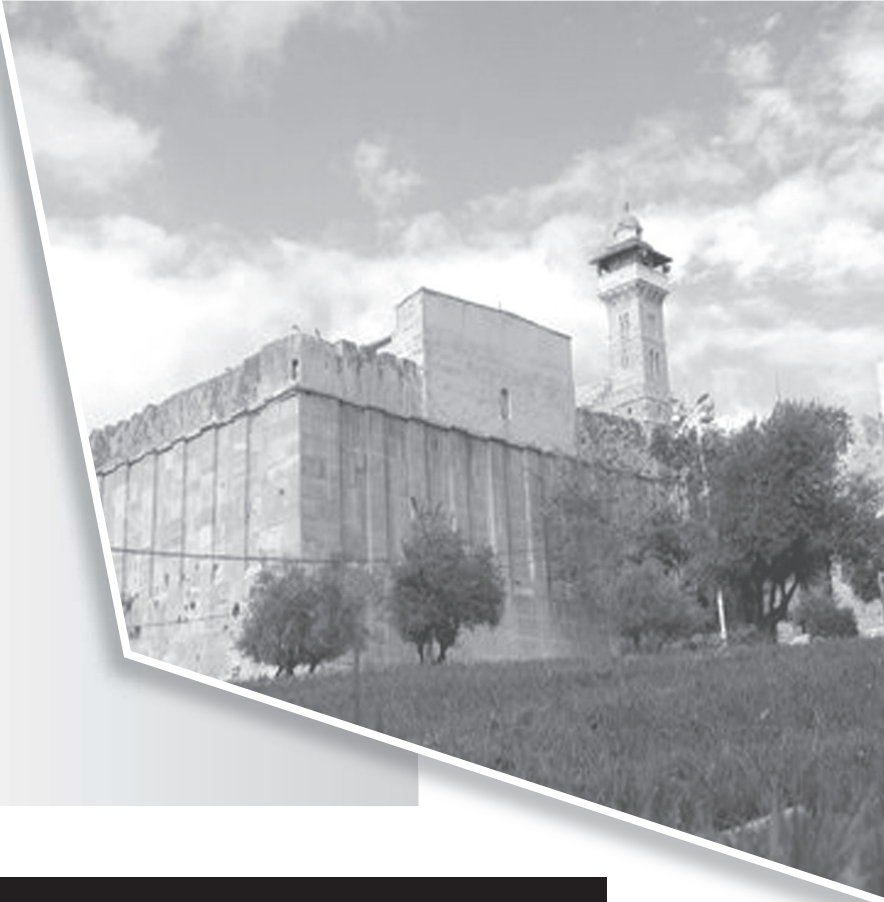
# التشبه باليهود... وأثره في أخلاق المجتمع المسلم

60

- (٨٧) الأنعام: من الآية ١٥٩ .
- (٨٨) النساء: من الآية ١٦٤ .
- (٨٩) النساء: من الآية ١٧١ .
- (٩٠) اليهود والماسونية للشيخ عبد الرحمن الدوسري ص ١٧٦ - ١٧٧ .



سلسلة بيت المقدس للدراسات



• المسجد الإبراهيمي دلالاته ومحظوراته

• سعيد إدريس

# المسجد الإبراهيمي

العدد الرابع رجب 1428هـ يوليو 2007م

# المسجد الإبراهيمي .. معانيه ودلالاته ومحظوراته

سعيد إدريس

62

كثيراً

ما يطرق أسماعنا كلام الناس حول تسمية المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، حَرَمًا، ويقولون عنه: "الحرم الإبراهيمي" لذا كان هذا المبحث، وسأتناول فيه العناصر التالية:

• أولاً: - الحَرَم - لغةً واصطلاحاً.

• ثانياً: الحرمين الشريفان: مكة وما حولها، والمدينة وما حولها

• ثالثاً: تسمية المسجد الإبراهيمي: حَرَمًا.

• أولاً: الحَرَم - لغةً واصطلاحاً-

الحَرَم في اللغة-: ما امتنع فعله، وهو نقيض الحلال، والجمع حُرْمٌ وأَحْرَامٌ<sup>(١)</sup>. وفي الاصطلاح-: المكان الذي حُرِّم فيه كثير مما ليس بمحرَّم في غيره، كالصَّيد وقطع النَّبَات ونحوهما<sup>(٢)</sup>، ويطلق على مكانين: مكة وما حولها، والمدينة وما حولها.

ثانياً: الحرمين الشريفان: مكة وما حولها، والمدينة وما حولها

أ: مكة وما حولها؛ قال -تعالى- مُمْتَنًا على قريش أنه جعل لهم مكة حَرَمًا آمناً: ﴿أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم﴾ (العنكبوت: ٦٧)، قال القرطبي: «أي: جعلت لهم حَرَمًا آمناً، وأمنوا من السَّبْي والغارة والقتل»<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن الله حَرَّمَ مكة، فلم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، لا يَخْتَلِي<sup>(٤)</sup> خلاها<sup>(٥)</sup>، ولا يُعْصَدُ<sup>(٦)</sup> شجرها، ولا يُنْفَرُ صيدها، ولا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا<sup>(٧)</sup> إلا مُعَرَّفًا<sup>(٨)</sup>»، وقال العباس: يا رسول الله إلا الإذخر لصاغتينا<sup>(٩)</sup> وقُبُورنا، فقال: «إلا الإذخر»<sup>(١٠)</sup>.

وعن خالد عن عكرمة، قال: هل تدري ما «لا يُنْفَرُ صيدها؟» هو أن يُنَحِّيَهُ من الظل ينزل مكانه<sup>(١١)</sup>.

ب: المدينة وما حولها، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

الحرم  
اصطلاحاً هو  
المكان الذي  
حُرِّم فيه  
كثير مما ليس  
بمحرَّم في  
غيره، كالصَّيد  
وقطع النَّبَات  
ونحوهما

## المسجد الإبراهيمي .. معانيه ودلالاته ومحظوراته

63

«المدينة حَرَمٌ من كذا إلى كذا، لا يُقَطَّع شجرها، ولا يُحَدَّثُ فيها حدث» (١٢)، من أحدث فيها حدثاً؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» (١٣).

وقد وردت أحاديث كثيرة تبين ذلك، منها ما رواه عبدالله بن زيد بن عاصم، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن إبراهيم حَرَمٌ مكة، ودعا لأهلها، وإني حَرَمْتُ المدينة، كما حَرَمَ إبراهيم مكة، وإني دعوت في صاعها، ومُدَّها، بمِثْلِي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة» (١٤).

وللحَرَمين الشريفين مزايا وخصائص وفضائل كثيرة جداً (١٥)، من أهمها مضاعفة أجر الصلاة فيهما بما لا مزيد عليه؛ فعن عبدالله بن الزبير قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي» (١٦).

### ثالثاً: تسمية المسجد الإبراهيمي: حرماً

والمسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، لم يرد فيه شيء من الكتاب والسنة يُحرِّمُه ويجعله حرماً، ولا يوجد فيه، أو حوله مكان حَرَمَ الله صيده ونباته، بل إن هذا المسجد في حقيقة أمره

مقبرة؛ لا تجوز الصلاة فيه؛ لأن فيه عدّة قبور مرفوعة بارزة ظاهرة في وسطه وبعض نواحيه؛ منسوبة لأربعة أنبياء من بني إسرائيل وزوجاتهم، وهم: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وسارة، ورفقة، وليئة؛ فعن عائشة وعبد الله ابن عباس - رضي الله عنهما - قالوا: لما نزل برسول الله - صلى الله عليه وسلم - طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا (١٧)، أي: يُحَذِّرُ أُمَّتَهُ أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَ فَعْلِهِمْ، فَيَتَّخِذُوا عَلَى الْقُبُورِ مَسَاجِدَ.

وفي رواية عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال في مرضه الذي لم يقم منه: «لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً»، قالت: فلو لا ذاك لأُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ

**المسجد  
الإبراهيمي  
في مدينة  
الخليل، لم  
يُرد فيه شيء  
من الكتاب  
والسنة يُحرِّمُه  
ويجعله حرماً**

## المسجد الإبراهيمي .. معانيه ودلالاته ومحظوراته

أنه خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا<sup>(١٨)</sup>.

فقد لعن النبي -صلى الله عليه وسلم- اليهود والنصارى على العموم؛ لاتخاذهم القبور مساجد، بل وأخبر أنهم بهذه الفعلة أصبحوا شرار الخلق عند الله؛ فعن عائشة أن أم سلمة ذكرت لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- كنيسة رأتها بأرض الحبشة يُقال لها: مارية، فذكرت له ما رأت فيها من الصور، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح -أو الرجل الصالح-؛ بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله»<sup>(١٩)</sup>.

وإن أول من فتح هذا البناء هم جهلة المسلمين، أو النصارى لما استولوا على تلك البلاد، أو أن بعضهم أوحى إلى بعض بذلك، وحصل ذلك كله بعد القرون الثلاثة المفضلة الخيرية، ولقد كان سلفنا الصالح -رضي الله عنهم- يمتنعون عن الصلاة فيه، ويمنعون غيرهم عن الصلاة فيه؛ طاعة لأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وحذراً من معصيته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن قبر الخليل في المسجد الإبراهيمي في «مجموع الفتاوى» (١٨/٢٧): «ولم تكن القبة التي على قبره مفتوحة؛ بل كانت مسدودة، ولا كان السلف من الصحابة والتابعين يسافرون إلى قبره ولا قبر غيره؛ لكن لما أخذ النصارى تلك البلاد فسووا حجرته واتخذوها كنيسة، فلما أخذ المسلمون البلاد بعد ذلك؛ اتخذ ذلك من اتخذ مسجداً، وذلك بدعة منهي عنها».

وقال في «الاقتضاء» (٣٣١): «وقد كانت البنية التي على قبر إبراهيم عليه السلام -مسدودة لا يدخل إليها إلى حدود المئة الرابعة، ف قيل: إن بعض النسوة المتصلات بالخلفاء رأت في ذلك مناماً فنقبت لذلك! وقيل: إن النصارى لما استولوا على هذه النواحي نقبوا ذلك، ثم ترك

**لعن النبي -  
صلى الله عليه  
وسلم- اليهود  
والنصارى  
على العموم؛  
لاتخاذهم  
القبور مساجد**

## المسجد الإبراهيمي .. معانيه ودلالاته ومحظوراته

65

ذلك مسجداً بعد الفتوح المتأخرة، وكان أهل الفضل من شيوخنا لا يُصلُّون في مجموع تلك البنية، وَيَنْهَوْنَ أصحابهم عن الصلاة فيها (٢٠)، اتباعاً لأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، واتقاءً لمعصيته - كما تقدم -.

وقرر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في «مجموع الفتاوى» (١٠٧/١، ١٩٢/٢): أن المساجد التي بُنِيَتْ بعد القبور يجبُ هدمها، أو أن تُزال صورة القبر، وأن المساجد التي كانت قبل الدفن، سُوِّيت القبورُ فيها، أو نُبِشت وأُخرجت من المسجد، قال: «اتفق الأئمة أنه لا يُبنى مسجدٌ على قبر؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبورَ مساجدَ، ألا فلا تتخذوا القبورَ مساجدَ؛ فإني أنهاكم عن ذلك»، وأنه لا يجوز دفن مَيِّتٍ في مسجد، فإن كان المسجد قبل الدفن غيراً، إما بتسوية القبر، وإما بنبشه إن كان جديداً، وإن كان المسجد بُنيَ بعد القبر، فإما أن يُزال المسجد وإما تُزال صورة القبر، فالمسجد الذي على القبر لا يُصلَّى فيه فرضٌ ولا نفلٌ؛ فإنه منهيٌّ عنه».

أما حكم الصلاة في المساجد التي فيها قبور، فهي حرام بالاتفاق، فقد ذهب الإمام أحمد

إلى بطلانها، وذهب الحنفية، والمالكية، والشافعية - رحمهم الله جميعاً - إلى كراهتها كراهةً تحريرية.

وقد فصل الإمام الألباني - رحمه الله - في هذه المسألة تفصيلاً علمياً بديعاً، وذهب إلى أن قَصْد الصلاة في المساجد المبنية على القبور يُبطل الصلاة فيها، وأن الصلاة فيها اتفاقاً بدون قصد، كبيرة من الكبائر وفيها إثم شديد، لكن مع صحة الصلاة.

قال في «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» (١٢١): «ذكرنا فيما سبق (ص ٣٠) أن النهي عن بناء المساجد على القبور يستلزم النهي عن الصلاة فيها من باب أن النهي عن الوسيلة يستلزم النهي عن الغاية بالأولى والأخرى، فينتج من ذلك أن الصلاة في هذه المساجد منهي عنها، والنهي في مثل هذا الموضع يقتضي البطلان كما هو معروف عند العلماء، وقد قال ببطلان الصلاة فيها الإمام أحمد وغيره.

**لا يجوز دفن مَيِّتٍ في مسجد، فإن كان المسجد قبل الدفن غيراً، إما بتسوية القبر، وإما بنبشه إن كان جديداً**

## المسجد الإبراهيمي .. معانيه ودلالاته ومحظوراته

ولكننا نرى أن المسألة تحتاج إلى تفصيل؛ فأقول:

### قَصْدُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسَاجِدِ الْمَبْنِيَةِ عَلَى الْقُبُورِ يُبْطِلُ الصَّلَاةَ

إن للمصلي في المساجد المذكورة حالتين:

الأولى: أن يَقْصِدَ الصَّلَاةَ فيها من أجل القبور والتبرك بها كما يفعله كثير من العامة، وغير قليل من الخاصة!

الثانية: أن يُصلي فيها اتفاقاً لا قَصْداً للقبر.

ففي الحالة الأولى لا شك في تحريم الصلاة فيها بل في بطلانها؛ لأنه إذا نهى صلى الله عليه وسلم عن بناء المساجد على القبور، وَلَعَنَ من فَعَلَ ذلك، فالنَّهْيُ عن قصد الصلاة فيها أولى، والنهي هنا يقتضي البطلان كما سبق قريباً.

### كراهية الصلاة في المساجد المذكورة ولو لم تُقْصَدْ من أجل القبر

وأما في الحالة الثانية، فلا يتبين لي الحكم ببطلان الصلاة فيها، وإنما الكراهة فقط؛

لأن القول بالبطلان في هذه الحالة لا بد له من دليل خاص، والدليل الذي أثبتنا به البطلان في الحالة الأولى لا يمكن سحبه على هذه الحالة، ذلك لأن البطلان في الحالة السابقة، إنما صح بناءً على النهي عن بناء المسجد على القبر، وهذا النَّهْيُ لا يُتَصَوَّرُ إلا مع تحقق قصد البناء، فيصح القول بأن قصد الصلاة في هذا المسجد يبطلها، وأما القول ببطلان الصلاة فيه دون قصد، فليس عليه نهي خاص يمكن الاعتماد عليه فيه، ولا يمكن أن يقاس عليه قياساً صحيحاً.

ولعل هذا هو السبب في ذهاب الجمهور إلى الكراهة دون البطلان، أقول هذا معترفاً بأن الموضوع يحتاج إلى مزيد من التحقيق، وأن القول بالبطلان مُحْتَمَلٌ، ومن كان عنده علم في شيء من ذلك، فليفضل ببيانه مع الدليل مشكوراً مأجوراً.

وأما القول بكراهة الصلاة في المساجد المبنية على القبور، فهذا أقل

النهي عن بناء  
المساجد على  
القبور يستلزم  
النهي عن الصلاة  
فيها من باب  
أن النهي عن  
الوسيلة يستلزم  
النهي عن الغاية  
بالأولى والأخرى

## المسجد الإبراهيمي .. معانيه ودلالاته ومحظوراته

67

ما يمكن أن يقوله الباحث؛ وذلك لأمرين:

الأول: أن في الصلاة فيها تشبهاً باليهود والنصارى الذين كانوا ولا يزالون يقصدون التَّعْبُدَ في تلك المساجد المبنية على القبور! (٢١).

الثاني: أن الصلاة فيها ذريعة لتعظيم المقبور فيها تعظيماً خارجاً عن حد الشرع، فيُنْهَى عنها احتياطاً وسداً للذريعة، لا سيما ومفاسد المساجد المبنية على القبور ماثلة للعيان كما سبق مراراً، وقد نص العلماء على كل من العلتين.

قال العلامة ابن الملك من علماء الحنفية: «إنما حُرِّمَ اتخاذُ المساجدِ عليها؛ لأنَّ في الصلاة فيها؛ استناناً بسنة اليهود».

نقله الشيخ القاري في «المرقاة» (١/ ٤٧٠) وأقره، وكذلك قال بعض العلماء المتأخرين من الحنفية وغيرهم كما سيأتي.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في «القاعدة الجلية» (ص ٢٢): «واتخاذ المكان مسجداً هو أن يُتَّخَذَ للصَّلوات الخمس وغيرها، كما تُبنى المساجد لذلك، والمكان المتخذ مسجداً

إنما يُقْصَدُ فيه عبادة الله ودعاؤه لا دعاء المخلوقين، فحرم صلى الله عليه وسلم أن تُتَّخَذَ قبورهم مساجد تُقْصَدُ الصَّلوات فيها كما تُقْصَدُ المساجد، وإن كان القاصد لذلك إنما يُقْصَدُ عبادة الله وحده؛ لأن ذلك ذريعة إلى أن يُقْصَدُوا المسجد لأجل صاحب القبر ودعائه والدعاء به والدعاء عنده، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ هذا المكان لعبادة الله وحده لئلا يُتَّخَذَ ذريعة إلى الشرك بالله، والفعل إذا كان يُفْضِي إلى مفسدة وليس فيه مصلحة راجحة؛ يُنْهَى عنه ...

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» (ص ١٥٩): «فهذه المساجد المبنية على قبور الأنبياء والصالحين والملوك وغيرهم؛ يَتَّعَيْنُ إِزَالَتُهَا بهدم أو غيره، هذا مما لا أَعْلَمُ فيه خلافاً بين العلماء المعروفين، وتكره الصلاة فيها من غير خلافٍ أَعْلَمُهُ، ولا تصحُّ عندنا في ظاهر المذهب لأجل النهي

**لا يجوز اتخاذ  
القبور مساجد  
وإن كان  
القاصد لذلك  
إنما يقصد  
عبادة الله  
وحده فهذا من  
الشرك الأعظم**

## المسجد الإبراهيمي .. معانيه ودلالاته ومحظوراته

واللعن الوارد في ذلك، ولأجل أحاديث أخر...<sup>(٢١)</sup> هـ.

ومع الأسف الشديد فقد أصبح المسلمون في زماننا هذا، بالرغم من كل هذه اللعنات المتتابعات، والتحذيرات المتتاليات، والكلمات البينات؛ يُنافسون اليهود والنصارى<sup>(٢٢)</sup> ويُزاحمونهم على الصلاة فيه<sup>(٢٣)</sup>، وما هذا إلا تصديق لما أخبر به النبي - صلى الله عليه وسلم - من اتباع أمته سنن اليهود والنصارى وطرائقهم، حيث قال: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فَمَنْ؟»<sup>(٢٤)</sup>.

إن حقيقة تسمية المسجد الإبراهيمي، حرماً، لهُو من تسمية الأشياء بغير اسمها<sup>(٢٥)</sup>، ورسم الأشياء بغير رسمها، ووضع الأشياء في غير موضعها، بل هو من الغلو في الدين، الذي حذرنا منه رسول رب العالمين، وزيادة تعظيم لهذه المساجد، وإعطائها أكثر مما أُعطيت في الدين، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له: «إياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»<sup>(٢٦)</sup>.

وهو تحريم لما لم يُحرّمه الله - عز وجل - كذباً وافتراء عليه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ، إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يَفْلَحُونَ﴾ (النحل: ١١٦).

فهذه التسمية شرعاً لا تجوز؛ بل هي بدعة في الدين لا أصل لها، فإذا عرفت ذلك، فاعلم أنه ليس للمسلمين سوى حرمين اثنين فقط، لا ثالث لهما، هما مكة وما حولها، والمدينة وما حولها، وأما «وَجْ» الذي بالطائف، ففيه نزاع بين العلماء، والراجح أنه ليس بحرم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وليس ببيت المقدس مكان يُسمى حرماً، ولا بترية الخليل<sup>(٢٧)</sup>، ولا بغير ذلك من البقاع<sup>(٢٨)</sup> إلا ثلاثة أماكن:

**من المؤسف  
له أن نرى  
المسلمين  
في زماننا  
هذا ينافسون  
اليهود  
والنصارى  
في الصلاة  
على القبور**

## المسجد الإبراهيمي .. معانيه ودلالاته ومحظوراته

69

- أحدها: هو حرمٌ باتفاق المسلمين، وهو -حرمٌ مكة- شَرَفَهَا اللهُ تعالى.
- والثاني: حرمٌ عند جمهور العلماء، وهو حرمُ النبي صلى الله عليه وسلم من غير إلى ثور بريد في بريد؛ فإن هذا حرمٌ عند جمهور العلماء كمالك، والشافعي، وأحمد، وفيه أحاديثٌ صحيحةٌ مستفيضةٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- والثالث: «وَجْ»، وهو وادٍ بالطائف، فإن هذا روي فيه حديثٌ رواه أحمد في المسند (٢٩)، وليس في الصحاح، وهذا حرمٌ عند الشافعي لا اعتقاده صحة الحديث، وليس حَرَمًا عند أكثر العلماء، وأحمدُ ضَعَّفَ الحديثَ المروي فيه (٣٠)، فلم يأخذ به، وأمَّا ما سوى هذه الأماكن فليس حَرَمًا عند أحد من علماء المسلمين، فإنَّ الحَرَمَ ما حَرَّمَ اللهُ صَيْدَهُ وَنَبَاتَهُ، ولم يُحَرِّمِ اللهُ صَيْدَ مكانٍ وَنَبَاتَهُ خارجاً عن هذه الأماكن الثلاثة (٣١).

### حول : تسمية المسجد الأقصى حرماً

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «... والأقصى اسم للمسجد كله، ولا يُسمى هو ولا غيره حَرَمًا، وإنما الحَرَمُ بمكة والمدينة خاصة، وفي وادي «وَجْ» بالطائف نزاعٌ بين العلماء» (٣٢).

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «ليس ببیت المقدس مكان يُسمى حَرَمًا، ولا بقرية الخليل**

فالمسجد الأقصى كذلك لم يرد في الكتاب والسنة ما يجعله، أو يُسميه حَرَمًا، وليس فيه مكان حُرِّمَ صَيْدُهُ وَنَبَاتُهُ، إنما ورد فيه أنه يُشَدُّ إليه الرَّحَالُ: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا تشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى» (٣٣).

والمسجدُ الأقصى من المساجد التي ضُوِّعَ فيها أجر الصلاة والمغفرة، فعن أبي ذرٍّ -رضي الله عنه- قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أيهما أفضل: أمسجدُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أم بيتُ المقدس؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكنَّ

## المسجد الإبراهيمي .. معانيه ودلالاته ومحظوراته

لأن يكون للرجل مثل شَطْن<sup>(٣٤)</sup> فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً، أو قال: خير له من الدنيا وما فيها<sup>(٣٥)</sup>؛ فالصلاة في المسجد الأقصى تعدل مئتين وخمسين صلاة في غيره من المساجد، إلا المسجد الحرام والمسجد النبوي. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أن سليمان ابن داود -صلى الله عليه وسلم-، لما بنى بيت المقدس (وفي رواية: لما فرغ من بناء مسجد بيت المقدس) سأل الله عز وجل خلافاً ثلاثاً: سأل الله -عز وجل- حُكماً يُصَادِفُ حُكْمَهُ؛ فأُوتِيَهُ، وسأل الله عز وجل مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده؛ فأُوتِيَهُ، وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد، أن لا يَأْتِيَهُ أَحَدٌ لا يَنْهَئُهُ<sup>(٣٦)</sup> إلا الصلاة فيه، أن يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»، وفي رواية: فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أما اثنتان فقد أُعْطِيَهُمَا، وأرجو أن يكون قد أُعْطِيَ الثالثة»<sup>(٣٧)</sup>.

والحمد لله رب العالمين،

### الهوامش :

- (١) انظر «لسان العرب» (٣/١٣٦-١٣٧)، و«القاموس المحيط» (ص: ٢٩٠١)، و«معجم مقاييس اللغة» (٢٣٨-٢٣٩).
- (٢) «الموسوعة الفقهية الكويتية» (١٧/١٨٤-١٨٥).
- (٣) «الجامع لأحكام القرآن» (١٣/٣٦٤).
- (٤) يُخْتَلَى: يُؤْخَذُ، وَيُقَطَّعُ.
- (٥) خَلَاها: هو الرُّطْبُ مِنَ الْكَلَأِ.
- (٦) يُعْضَدُ: يُقَطَّعُ.
- (٧) لُقِطَتْهَا: هي ما يجده الناس مما فقدَهُ غَيْرُهُمْ فيلتقطونه ويأخذونه.
- (٨) المَعْرِفُ: هو من يأخذ اللَّقْطَةَ وَيُعْرِفُهَا لِلنَّاسِ لِيَأْخُذَهَا صَاحِبُهَا.
- (٩) صَاعَتَنَا: هم الحدادين.
- (١٠) الإِذْخِرُ: هو نَبْتٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةِ.
- (١١) أخرجه البخاري (١٨٣٣).
- (١٢) حدث: أي: أمرٌ يخالف الكتاب والسنة.
- (١٣) أخرجه البخاري (١٨٦٧)، ومسلم (١٣٧١).

**الصلاة في  
المسجد الأقصى  
تعدل مئتين  
وخمسين  
صلاة في غيره  
من المساجد،  
إلا المسجد  
الحرام والمسجد  
النبوي**

# المسجد الإبراهيمي .. معانيه ودلالاته ومحظوراته

71

(١٤) أخرجه البخاري (٢١٢٩)، ومسلم (١٣٦٠).

(١٥) لكن لا مجال لذكرها هنا.

(١٦) أخرجه الترمذي (٣٢٥)، والنسائي (٢٨٩٧)، وابن ماجه (١٤٠٦)، وصححه الإمام الألباني في «الإرواء» (١٤٦/٤ و ١١٢٩).

(١٧) أخرجه البخاري (٤٣٦)، ومسلم (٥٣١).

(١٨) أخرجه البخاري (١٣٣٠)، ومسلم (٥٢٩).

(١٩) أخرجه البخاري (٤٣٤)، ومسلم (٥٢٨).

(٢٠) قلت: ولا يزال الخير باقياً؛ فقد قام بعض أهل العلم والفضل من أهل الخليل ممن تعلم في الأزهر في الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي بترك الصلاة في المسجد الإبراهيمي بسبب القبور وكثرة البدع فيه، بل وقاموا ببناء مسجد بالقرب منه على بعد (٥٠٠م) تقريباً ليُصلوا فيه، ولُحيوا السُنة، وسمَّوه مسجد «السُنة».

(٢١) قرأت مقالاً في مجلة «المختار» عدد مايو ١٩٥٨ تحت عنوان «الفاتيكان المدينة القديمة المقدسة» يصف فيه كاتبه «رونالد كارلوس بيتي» كنيسة بطرس في هذه المدينة فيقول (ص ٤٠): «إن كنيسة القديس بطرس هي أكبر كنيسة من نوعها في العالم المسيحي، تقوم على ساحة مكرسة للعبادة المسيحية منذ أكثر من سبعة عشر قرناً، إنها قائمة على قبر القديس نفسه: صياد السمك، حوارى المسيح، وتحت أرضيتها يقع تيه من المقابر الأثرية، والخرائب الرومانية القديمة».

ثم ذكر أنه يقصدها نحو مائة ألف شخص في أيام الأعياد الكبيرة للعبادة! (الألباني).

(٢٢) انظر «الحكم بما أنزل الله فرض عين على كل مسلم . مقالات سعد الحصين» - مقال: «التقرب إلى الله بمعصيته»، و مقال: «أرض شهاب الدين» (٩٦-٩١).

(٢٣) بعد أن قام اليهود بقيادة باروخ غولد شتاين في ١٥/رمضان/١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤/٢/٢٥م بمذبحة المسجد الإبراهيمي، التي قُتل فيها العشرات وجُرح المئات؛ وضعوا أيديهم عليه، وحاولوا أن يمنعوا المسلمين من الصلاة فيه، ليستأثروا به لأنفسهم؛ لأن في قبور آبائهم وأجدادهم -كما يزعمون-، فقام بعض المشايخ ممن ليس لهم كبير اهتمام بصيانة جناب التوحيد يدعون الناس لترك الصلاة في المساجد القريبة منه والذهاب إليه للصلاة فيه؛ لكي لا يأخذه اليهود، غافلين أو متغافلين عن كون الصلاة فيه لا تجوز؛ بسبب القبور التي فيه، فقام اليهود بتقسيمه بينهم وبين المسلمين كل فريق له مكان معلوم يُصلي فيه صلاته، فأصبح مسجداً للمسلمين وكنيسة لليهود في آن واحد، وأصبحت المنافسة فيه ظاهرة بين الفريقين؛ المسلمون ينافسون أهل الكتاب على المساجد التي فيها قبور، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والله نسأل أن يُعيد وسائر مساجد وبلاد المسلمين المغتصبة إلى حظيرة الإسلام والمسلمين، وأن يُهيئ له من يُحوِّله عن القبور والبدعة إلى سُنَّة النبي -صلى الله عليه وسلم- وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وهدى السلف الصالحين، والله خير معين.

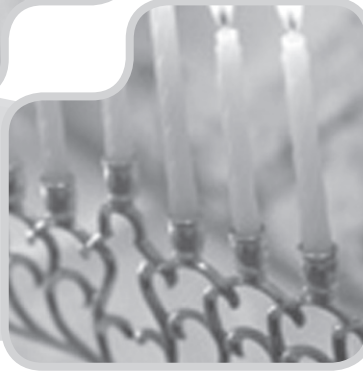
(٢٤) أخرجه البخاري (٧٣٢٠)، ومسلم (٢٦٦٩).

## المسجد الإبراهيمي .. معانيه ودلالاته ومحظوراته

- (٢٥) وهذه طريقة أهل الأهواء ؛ لاستحلال ما حَرَّمَهُ اللهُ - تعالى - فعن أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لِشَرِبِنَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرُ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا» أخرجه أبو داود (٣٦٨٨ و ٣٦٨٩)، وحسنه الإمام الألباني في «الصحيحة» (٩١ و ٩٠ و ٨٩).
- (٢٦) أخرجه النسائي (٣٠٥٧)، وصححه الإمام الألباني في «السُّنَّة» (٩٨).
- (٢٧) انظر «معجم المناهي اللفظية» (١٣٠)، و«السلفيون وقضية فلسطين» (٢٢١ و ٢٢٢)، و«اتباع لا ابتداء» (٢٠٤ - ٢٠٧)، و«إتحاف الأنام بفضائل المسجد الأقصى والشام» (ص: ٨٦ - ٨٧).
- (٢٨) انظر: «مجموع فتاوى محمد بن ابراهيم» (١٤٢/٦)، و«السلفيون وقضية فلسطين» (ص ٢٢١).
- (٢٩) برقم (١٤١٦) عن الزبير - رضي الله عنه - قال: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ لِيَّةٍ (أَرْضٍ مِنَ الطَّائِفِ عَلَى أُمِّيالٍ مِنْهَا)، حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ السَّدْرَةِ، وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي طَرَفِ الْقَرْنِ الْأَسْوَدِ حَدَّوْهَا، فَاسْتَقْبَلَ نَحْبًا بِبَصَرِهِ - يَعْنِي وَادِيًا - وَوَقَفَ حَتَّى اتَّقَفَ النَّاسُ كُلُّهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ صَيْدَ وَجٍّ وَعِصَاهُ حَرَمٌ مُحَرَّمٌ لِلَّهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ نَزُولِهِ الطَّائِفِ وَحَصَارِهِ ثَقِيفَ، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى الْمُسْنَدِ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.
- (٣٠) وَضَعَفَهُ الْبَخَارِيُّ، وَالْأَزْدِيُّ، وَابْنُ حَبَانَ، وَالنَّوَوِيُّ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَمِنْ آخِرِهِمُ الْإِمَامُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ (٢٠٣٢).
- (٣١) «مجموع الفتاوى» (١٣ - ١٢/٢٧).
- (٣٢) «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص ٤٣٤).
- (٣٣) أخرجه البخاري (١١٩٧)، ومسلم (١٣٩٧).
- (٣٤) الشَّطْنُ: هُوَ: الْحَبْلُ الطَّوِيلُ يُسْتَقَى بِهِ مِنَ الْبِئْرِ، أَوْ تُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ، وَالْجَمْعُ أَشْطَانٌ.
- (٣٥) أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٤٨/١)، والطبراني في «الأوسط» (٦٩٨٣)، وصححه الإمام الألباني في «الصحيحة» تحت حديث (٢٩٠٢) (٩٥٤/٦)، قال: «وأصح ما جاء في فضل الصلاة فيه حديث أبي ذر - رضي الله عنه - قال: تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَهُ...».
- أما حديث: «صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي ألف صلاة، وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة، فلا يصح؛ انظر: «إرواء الغليل» (٣٤٢ - ٣٤٣)، و«تمام المنة» (ص ٢٩٢ - ٢٩٩).
- (٣٦) يَنْهَزُهُ: أَي: يَدْفَعُهُ.
- (٣٧) أخرجه النسائي (٦٩٣)، وابن ماجه (١٤٠٨)، وصححه الإمام الألباني في «التعليق الرغيب» (١٣٧/٢).



سلسلة بيت المقدس للدراسات



• اليهود .. وجذور التسميات

• عيسى القدومي

# اليهود والجذور

العدد الرابع رجب 1428هـ يوليو 2007م

# اليهود... وجذور التسميات

عيسى القدومي

74

تعددت

الأسماء وتنوعت تلك التي تطلق على يهود اليوم، والتي من أشهرها مسميات: "يهود" و"إسرائيليين" و"عبرانيين" و"صهاينة"... ورغم بساطة تلك الأسماء إلا أنها تحمل إشكالية معقدة ومختلطة في تفسير معانيها لتعدد إشارتها واستخداماتها، وكثير من الناس لا يعرف حقيقة هذه التسميات، فتجد بعضهم لا يطلق عليهم غير التسمية الأولى، وبعض آخر يجمعُ معها الثانية، وثالث: الثالثة، والرابعة...

ولدفع هذا اللبس والإيهام جمعت شتات ما قيل عن تلك الأسماء ومعانيها وخلفياتها، حتى نعي الفرق بينها، وأبعاد تلك المسميات، ولماذا اختار اليهود المغتصبون لأرض فلسطين مسمى "إسرائيل"؟ وما الأسماء الأخرى التي تم طرحها؟ ولماذا استبعدت؟ وكيف وقع الاختيار على مسمى "إسرائيل" دون غيره؟ وما الأسماء التي يحاول اليهود تجاوزها واستبعاد نطقها؟

وقبل أن أبدأ بالإجابة أود أن أفرد لكل مسمى مساراً مستقلاً لعله يقرب الصورة ويوضح المعنى، وسأبدأ بكلمة "اليهود" و"اليهودية":

## أولاً: اليهود

اختلفت آراء اللغويين والمفسرين في أصل الكلمة التي اشتقت منها كلمة يهود وسبب تسمية اليهود بهذا الاسم؛ فمن قائل: إنها من -هاد- بمعنى رجع، سمو بذلك حين تابوا عن عبادة العجل، وقالوا: إنا هُدا إليك أي تبنا ورجعنا.

وقيل إنها مشتقة من هاد، يهود؛ فالهود: الميل والرجوع؛ لأن اليهود كانوا كلما جاءهم نبي أو رسول هادوا إلى ملكهم ودلوه عليه ليقتلوه.

اختلفت آراء اللغويين والمفسرين في أصل الكلمة التي اشتقت منها كلمة يهود وسبب تسمية اليهود بهذا الاسم

## اليهود... وجذور التسميات

75

ومن قائل: إن أصل كلمة يهود من -التهود- وهو الصوت الضعيف اللين الفاتر، وسموا بذلك لأنهم يتهودون عند قراءة التوراة.

وقال بعضهم: إنما سمي اليهود يهودا نسبة إلى -يهودا-؛ وهو رابع أولاد يعقوب عليه السلام؛ فعرب هذا الاسم بقلب الذال دالاً فقليل يهود، وأدخلت الألف واللام على إرادة النسب فقليل "اليهود".

وجاء في "مفصل العرب واليهود في التاريخ" صفحة / ٥٢٩: "إنهم يرجعون إلى بقايا جماعة يهودا الذين سباهم نبوخذ نصر إلى بابل في القرن السادس (ق.م)، وهؤلاء سمو كذلك نسبة إلى مملكة ومنطقة يهودا ٩٣١-٥٨٦ ق.م، ولم تستعمل هذه التسمية إلا في عهد مملكة يهودا، لذلك فهي تسمية متأخرة ولا صلة لها بيهودا ويعقوب، اللذين عاشا في القرن السابع عشر قبل الميلاد، ولعل -يهودا- كانت اسم مدينة في فلسطين منذ عهد الكنعانيين، فبعد أن نزحت جماعة موسى عليه السلام إلى فلسطين تكونت مملكة

يهودا بعد عصر يعقوب وابنه -يهودا- بحوالي ألف عام في منطقة يهودا الكنعانية، فسميت باسمها، - كما فصلنا في الباب الأول - ثم انتشر استعمال اسم اليهود بعد السبي البابلي منذ القرن السادس للميلاد".

وقد ذكروا في القرآن بعبارات عدة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى..﴾، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾، والآيات في ذكرهم باسم اليهود كثيرة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (٤٦/٠٢) في الآية الأولى: "فالذين آمنوا هم أهل شريعة القرآن، وهو الدين

**يرجعون إلى  
بقايا جماعة  
يهودا الذين  
سباهم نبوخذ  
نصر إلى  
بابل في  
القرن  
السادس ق.م**

# اليهود... وجذور التسميات

76

الشرعي بما فيه من الملي والعقلي، والذين هادوا والنصارى أهل دين ملي بشرية التوراة والإنجيل بما فيه من ملي وعقلي..".  
وذكر أيضاً في مجموع الفتاوى (١٩/١٢): "أن هؤلاء المذكورين في الآية، الذين أثنى الله عليهم من الذين هادوا والنصارى كانوا مسلمين مؤمنين لم يبدلوا ما أنزل الله ولا كفروا بشيء مما أنزل الله؛ فاليهود والنصارى صاروا كفاراً من جهة تبديلهم لما أنزل الله، ومن جهة كفرهم بما أنزل على محمد..".

وقد نبه الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود في رسالة له باسم "الإصلاح والتعديل فيما طرأ على اسم اليهود والنصارى من التبديل" - وفيها تحقيق بالغ- أن "يهود" انفصلوا بكفرهم عن بني إسرائيل زمن بني إسرائيل، كانفصال إبراهيم عن أبيه آزر، والكفر يقطع المواصلة بين المسلمين والكافرين كما في قصة نوح مع ابنه، ولهذا فإن الفضائل التي كانت لبني إسرائيل ليس لليهود فيها شيء، ولهذا فإن إطلاق اسم بني إسرائيل على يهود يكسبهم فضائل ويحجب عنهم رذائل، فيزول التمييز بين "إسرائيل" وبين يهود المغضوب عليهم، الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة.

ولهذا يرى بعضهم أن لفظ اليهود هو اسم خاص بالمنحرفين من بني إسرائيل... وهو لفظ أعم من لفظة "عبرانيين" و"بني إسرائيل" وذلك لأن لفظة يهود تطلق على العبرانيين وعلى غيرهم ممن دخل في دين اليهود وهو ليس منهم.

وفي الحقيقة أنه لا يستطيع أحد أن يجزم بتحديد التاريخ الذي أطلقت فيه هذه التسمية على بني إسرائيل وسبب إطلاقها، لعدم وجود دليل على ذلك لا من الكتاب ولا من السنة، وإنما بنيت الاجتهادات السابقة

**إطلاق اسم بني  
إسرائيل على  
يهود يكسبهم  
فضائل ويحجب  
عنهم رذائل  
فيزول بذلك  
التمييز بين  
إسرائيل واليهود  
المغضوب عليهم**

# اليهود... وجذور التسميات

77

على تخمينات لغوية لا تقوم بها حجة؛ غير أننا نستطيع أن نستنتج من الاستعمال القرآني لكلمة "يهود" أن هذه التسمية إنما أطلقت عليهم بعد انحرافهم عن عبادة الله وعن الدين الصحيح، وذلك لأنه لم يرد في القرآن الكريم إطلاق اليهود على سبيل المدح، بل لم تذكر عنهم إلا في معرض الذم والتحقير، وإظهار صفاتهم وأخلاقهم الذميمة، والتنديد بكفرهم.

ولهذا نفى الله تعالى مزاعم اليهود في انتسابهم إلى إبراهيم وأبنائه الصالحين قال تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَتَنْتُمْ أَعْلِمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ سورة البقرة / ١٤٠.

وجاء التحذير منهم واضحاً جلياً في كتاب الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ سورة المائدة / ٨٢.

## من اليهودي؟!

"ادعاء اليهودية"  
ظاهرة حديثة  
للاستفادة من  
التسهيلات  
المادية والعينية  
التي قدمتها  
لهم الحركة  
الصهيونية  
ومؤسساتها

كما لا يملك الكيان اليهودي إلى الآن دستوراً متكاملًا مكتوبًا، يعين حدود الكيان جغرافياً وبشرياً، بل حتى سياسياً؛ فإنه لا يملك أيضاً تعريفاً دقيقاً يحدد من اليهودي من غيره؟ حتى ظهرت ظاهرة حديثة جداً وهي "ادعاء اليهودية" للاستفادة من التسهيلات المادية والعينية التي قدمتها لهم الحركة الصهيونية ومؤسساتها لترغيبهم الهجرة إلى فلسطين، وتفاقت الظاهرة بانضمام أعداد متزايدة ممن ادعى الهوية اليهودية المزعومة، حتى قيل إن ما بين ثلث أو نصف المهاجرين اليهود السوفييت في التسعينات غير يهود، وكذلك يهود الفلاشا المشكوك في يهوديتهم، لذلك تعالت الأصوات في الكيان اليهودي والمؤسسات الصهيونية بإلغاء قانون عودة اليهود إلى فلسطين والتثبت من حقيقة يهوديتهم.. هذا من جانب، ومن جانب

# اليهود... وجذور التسميات

78

آخر قامت المحكمة الإسرائيلية العليا لتجاوز الجدل والخلاف في تعريف اليهودي، أن تنهي الجدل بقولها: إن اليهودي هو من يرى نفسه كذلك!! وذلك يعني أنه يهودي وإن لم يعتقد باعتقاداتهم ولم يتعبد بطقوسهم ولم يتقيد بشريعتهم... وللشرع اليهودي تعريف آخر لليهودي وهو: من ولد لأم يهودية.

## اليهود وإشكالية الدلالة

رغم بساطة تلك الكلمة إلا أنها من أكثر الكلمات إشكالية لاختلاف مدلولها؛ لأنها تستخدم للإشارة إلى اليهود الحاخاميين والقرائين والسامريين ويهود الصين وأثيوبيا، وتمتد إلى السفارد والأشكناز والصابرا، لتصل للإشارة إلى يهود العالم، والمغتصبين الصهاينة في فلسطين المحتلة.

جاء في موسوعة اليهود واليهودية للدكتور عبد الوهاب المسيري: "يفضل الكثير من الصهاينة مسمى "اليهود" و"الشعب اليهودي" للإشارة بأن اليهود كتلة بشرية متماسكة في العالم أجمع، لتجاوز الواقع الذي فرضه تشتيتهم وعيشهم في "الجيتو" - الشارع أو الحي الذي يسكنه اليهود- وتعدد معتقداتهم وتفسيراتهم للنصوص، وكذلك انتماءاتهم العرقية والثقافية والحضارية واختلاف طموحاتهم وتصوراتهم".

ويرى المسيري: "الأصح أن يطلق عليهم الجماعات اليهودية لأن مسمى يهود أو الشعب اليهودي كلمات مطلقة تؤكد التماسك والتجانس والوحدة، حيث لا تجانس ولا وحدة ولا تماسك، وأرى الأدق والأفضل كذلك أن يطلق عليهم مصطلح "شعائر اليهود"؛ لأنهم جماعات مختلفة متفرقة غير متجانسة، ومن أعراق شتى كالعرق الفلاشي الأفريقي، والعرق القوقازي السوفياني، والعرق الأشكنازي الأوروبي وكذلك الأمريكي، وعرق دول حوض البحر المتوسط، والعرق الشرقي العربي".

**يفضل الكثير من  
الصهاينة مسمى  
"اليهود"  
و"الشعب  
اليهودي"  
لإشارة بأن  
اليهود كتلة  
بشرية متماسكة  
في العالم أجمع**

# اليهود... وجذور التسميات

79

## ثانياً: إسرائيل وإسرائيلي وإسرائيليين

تم إطلاق مصطلح إسرائيليين على شتات اليهود القادمين إلى فلسطين بعد إعلان اليهود قيام دولة أسموها "إسرائيل" في ١٥ مايو ١٩٤٨م؛ فأصبح كل من يعيش على أرض فلسطين من اليهود يأخذ مُسمى "إسرائيلي"، وجنسية "إسرائيلية"، ومجموع شتاتهم على أرض فلسطين المغتصبة "إسرائيليين"!!

وشاعت تلك التسميات على ألسن الناس عموماً وفي بلاد المسلمين أيضاً، حيث أطلق على الكيان اليهودي والصهيوني "إسرائيل" واليهودي "بالإسرائيلي"، وشاع مصطلح "إسرائيليون" على اليهود الذين أتوا إلى فلسطين غزاة...

## من هو إسرائيل؟!

إسرائيل كلمة عبرانية مركبة من "إسرا" بمعنى: عبد، ومن "إيل" وهو الله، فيكون معنى الكلمة: عبد الله، وإسرائيل اسم لنبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام، وجاء في تسمية بني إسرائيل بهذا الاسم نسبة إلى أبيهم يعقوب عليه الصلاة والسلام، ويهود اليوم التصقوا بهذا الاسم، ليلبسوا على العامة بأنهم من نسل "إسرائيل" يعقوب عليه الصلاة والسلام، ولإثبات عدم اختلاطهم بالشعوب الأخرى ليتحقق لهم الزعم بنقاء الجنس اليهودي، وأن يهود اليوم هم النسل المباشر ليهود التوراة، وذلك لتبرير العودة إلى أرض الميعاد!!

**تم إطلاق مصطلح  
إسرائيليين على  
شتات اليهود  
القادمين إلى  
فلسطين بعد  
إعلان اليهود  
قيام دولة أسموها  
"إسرائيل"**

لذا فهذه التسمية منكرة، لما شاع على الألسن القول في سياق الذم فعلت إسرائيل كذا، وستفعل كذا؛ وإسرائيل هو رسول كريم من رسل الله تعالى، وهو "يعقوب" عليه الصلاة والسلام، وهو بريء من الكيان اليهودي الخبيث الماكر، إذ لا توارث بين الأنبياء والرسل وبين أعدائهم من الكافرين.

# اليهود... وجذور التسميات

80

## يهود وليسوا إسرائيليين

والأصح أن يطلق عليهم -يهود- بدلاً من إسرائيليين للأسباب التالية:

• إسرائيل عليه الصلاة والسلام يبرأ إلى الله تعالى منهم في الدنيا والآخرة؛ لأنه نبي مسلم، وعبد لله، فأين هم من العبودية لله؟! فادعائهم بأنهم من سلالة "إسرائيل" عليه الصلاة والسلام كذب واقتراء لأن "يعقوب" عليه السلام نبي مسلم، قال تعالى: ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾، فهل اليهود مسلمون؟!؟

• وأثبت العديد من الدارسين والباحثين أن أكثر من ٩٢٪ من يهود اليوم والذين يستوطن الكثيرون منهم الآن في الولايات المتحدة ودول أوروبا وروسيا والكيان اليهودي ليسوا من الوجهة التاريخية من سلالة الذين عُرفوا بـ "يهود الأرض المقدسة" في تاريخ "العهد القديم"، وأن الحقائق المقررة في كتب التاريخ أن "الخزر" قد تحولوا عن وثنييتهم ليسموا أنفسهم "يهوداً"، ولم يسمهم أحد "يهوداً" قبل نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، حيث تحول في نهاية ذلك القرن ملك الخزر ونُبلأؤه وعدد كبير من شعبه إلى الديانة اليهودية، وفي هذا دلالة واضحة على كذب مزاعمهم واقتراءاتهم.

• ولهذا فإنه من الخطأ إطلاق اسم "إسرائيل" على الكيان اليهودي المغتصب لأرض فلسطين، ولإبقاء الاسم "إسرائيل" على نقائه وحُسنه، وعدم تلويثه بإطلاقه على الشعب اليهودي الحاق، ورداً لمزاعم اليهود فلنطلق عليهم الاسم الجدير بهم، وهو "اليهود" و "يهود"، والكيان اليهودي، ونبطل بذلك استغلالهم اسم: "إسرائيل"؛ والعجيب أننا نسميهم بغير اسمهم؛ فاليهود أصبحوا إسرائيليين، والمعتدون صاروا "أصحاب الأرض"؛ والمغتصبون صاروا "مستوطنين"، وأهل الحرب صاروا "دعاة السلام"؛ ومقاومتهم

**الصحيح أن  
نطلق عليهم  
لفظ اليهود  
ومن الخطأ  
إطلاق اسم  
"إسرائيل"  
على الكيان  
اليهودي  
المغتصب  
أرض فلسطين**

# اليهود... وجذور التسميات

81

أصبحت "عنفاً وإرهاباً" ! وما ذاك إلا دلالة على نجاح الإعلام اليهودي في نشر المصطلحات التي يريدونها!!

## هكذا أسهت نفسها إسرائيل!!

ما زال الجدل والسجال سواء من المؤرخين الجدد أم من أناس شاركوا في صنع الأحداث، حول أول من أطلق اسم "دولة إسرائيل" على الكيان اليهودي... وأغرب تلك الآراء أن ذلك المسمى لم يقر إلا قبل أيام فقط من إعلان "دافيد بن غوريون" - أول رئيس وزراء في الكيان اليهودي - عن قيامها في ١٥ مايو ١٩٤٨، وقد يتعاضم الاستغراب عند معرفة أن سجلاً لا يزال يدور بين المؤرخين اليهود حول شخصية المبادر لإطلاق هذه التسمية.

كتب "أهرون رؤبيني" مقالة في صحيفة "هآرتس" العبرية، استعرض فيها السجلات التي دارت في الكيان الصهيوني طوال عقود حول أول شخص استخدم علناً اسم "دولة

**العجيب أننا  
نسبهم بغير  
اسمهم!!  
فاليهود  
أصبحوا  
إسرائيليين،  
والمعتدون  
صاروا  
أصحاب الأرض!**

إسرائيل" السؤال الذي ظل يحير الجمهور، وأوضح الكاتب أن الكثيرين في "إسرائيل" يعزون الفضل في اختيار الاسم إلى "بن غوريون"، وأضاف أن زوجة أحد قادة الحركة الصهيونية "يهودا أليستور" كتبت حينها في "هآرتس" و"جيروزاليم بوست" أن زوجها كان أول من اقترح الاسم ونشره في "بلستين بوست" باللغة الإنكليزية في الثاني عشر من مايو ١٩٤٨م، ولكن تبين أنه في ذلك اليوم تحديداً كانت "الإدارة القومية" التي كانت بمثابة حكومة اليهود قد قررت اعتماد هذا الاسم.

ونشر أحد الصحفيين اليهود بمناسبة الذكرى الأولى لإعلان قيام "إسرائيل" في عام ١٩٤٩م أن اختيار الاسم تم في الثاني عشر من أيار العام ١٩٤٨ في اجتماع عقدته "الإدارة القومية" التي تحولت بعد ذلك إلى حكومة مؤقتة ؛ وأشار إلى أنه بعد أن قررت هذه

# اليهود... وجذور التسميات

82

الإدارة إعلان الدولة أثير موضوع الاسم الذي ستتخذه، وكان الميل الغالب في الاجتماع هو تسمية الدولة الجديدة بـ "دولة يهودا".

واستبعدت تلك التسمية لكون القسم الذي منحه مشروع التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة لليهود لا يحوي أيًا من أراضي "دولة يهودا التاريخية"، كما أن الدولة اليهودية الجديدة لم تكن تشمل القدس التي كانت "عاصمة يهودا"، ولذلك تم إهمال اسم يهودا وبدأ النقاش في تسمية الدولة بـ "صهيون" أو "تسبار" أو "أرض إسرائيل"، ولكن كل هذه التسميات لم ترق للحاضرين لأسباب عديدة؛ فـصهيون اسم جبل في القدس التي كان من المقرر أن تخضع لنظام دولي خاص؛ واسم "تسبار" لا يعني من الوجهة التاريخية شيئاً، كما أن اسم "أرض إسرائيل" لا يصح إطلاقه على قسم فيما يبقى القسم الأكبر من هذه الأرض خارجه.

وفعلًا قصر الصهاينة استخدام كلمة "يهود" و"دولة يهودية" على فكرتهم وكيانهم وتجمعهم، ولم يذكرها كلمة "إسرائيل" إلا قبيل إعلان دولة العدوان - على الرغم أنها كانت تستخدم في بعض كتاباتهم إلا أنها لم تصل إلى حد إطلاقها على الكيان اليهودي - والدلالة على ذلك كثيرة.

فأول رابطة أسست لتسهيل هجرة اليهود أطلق عليها "رابطة الاستعمار اليهودي" في ١٨٩١ م، التي قام بتأسيسها البارون مورييس دي هيرش المليونير اليهودي الألماني، وتحت عنوان "الدولة اليهودية" صدر كتاب في عام ١٨٩٦ م للزعيم اليهودي الصهيوني تيودر هيرتسل، وفيه يدعو إلى إقامة "دولة يهودية" في فلسطين، ومن أهم قرارات المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا عام ١٨٩٧ م،

**أول رابطة  
أسست  
لتسهيل هجرة  
اليهود أطلق  
عليها "رابطة  
الاستعمار  
اليهودي"  
في ١٨٩١ م**

# اليهود... وجذور التسميات

83

تشجيع "الاستيطان اليهودي" في فلسطين، وتأسيس "الصندوق القومي اليهودي"، ونص الوعد الجائر والمسمى بوعد بلفور في عام ١٩١٧م على إيجاد وطن قومي "لليهود" في فلسطين، وفي عام ١٩٤٥م مجلس النواب الأمريكي طلب من الحكومة الأمريكية تسهيل "الهجرة اليهودية" غير المحدودة إلى فلسطين، بهدف تحويل فلسطين إلى "كومنولث يهودي"، وأعلنت القيادة الصهيونية في ١٩٤٦م أن إقامة "دولة يهودية" هي الطريقة الوحيدة لحل مشكلة "الشعب اليهودي"، وأوصت بريطانيا الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧م بإلغاء الانتداب على فلسطين في ١٥ أيار مايو ١٩٤٨، على أن يعقب ذلك إقامة "دولة يهودية مستقلة" و "دولة فلسطين مستقلة".

وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م وجوب إقامة دولتين في فلسطين: دولة يهودية - هكذا أسموها - ودولة عربية، وأن قيام دولة يهودية هي حق طبيعي للشعب اليهودي!!

وجاء كذلك في إعلان الاستقلال الصادر في يوم انتهاء الانتداب البريطاني وتسليم

القيادة للعصابات اليهودية ١٤ مايو ١٩٤٨م: نجتمع لنعلن بهذا قيام دولة يهودية على أرض إسرائيل، تدعى إسرائيل، ومضى البيان معلناً فتح أبواب الهجرة اليهودية وجمع الشتات اليهودي.

وبحسب الصحافي نفسه فإن بن غوريون كان أول من عرض اسم "إسرائيل" على أعضاء الإدارة القومية الذين أقروه بغالبية سبعة ضد ثلاثة، ومنذ ذلك الحين شاع الانطباع بأن بن غوريون هو من اقترح التسمية.

## ثالثاً: العبريون... أسباب التسمية وأبعادها

اختلفت الآراء في سبب تسميتهم بـ "العبريين" أو "العبرانيين"، قيل: إنهم سمو بذلك نسبة إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام نفسه، فقد ذكر في سفر التكوين باسم: "إبراهيم العبراني"، لأنه عبر نهر الفرات وأنهاراً أخرى، وقيل إنهم: سمو بالعبرانيين نسبة

**بن غوريون كان  
أول من عرض  
اسم "إسرائيل"  
على أعضاء  
الإدارة القومية  
الذين أقروه  
وبالتالي كان  
هو من اقترح  
تلك التسمية**

# اليهود... وجذور التسميات

84

إلى "عبر"، وهو الجد الخامس لإبراهيم عليه الصلاة والسلام، والرأي الثالث يقول: إن سبب التسمية يرجع إلى الموطن الأصلي لبني إسرائيل، ذلك أنهم في الأصل كانوا من الأمم البدوية الصحراوية التي لا تستقر في مكان، بل ترحل من بقعة إلى أخرى بإبلها وماشيتها للبحث عن الماء والمرعى.

وغالب المؤرخين أجمعوا على أن التسمية ناتجة عن عبور إبراهيم عليه الصلاة والسلام نهر الفرات، ويؤكد هذا الرأي ما جاء في سفر يسوع: "وهكذا قال الرب إله إسرائيل في عبر النهر سكن أبائكم منذ الدهر". ويرى البعض أن هذه اللفظة لم تظهر إلا بعد اجتياز إبراهيم نهر الفرات، فضلاً عن أن الأخذ بهذا الرأي أقرب إلى الصحة والصواب من الآراء الأخرى.

قال الأستاذ شراب في كتابه العرب واليهود في التاريخ ص/ ٦٣: لفظ "العبري" أطلق تاريخياً على شراذم من الغجر الرحل كانوا يعيشون في الأرض فساداً، ويتبعون الجيوش الغازية، بوصفهم مرتزقة يستعان بهم في الأعمال الدنية، ووصفهم إبراهيم بأنه "عبري" غير صحيح، إلا إذا أخذنا من لفظ عبري معنى: الترحال والتنقل، وقد ألصق اليهود بإبراهيم وصف "العبري" ليصلوا إلى وصف لغتهم بأنها "العبرية" قديمة ترجع إلى زمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وهذا كلام باطل لأن اللغة العبرية جاءت متأخرة جداً عن زمن إبراهيم، وهي لهجة آرامية عربية، ظهرت بعد عصر موسى بحوالي ست مئة سنة ولأن التوراة نزلت باللغة الهيروغليفية، حيث تخاطب قوماً في مصر أو أخرجوا من مصر. وأرى أن الذي ذكره هو الصواب؛ فاللغة العبرية لغة متأخرة جداً

**لفظ "العبري"  
أطلق تاريخياً  
على شراذم من  
الغجر الرحل  
كانوا يعيشون  
في الأرض فساداً  
ويتبعون  
الجيوش الغازية  
بوصفهم مرتزقة**

# اليهود... وجذور التسميات

85

عن زمن الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

## عبري.. عبراني

لفظ "عبري" هي أقدم التسميات التي تطلق على الجماعات اليهودية ويقال أيضاً: "عبراني" وجمعها "عبرانيون"، ومن الآراء المطروحة أيضاً أن كلمة "عبري" مشتقة من "العبور" من عبارة "عبر النهار": "فهرب هو وكل ما كان له وقام وعبر النهر وجعل وجهه نحو جبل جلعاد" ( تكوين ٢١/٣١).

ويرى د. عبد الوهاب المسيري في موسوعته اليهود واليهودية والصهيونية: أن كلمة "عبري" ترد أحياناً مرادفة لكلمة "يهودي" على نحو ما جاء في سفر إرميا -٩/٣٤-: "أن يطلق كل واحد عبده وكل واحد أمته العبراني والعبرانية، حُرِّين حتى لا يستعبدهما أحد"، كما كانت الكلمة مرادفة لكلمة "يسرائيلي" خروج ١/٩ -٤-: "هكذا يقول الرب إله العبرانيين... ويميز الرب بين مواشي يسرائيل ومواشي المصريين" ..

وفي صمويل الأول (٩/٤) يقول أحد الفلسطينيين: "تشددوا.. وكونوا رجالاً لثلاً تستعبدوا للعبرانيين" وهو يتحدث عن جماعة يسرائيل.

ويضيف المسيري: "ويفضل بعض الصهاينة العلمانيين أن يستخدموا كلمة "عبري" أو "عبراني" على استخدام كلمة "يسرائيلي" أو "يهود" باعتبار أن الكلمة تشير إلى العبرانيين قبل اعتناقهم اليهودية، أي أن مصطلح "عبري" يؤكد الجانب العرقي على حساب الجانب الديني فيما يسمى "القومية اليهودية" بل إن بعض أصحاب الاتجاهات الإصلاحية والاندماجية، في مرحلة من المراحل، كانوا يفضلون كلمة "عبري" على كلمة "يهودي" بسبب الإيحاءات القدسية للكلمة الأخيرة.

**يفضل بعض الصهاينة العلمانيين أن يستخدموا كلمة "عبري" أو "عبراني" على استخدام كلمة "يسرائيلي" أو "يهودي"**

## اليهود... وجذور التسميات

ويقول الدكتور ظاظا: "بعد العودة من بابل في القرن الخامس قبل الميلاد، اقتصر استخدام مصطلح "عبرانيين" على الإشارة إلى الرعيل الأول من اليهود حتى عصر التهجير البابلي واستخدمت كلمة "يهود" أو "يسرائيلي" للإشارة إلى الأجيال التي أتت بعد ذلك، والتي لم تعد تستخدم اللغة العبرية وإنما تتحدث الآرامية وتكتب بها". ورغم هذا نجد أن معظم الدراسات لا تفرق بين تاريخ العبرانيين والتواريخ اللاحقة للجماعات اليهودية، متأثرة في ذلك بالرؤية الإنجيلية التي تنظر إلى اليهود باعتبارهم شعباً مقدساً حافظاً على تماسكه وهي رؤية تخلط التاريخ الديني بالتاريخ المقدس.

### اللغة العبرية

العبرية إحدى اللغات السامية من المجموعة الكنعانية، كما أن بدايتها يلغها الغموض فهي مجرد لهجة من لغة أكبر - اللغة الكنعانية - ؛ لهجة لم تكن قد نضجت أو تبلورت بعد كان يتحدث بها الكنعانيون ثم اتخذها العبرانيون لغة لهم بعد تسلمهم إلى أرض كنعان وسميت هذه اللغة "عبرية" في وقت متأخر من العصور الوسطى فلا يوجد في صحف العهد القديم ما يدل على أنهم كانوا يسمونها بهذا الاسم، إذ كان يشار إليها بمصطلح "يهوديت" يهودي و"لسان كنعان" ولم يظهر مصطلح "لاشون عفریت"، أي "اللسان العبري"، إلا مع المشناه.

**العبرية إحدى  
اللغات السامية  
والغموض  
يلف بداياتها  
وهناك من  
يخلط بين تاريخ  
العبرانيين  
والتواريخ  
اللاحقة**

وفي العصر الحديث ظهرت أول مجلة عبرية في عام ١٨٥٦ م، وقد حاول المفكر الصهيوني إليعازر بن يهودا إحياء العبرية، وقوبلت محاولته بعداء شديد في بادئ الأمر من قبل اليهود المتدينين الذين كانوا يرون أن العبرية لغة مقدسة يجب ألا تمتحن باستخدامها في الحديث اليومي.

# اليهود... وجذور التسميات

87

وقام صراع حول استخدام العبرية في الصلوات. وكان ذلك من المسائل الأساسية التي ناقشتها الفرق اليهودية المختلفة في العصر الحديث؛ فحاول الإصلاحيون استبعادها لتأكيد عدم ازدواج ولاء اليهود ولتشجيع اندماجهم الحضاري واللغوي مع الأمم التي يعيشون بين ظهرانيها، في حين حاول المحافظون والأرثوذكس -بدرجات متفاوتة- الإبقاء عليها ونشبت حرب اللغة بين دعاة استخدام العبرية ودعاة استخدام الألمانية. وانتصرت العبرية في نهاية الأمر.

## أي لغة يتحدث بها اليهود؟!

بحسب قانون الكيان اليهودي اللغة العبرية لغة رسمية للدولة، ويضاف لها اللغة العربية وتكتب معظم اللافتات باللغتين العبرية والعربية، وتختفي اللغة العربية من لافتات الجهات الرسمية للدولة وفي أغلب الأحياء التي يقطن فيها اليهود، كما أن المؤسسات والشركات الخاصة لا تستعمل العربية.

**صراع حول  
استخدام العبرية  
في الصلوات  
والإصلاحيون  
يحاولون  
استبعادها  
لتأكيد  
عدم ازدواج  
ولاء اليهود**

وتؤكد حكومة الاحتلال لمواطنيها أن الرباط اللغوي يكاد يكون الرباط القومي الوحيد بينهم وليس التوراة، وذلك على اعتبار أن التراث الحضاري للجماعات اليهودية متنوع، كما أن الكتب اليهودية متنوعة وبعضها مكتوب بالآرامية ولا يؤمن به كثير من اليهود وتحاول الحكومة استخدام اللغة أداة لتذويب الفوارق القومية الدينية فالعبرية أحد أسس أسطورة "بوتقة الصهر" الإسرائيلية. كما أن الجيش "الإسرائيلي" يدرس العبرية للمجندين القادمين من أطراف العالم ليصبغهم بالصبغة القومية المرجوة، كما أنه يتعين على كبار موظفي الحكومة أن يعبرنوا أسماءهم.

## اليهود... وجذور التسميات

ورغم كل هذه المحاولات، يبدو أن عملية الدمج لم تنجح بعد تماماً، ويتضح هذا من عدد الصحف التي تظهر بلغة البلاد الأصلية التي هاجر منها اليهود، كما أن الإذاعة الصهيونية تذيع برامج بلغات عديدة: مثل اليديشية والفرنسية والإنجليزية والرومانية والتركية والفارسية والعربية والروسية والإسبانية، ولكن معظم الإسرائيليين يتحدثون العبرية خارج منازلهم، أما داخلها، فإنهم يتحدثون إما لغة الموطن الذي جاؤوا منه وإما العبرية باللهجة التي يعرفونها، ولكن (الصابرا) يتحدثون العبرية داخل المنازل وخارجها فهي اللغة الأم بالنسبة إليهم.

ومع ذلك فلا تزال العبرية لغة القلة من اليهود إذ يتحدث أعضاء الجماعات اليهودية لغة أوطانهم بما في ذلك ما يكتبونه عن أنفسهم وعن اليهودية، فيتحدث أكثر من عشرة ملايين يهودي الإنجليزية ويتحدث مليونان الروسية وعدة آلاف تتحدث اليديشية - لكن عددهم أخذ في التناقص بسرعة -، وأكثر من مليون ونصف المليون يتحدثون لغات أخرى مثل الفرنسية أو الإسبانية أو البرتغالية لغة يهود أمريكا اللاتينية وغيرها ولا يتحدث العبرية سوى ٨٣ % من الصهاينة في فلسطين، وهم لا يتحدثونها طوال الوقت، ويفضل كثير من العلماء اليهود نشر أبحاثهم بالإنجليزية حتى يكون لهم جمهور واسع من القراء.

### رابعاً: الصهيونية والصهاينة والحركة الصهيونية

جاء في الموسوعة الفلسطينية تعريف الصهيونية بأنها: كلمة أخذها المفكر اليهودي "ناتان برنباوم" من كلمة "صهيون"؛ لتدل على الحركة الهادفة إلى تجميع "الشعب اليهودي" في أرض فلسطين، ويعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد، ويحكم العالم من جبل صهيون. وقد حول الصهونيون هذا المعتقد الديني إلى برنامج سياسي،

**لا تزال العبرية لغة القلة من اليهود إذ يتحدث أعضاء الجماعات اليهودية لغة أوطانهم بما في ذلك ما يكتبونه عن أنفسهم**

# اليهود... وجذور التسميات

89

كما حولوا الشعارات والرموز الدينية إلى شعارات ورموز دنيوية سياسية، ورغم تنوع الاتجاهات الصهيونية -يمينية ويسارية، ومتدينة وملحدة، واشتراكية ورأسمالية- ظلت المقولة الأساسية التي تستند إليها كل من التيارات الصهيونية هي مقولة "الشعب اليهودي"، أي الإيمان بأن الأقليات اليهودية في العالم لا تشكل أقليات دينية ذات انتماءات عرقية وقومية مختلفة، إنما تشكل أمة متكاملة توجد في الشتات أو المنفى بعيدة عن وطنها الحقيقي: "أرض الميعاد أو صهيون، أي فلسطين".

ويعتقد الصهيونيون أنه لما كان الشعب اليهودي لا يوجد في وطنه، بل هو مشتت في الخارج، فإنه يعاني من صنوف التفرقة العنصرية، ويمارس إحساساً عميقاً بالاغتراب عن الذات اليهودية الحقيقية، وبالتالي لا يمكن حل المسألة اليهودية ببعديها، الاجتماعي والنفسي، إلا عن طريق الاستيطان في فلسطين.

كما يرى الصهيونيون أن جذور الحركة الصهيونية، أو القومية اليهودية كما يسمونها تعود إلى الدين اليهودي ذاته، وأن التاريخ اليهودي بعد تحطيم الهيكل على يد الرومان، هو تاريخ شعب مختار منفي، مرتبط بأرضه، ينتظر دائماً لحظة الخلاص والنجاة.

**يرى الصهيونيون أن جذور الحركة الصهيونية أو القومية اليهودية كما يسمونها تعود إلى الدين اليهودي ذاته، وأنها مرتبطة بالأرض**

والارتباط اليهودي بالعودة إلى الأرض المقدسة هو ارتباط توراتي مشروط، إذ إن الدين اليهودي يحرم العودة إلى أرض الميعاد، ويعد مثل هذه المحاولة من قبيل التجديف والهرطقة؛ لأن عودة اليهود حسب المعتقد الديني لا يمكنها أن تتم إلا على يد مبعوث من الله، هو المسيح المخلص، وليس على يد حركة سياسية مثل المنظمة الصهيونية العالمية؛ ولذا حينما ظهرت الحركة الصهيونية عارضتها المنظمات اليهودية في العالم، وما تزال أقلية من هذه الجماعات تنادي بهذا المفهوم مثل جماعة "ناطوري كارتا" اليهودية المتدينة والتي تتمركز في الولايات المتحدة.

# اليهود... وجذور التسميات

90

## الصهيونيون

الصهيونيون، جمع صهيوني: نسبة إلى "صهيون" اسم عبري معناه "الحصن"، فأطلق على إحدى روابي القدس، التي كان عليها حصنٌ يدعى "حصن ييوسي"، وقد جاء في العهد القديم عند أهل الكتاب أن داود احتل هذا الحصن وسماه "مدينة داود"، ونقل إليها التابوت المقدس، فمنذ ذلك الحين صارت تلك الرابية مقدسة، وصار اسم "صهيون" رمزاً لمدينة داود تلك.

وفي "المعجم الوسيط": "الصهيونية: حركة تدعو إلى إقامة مجتمع يهوديٍّ مستقلٍّ في فلسطين، وهي نسبةٌ إلى جبل قرب أورشليم يسمى صهيون".

وقد ورد ذكر جبل صهيون في العهد القديم في مواضع كثيرة منها: "وذهب الملك ورجاله إلى أورشليم إلى اليبوسيين سكان الأرض... وأخذ داود حصن صهيون، هي مدينة داود. وأقام داود في الحصن وسماه مدينة داود، وكان داود يتزايد متعظماً والرب إله الجنود معه"، وفيه: "أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي.. وفيه: "على جبل عال اصعدي يا مبشرة صهيون ارفعي صوتك بقوة يا مبشرة أورشليم".

غير أن "صهيون" لم يعد اسماً لرابية أو مرتفع، بل صار عند اليهود علماً على القدس بكاملها بما تمثله وما تحتويه: "مدينة داود" و"هيكل سليمان".. فهي في نظرهم أقدس المقدسات، لذلك هم يسمونها: "المدينة الذهبية"، وفي التراث الديني اليهودي لم تعد تشير كلمة "صهيونية" إلى جبل صهيون والقدس، بل إلى الأرض المقدسة ككل.

و"المؤرخون الجدد" أو ما يطلق عليهم "حركة المؤرخين الإسرائيليين الجدد" عملوا على تبرئة اليهودية من الصهيونية، ويدعون أن

الصهيونيون، جمع  
صهيوني: نسبة  
إلى "صهيون"  
اسم عبري معناه  
"الحصن"، فأطلق  
على إحدى روابي  
القدس، التي كان  
عليها حصنٌ يدعى  
"حصن ييوسي"

# اليهود... وجذور التسميات

91

مؤامراتها وأساطيرها لم تعد قادرة على الصمود طويلاً مع ظهور وثائق ومستندات جديدة تدينها بصورة مستمرة ولذلك كان ميل الحركة لتبني شعار "ما بعد الصهيونية"، وذلك لتأمين استمرارية الكيان اليهودي، وإزالة قسم بسيط من العداء المتراكم ضدهم نتيجة لخضوعهم لإيحاءات الإرهاب الصهيوني ومشاركتهم فيه.

اتفقوا على تسمية الأكاذيب اليهودية بـ "الأساطير الصهيونية" كون الصهيونية نجحت في ربط كل كذبة من أكاذيبها بواحدة من الأساطير اليهودية، وذلك حتى تقنع الرواية الرسمية بالمنطوق التاريخي الموحد بأن الصهيونية قد حققت معجزة إقامة "دولة إسرائيل"!!

وذلك من منطلق أن مشروع الدولة "الصهيونية" قد بلغ مرحلة من الثقة بالنفس والاطمئنان على "الوجود" تقبل "ترف" إخضاع المقولات الأساسية والمقدسة في بعض الأحيان للمساءلة البحثية والأكاديمية. ومحاولة إنقاذ الصهيونية من تطرفها تمهيدا لمرحلة علمنة الانتماء اليهودي الذي ينقذ كيانه من خطر تناقص عدد اليهود في

العالم ما أثر سلباً على التركيبة الديمغرافية في فلسطين لصالح أهلها الأصليين، فطرحَت المناداة لتخفيف الشروط لتعريف من هو اليهودي، وكذلك انتقاد الصهيونية، والعيش في مرحلة ما بعد تلك الحركة.

وهذا جمع يسير لتسميات اليهود، وما جاء في أسباب تلك التسميات ومعانيها وخلفياتها، لعله يدفع اللبس والإيهام عن أسماء تتعدد معانيها واستخداماتها وإشارات.

**"صهيون"**  
لم يعد اسماً  
لرابية أو  
مرتفع، بل صار  
عند اليهود  
علماً على  
القدس بكاملها  
بما تمثله  
وما تحويه!!



## كلمات في الطريق إلى القدس

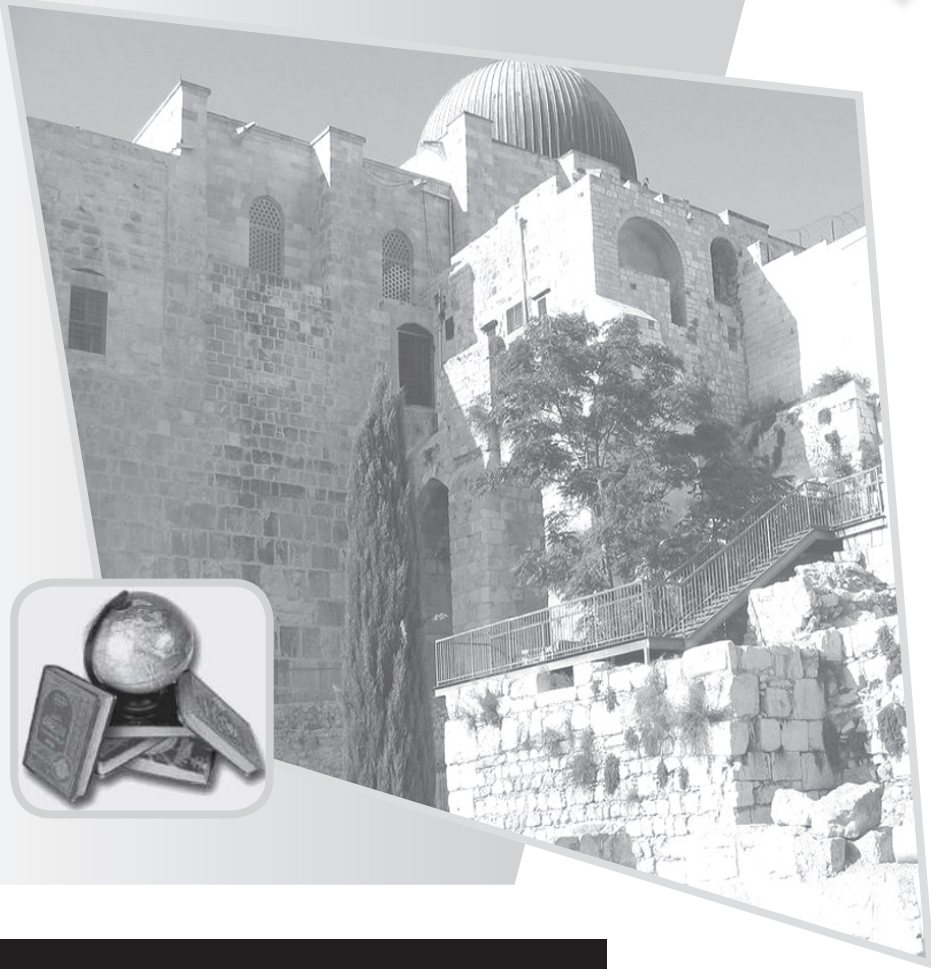
( الطريق إلى القدس طريق واحد لا بديل عنه ، هو الإيمان والتقوى والعمل الصالح ، وما ضاع المسجد الأقصى إلا لأننا فرطنا في إيماننا ، وضعنا معاملة وأوامره ، ولا يرجع المسجد الأقصى إلا أن نرجع لتدارك ما فرطنا؛ فنعود إلى رب العالمين باتباع كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم على منهج السلف الصالح .

والنصر لا يكون إلا بالأيدي المتوضئة وبالجباه الساجدة، والأنفس الزكية، والأجساد المتطهرة، والألسنة المحفوظة وبذلك يقع النصر والتمكين إن شاء الله، ويشعر كل مسلم أن عليه واجباً نحو النصر؛ نحو القدس؛ نحو دماء المسلمين؛ نحو ديار المسلمين).

• من توجيهات

فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين رحمه الله

سلسلة بيت المقدس للدراسات



• فتاوى مقدسية مختارة

• لجنة البحث العلمي

# فتاوى مقدسية

العدد الرابع وجب 1428هـ يوليو 2007م

## فتاوى مقدسية مختارة

لجنة البحث العلمي في مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

94

في

كل عدد نقدم نخبة من الفتاوى المقدسية، التي تعالج الواقع الفلسطيني بكل أبعاده من منظور شرعي تأصيلي، بهدف بيان الرؤية الصحيحة لقضية فلسطين، نحاور فيه علماءنا الربانيين ودعاتنا العاملين على الساحة، نلتمس منهم معالم فهم الأحداث وتأصيل الواقع وإنزاله على القواعد الصحيحة.

فتاوى تم انتقاؤها بعناية لتكون إرواءً للمتعطشين من أبناء أمتنا الذين ينشدون الحكمة، ومركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية إذ يقدمها ليأمل أن تكون الزاد الحقيقي الذي يضع النقاط على الحروف وينير معالم الطريق.

### فضيلة الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حفظه الله

• السؤال: ما هو موقف المسلم مما يحصل لإخواننا المسلمين في فلسطين؟ وما الذي

يجب علينا تجاههم؟

• الإجابة: علينا أولاً أن ندعو للمسلمين عمومًا في فلسطين وفي غيرها بالنصر والتمكين، ولأعدائهم بالخذلان والحرمان، وعلينا ثانيًا أن ننصح المسلمين في فلسطين وغيرها أن يرجعوا إلى الله، وأن يتوبوا من المعاصي والمحرمات وأن يخلصوا دينهم لله تعالى، وأن يقيموا حدود الله ويظهروا شعائر الدين، وأن يبذلوا ما في استطاعتهم وفي إمكانهم مما فيه إنهاك لليهود وإضرار بهم، وتقليل لأعدائهم، ويجب علينا أيضًا إمدادهم بما نستطيع من المال والجاه والشفاعة لهم، وكذا القتال معهم عند القدرة حتى ينصرهم الله: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ والله أعلم.

علينا أن ندعو  
للمسلمين  
في فلسطين  
بالنصر  
والتمكين  
ولأعدائهم  
بالخذلان

## فتاوى مقدسية مختارة

95

### فضيلة الشيخ: د. عبد الله الفقيه حفظه الله

• السؤال: هل الإشاعة القائلة بأن استقلال فلسطين مرتبط ارتباطاً وثيقاً بقيام الساعة صحيحة؟

• الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد: فما ذكره السائل من أن تحرير فلسطين مرتبط بقيام الساعة ليس شائعة، ولكنه سوء فهم للنصوص الشرعية، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا بأنه لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود.... الحديث رواه مسلم وغيره. والأحاديث في نزول المسيح ابن مريم وقتله للمسيح الدجال، وانتصار المسلمين وتمكينهم في الأرض كثيرة مشهورة.

وربما ظن بعض الناس أن تلك المعارك الواردة في الأحاديث هي المعارك الوحيدة بين المسلمين واليهود، وأنه لن يكتب نصر للمسلمين قبل ذلك، وهذا وهم يبده الواقِع، فإن تاريخ فلسطين يثبت أن الأيام دول بين المسلمين وأعدائهم، وأن النصر يكتبه الله عز وجل للمؤمنين إذا أخذوا بأسبابه، من التمسك بدينهم والجهاد في سبيله.

**تاريخ فلسطين  
يثبت أن  
الأيام دول  
بين المسلمين  
وأعدائهم، وأن  
النصر يكتبه  
الله عز وجل  
للمؤمنين**

ولقد احتل النصارى بيت المقدس في القرن الخامس الهجري، وظل المسجد الأقصى تحت احتلالهم قرابة مائة عام، ثم قيض الله عز وجل صلاح الدين الأيوبي -القائد المسلم- الذي أخذ الإسلام عقيدة وشرعية، وساس به الدولة وجمع الأمة عليه، وجهاز الجيوش للدفاع عن عقيدة الأمة وأرضها، وكان هو في مقدمة الجيش، فكتب الله لهم ذلك النصر الذي لا يزال يذكره لهم التاريخ بكل اعتزاز.

## فتاوى مقدسية مختارة

96

وعلى الأمة إذا أرادت أن تخرج مما هي فيه من ذل أن ترجع إلى دينها، وتربي أبنائها على الجهاد في سبيل الله وحب الشهادة، وعليها أن تعد العدة لذلك، وحينها ستحرر فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين، إن شاء الله عز وجل.

والله أعلم.

المصدر: مركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه - الشبكة الإسلامية.

### فضيلة الشيخ: عبد الرحمن عبد الخالق حفظه الله

• السؤال: ما القواعد الشرعية والأسس التي يجب على المسلم أن يجعلها نصب عينيه عندما يقوم بتحليل أو تقرير أي حدث سياسي يتعلق بالقضية الفلسطينية؟

• الجواب: لا شك أن الحكم على الأحداث والأخبار يتعلق بمجموعة من الأمور، أولها : مدى صحة المصدر الذي جاء منه الخبر، كما أن بعض الأخبار قد تكون من باب الإشاعات، كما لا ينبغي أن يغيب عنا أنها قد تكون من الأعياب السياسية، فالعدو من الممكن أن يفعل أي شئ بضد ظاهره ويكون له هدف آخر غير هذا الظاهر المعلن، فمثلاً يصرح تصريحاً أو يقول كلاماً أو يفعل فعلاً يكون له هدف غير المتبادر منه والمعلن عنه، فينبغي أن يعلم هذا في سياق من يصدر منه هذا الفعل، فاليهود مثلاً قوم أهل مكر وأهل دهاء، فلا بد من تحليل ما يقع منهم من أقوال وأعمال عن طريق دراسة النفسية اليهودية، ودراسة أعمالهم، ودراسة تاريخهم في هذا المجال.

كذلك الحال بالنسبة لكل من يصدر منه، فأمريكا الآن فاعلة، وروسيا دولة فاعلة وغيرها، وفرق بين الذي يأتي بالعمل وهو يملئ عليه وبين من يخطط للعمل، أعني هذه الأمور مثل تحليل الحدث السياسي لا شك أنه يحتاج إلى مجموعة كثيرة جداً من الأمور،

**الأخبار  
قد تكون  
صحيحة  
وقد تكون  
من باب  
الإشاعات  
وقد تكون  
من الأعياب  
السياسية**

## فتاوى مقدسية مختارة

97

وفهم واقع الناس وأحوالهم وأحوال الدول وارتباطاتها مهم في هذا المجال. فالتحليل الصحيح بمعنى تفسير الأحداث ولماذا كان هذا ولم يكن هذا، فهذا يحتاج إلى أرضية واسعة من المعلومات تكون متوفرة، وكذلك علم بالتاريخ، لأن التاريخ هو سجل الأحداث والناس تتصرف وفقاً لهذا التاريخ، فمثلاً الأمة الإنجليزية لها تاريخ معين وهذا يملئ عليها سياسات بعد ذلك في الحاضر وهي امتداد لتاريخها، وكذلك الأمة الأمريكية والأمة اليهودية والأمة الأوروبية في هذا لهم تاريخ لا بد من معرفة هذا التاريخ، لأن هذا التاريخ هو مثل خلفية الذاكرة لهذه الأمة، ودائماً أحداثها قد تكون امتداداً لهذا التاريخ.

ثم معرفة اللاعبين الأساسيين في السياسة العالمية؛ من الذي له الدور والتأثير في العمل، لأن هناك أناساً هامشين وهناك أناس من الممكن أن نقول إنهم وراء الحدث وهم الذين يحركونه، وأناس في ظاهر الحدث لكنهم ليسوا سوى أحجاراً أو قطعة شطرنج هناك من ينقلها ويضعها في هذا المكان ويرتبه في هذا المكان.

**تفسير الأحداث  
يحتاج إلى أرضية  
واسعة من  
المعلومات تكون  
متوفرة، وكذلك  
علم بالتاريخ لأنه  
سجل الأحداث  
والناس تتصرف  
وفق معطياته**

وعموماً؛ تفسير الأحداث السياسية أمر معقد ويحتاج إلى معرفة واسعة بالتاريخ وسياسات الناس ونفسياتهم والأحداث والاختلاط في هذه الأمور وتشابك هذه المصالح، وكذلك يحتاج إلى بصيرة، بصيرة لمعرفة كيفية تفسير الأحداث، والله المستعان.

المرجع: من أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله، سؤال رقم (٩٧) بتاريخ (صفر ١٤٢٧ هـ) الموافق (مارس ٢٠٠٦ م).

### فضيلة الشيخ محمد المهدي حفظه الله

• السؤال: يتكرر كثيراً في كلام السياسيين والقادة والكتّاب وبعض أهل العلم.. مسألة التقارب الإسلامي . المسيحي . اليهودي، وأنه يمكن الوصول إلى قواسم مشتركة للعيش معاً بسلام، وهذا يؤول

## فتاوى مقدسية مختارة

98

إلى جعل مدينة القدس مدينة للسلام تعيش فيها الأديان الثلاثة تحت مظلة دولية واحدة ترعاها، وتسير أمورها، وتخرجها من دائرة الصراع.. ما تعليق فضيلتكم على هذا؟

• الجواب: لا بد أن نفرق بين اعتقاد أن الدين الإسلامي هو الحق، وأن هذه الأديان تعتبر أدياناً محرفة وقد أتم الله هذا الأمر أتم بيان في القرآن الكريم. وإذا عرفنا أن ما بعد الحق إلا الضلال وأن هناك مسلمين عندهم كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأن هناك كتابيين حرفوا الكتب أي حرفها أسلافهم من اليهود والنصارى وأن الإسلام جاء ناسخاً لما قبله وأن صفات اليهود قد أصبحت واضحة لدينا ومعلومة من الحكيم الخبير.

فإذا عرفنا هذه الأمور كانت القضية واضحة ولا لبس فيها بأي وجه.. فلا داعي لأن نقول إن الأديان كلها من عند الله، ولا نفرق بين الدين المحرف من غير المحرف فإذا اتضح هذا بعد ذلك لا ننكر مبدأ الحوار مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى كما قال تعالى: ﴿قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بننا وبينكم..﴾ ولا أنكر الجلوس معهم والمجادلة من أجل إيصالهم إلى الحق قال تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾؛ فالحوار معهم ومع غيرهم بالحكمة مطلوب.. وإذا كان اللين معهم والحوار مطلوبين فلا نفهم أنهم على الحق ولكن من أجل أن نأخذ بأيديهم إلى الحق، وإذا كان عندهم بعض حق في مسألة وقد وافق ما عندنا فإنه يقبل منهم.

أما مدينة القدس وإن كان قد سكن فيها بنو إسرائيل مدة زمنية لكنهم لما نقضوا العهود ونكثوها وعصوا الله تعالى.. شردوا في الأرض حتى جاءت الفتوحات الإسلامية فأخذها المسلمون من الرومان فأقاموا فيها شرع الله تعالى الذي جاء به إبراهيم وموسى وعيسى

لا بد أن نفرق  
بين اعتقاد أن  
الإسلام هو الحق  
وأن النصرانية  
واليهودية تعد  
أدياناً محرفة  
وقد أتم الله هذا  
الأمر أتم بيان  
في القرآن الكريم

## فتاوى مقدسية مختارة

99

والرسل عليهم الصلاة والسلام وهم كلهم رسل الله لا نفرق بين أحد منهم أبداً، لكن اليهود والنصارى ليسوا على طريقة أولئك الرسل لأنهم اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ووقعوا في مخالفة الرسل بل ادعوا فيهم الباطل كما قال تعالى: ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله﴾ وقال تعالى: ﴿.. اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً..﴾ فهم على هذا جاحدون لما جاءت به الرسل حيث قال تعالى: ﴿وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم﴾، ﴿وقال المسيح يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم..﴾، ﴿.. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم﴾ وقال تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿أغير الله أبغيكم إلهاً وهو فضلكم على العالمين﴾ فهذا هو دين الله الذي أرسل به الرسل، وواقعهم غير ما جاء به الرسل عليهم السلام..

فنحن على هذا أحق بهم باتباع الرسل منهم.. وأن الإسلام هو الحق الذي لا يسع أحد الخروج منه؛ أما إذا كان هناك صلح في وقت معين أو لأسباب معينة دون أن يأخذ المطابع المستمر ودون أن يكون فيه الإقرار لليهود في باطلهم، أو أن يكون فيه لبس على الأمة فهذا قد يجوز مع وضوح الحق والباطل. وأما ما يسمى بوحدة الأديان فهو من الزور والباطل الذي لا شك ولا ريب في بطلانه.. فهذه الدعوة قد أعطت الأمل حتى للمجوس والسيخ والهندوس... وغيرهم من أصحاب الأهواء المتعددة أنهم على الحق وهذا من أعظم الصد عن الإسلام.

المرجع: أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله، سؤال رقم (١٠٣) بتاريخ (صفر ١٤٢٧ هـ) الموافق (مارس ٢٠٠٦ م).

الإسلام دين الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وما يسمى بوحدة الأديان من الزور والباطل الذي لا شك ولا ريب في بطلانه



# المسجد الأقصى للمسلمين ولن نستكين

المسجد الأقصى أول قبلة للمسلمين.

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام.

المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.

المسجد الأقصى بورك فيه وبمن حوله من "الأرض المقدسة".

المسجد الأقصى مسرى النبي محمد ﷺ.

المسجد الأقصى معراج النبي ﷺ إلى السموات العلى.

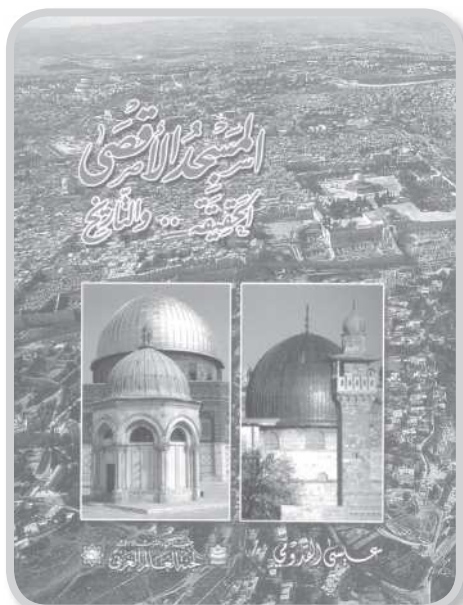
المسجد الأقصى صلى النبي محمد إماماً بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

المسجد الأقصى مضاعف أجر الصلاة فيه.

المسجد الأقصى يرجى لمن صلى فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه.

المسجد الأقصى رباط المجاهدين القائمين، ورغبة الفاتحين.

المسجد الأقصى ميراث الأمة المسلمة، وشاهد على حال المسلمين.



• قراءة في كتاب (يد الله)

• أسرة التحرير

قراءات وإصدارات

# قراءة في كتاب

أسرة التحرير

102

## كتاب "يد الله"

"غريس هالسل"

كاتبة أميركية بارزة، عملت كمحررة لخطابات الرئيس الأمريكي الأسبق "ليندون جونسون"، وهي صحفية ومؤلفة لعدد من الكتب المميزة، وكان أبرزها كتاب "النبوءة والسياسة" الذي صدر في الولايات المتحدة في نهاية الثمانينات، وأثار ردود فعل واسعة، ويعد من أبرز الكتب التي فتحت ملف "المسيحية الصهيونية" من داخلها، حيث كانت الكاتبة أحد أتباعها ودفعت مقابل ذلك ثمنًا باهظًا فيما بعد، حيث اختفى الكتاب بعد صدوره، وكانت نسخته تسحب من السوق أولاً بأول، كما تعرضت الكاتبة لضغوط صهيونية لازمتها طيلة حياتها.

ومصير كتابها أعاد الذاكرة لما جرى لكتاب "هنري فورد"؛ "اليهودي العالمي" الذي كان يفقد من السوق في كل طبعة جديدة، حيث عمل اللوبي الصهيوني كل جهده لعدم إيصال الكتاب للقارئ الأمريكي حينذاك....

وعلى الرغم من وقوفها لنصرة الحق العربي والإسلامي في القدس وفلسطين وتعرضها للعزلة والاضطهاد في بلدها وبين شعبها، وتحملها الكثير من أجل الوقوف مع الحق، إلا أن الإعلام العربي لم يذكرها حتى بعد مماتها في ٢٤ يناير ٢٠٠٢م.

وكان صوتها من خلال كتابها "النبوءة والسياسة" و "يد الله" هو أول صوت يصدر من داخل أميركا ويكشف عن مدى تغلغل هذه الحركة الدينية في المجتمع الأمريكي، بل أول صوت إنجيلي - رفيع المستوى - يرتفع ضد هذه الحركة الإنجيلية، ويكشف خلفياتها التاريخية،

**تعرضت الكاتبة لضغوط صهيونية لازمتها طيلة حياتها وقد عمل اللوبي الصهيوني كل جهده لعدم إيصال كتبها للقارئ الأمريكي**

## قراءة في كتاب

103

وذلك من خلال عدة زيارات قامت بها إلى فلسطين، والتي كان ينظمها المسؤولون عن هذه الحركة والتي تطلق على نفسها اسم "الصهيونية المسيحية".

كتابها الجديد "يد الله" يبحث في مدى تأثير الحركة الأصولية المسيحية في الولايات المتحدة على المجتمع الأمريكي وعلى أصحاب القرار في البيت الأبيض وفي الكونغرس على حد سواء.

يقول مترجم الكتاب إلى العربية الأستاذ "محمد سماك" في مقدمته: "عملت على ترجمة الكتاب بحماس وأدركت وأنا غارق في فصوله الأربعة عشر أن قراءة هذا الكتاب ضرورية لأنه يجيب على علامة الاستفهام الكبيرة التي تلازم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط منذ قيام "إسرائيل"، وهي: لماذا تضحى الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟"

**المسيحية الإنجيلية  
تعد أكبر حركة  
دينية سياسية  
في العالم وأشدها  
خطرا لدورها المؤثر  
في صناعة القرار  
السياسي الأمريكي  
عموما وفي الشرق  
الأوسط خصوصا**

ولا أخفي أن الكتاب شدني في طريقة عرضه وأسلوب كاتبته لذا قرأته أكثر من مرة، ففصول الكتاب أجابت على الكثير من الاستفسارات والمعضلات التي تدور في ذهني، وأهمها: لماذا يدفع وبشدة لأن تكون الحال والدماء في عالمنا الإسلامي وفي الخصوص المشرق العربي بهذا الهدر؟ ولماذا تزداد سعادة فئة ليست بالقليلة وذات قوى وقرار ممن يؤمنون بعقيدة لا تتحقق نبوءاتها إلا إذا اشتعلت منطقتنا حروبا ودمارا وقتلا وهرجا؟ ولماذا الدماء التي تسفك وكأنها دماء لا بد أن تسفك؟! والكتاب يلقي الضوء على الأصولية المسيحية الإنجيلية في الولايات المتحدة والتي تُعد أكبر حركة دينية سياسية في العالم وأشدها خطرا، لدورها المؤثر في صناعة القرار السياسي الأمريكي عموما وفي الشرق الأوسط خصوصا.

## ما المسيحية الصهيونية؟ ومتى نشأت؟

قبل أن نبدأ في قراءة الكتاب لا بد أن نعرف باختصار ما "المسيحية الصهيونية"؟ وكيف بدأت فكرتها؟ وكيف نشأت وتطورت معتقداتها؟ وما علاقتها باليهود؟ الإجابة على تلك الأسئلة تستلزم معرفة النظرة المسيحية اللاهوتية لليهود التي كانت تركز على ثلاثة أسس ومبادئ وضعها القديس "أوغسطين" وهي كالآتي:

- ١- إن الأمة اليهودية انتهت بمجيء المسيح.
- ٢- إن طرد اليهود من فلسطين كان عقاباً لهم على صلب المسيح.
- ٣- إن النبوءات التي تتحدث عن عودة اليهود قد تحققت بعودتهم من بابل على يد الإمبراطور الفارسي "قورش".

واستمرت هذه المبادئ حتى عام ١٦٠٧م حينما نشر لاهوتي بريطاني يدعى "توماس برايتمان" كتاباً بعنوان "أبو كالبسيس" يقول فيه: "إن الله يريد عودة اليهود إلى فلسطين لعبادته من هناك، لأنه يجب أن يعبد من هناك"، ووجدت هذه النظرية صدى واهتماماً لدى بعض المشتغلين في قضايا لاهوتيه سياسية.

في ذلك الوقت كان اليهود يتعرضون إلى اضطهاد في روسيا القيصرية، وفي بعض دول أوروبا الشرقية، وكانوا يلجؤون إلى دول أوروبا هرباً من الاضطهاد، ومن أجل التخلص من أعباء هذه الهجرة، قالوا: "لماذا لا نستخدم هذه النبوءات الدينية ونعتمدها أساساً لتحويل الهجرة اليهودية إلى فلسطين؟"

وقامت مدرسة دينية لاهوتية على أساس هذه النظرية منذ ذلك الوقت المبكر، وفي عام ١٦٤٩م وجه لاهوتيان بريطانيان كانا يعيشان في هولندا رسالة إلى الحكومة البريطانية طلباً فيها أن يكون لبريطانيا شرف

**لا بد من معرفة  
النظرة المسيحية  
اللاهوتية  
لليهود التي  
كانت تركز  
على ثلاثة  
أسس ومبادئ  
وضعها القديس  
"أوغسطين"**

## قراءة في كتاب

105

نقل اليهود على متن البواخر البريطانية إلى فلسطين تحقيقاً للإرادة الإلهية بوجوب عودتهم إلى هناك؟

### ولماذا إلى فلسطين؟!

تقول هذه النظرية : إن للمسيحية عودة ثانية، وإن لهذه العودة شروطاً لا بد من توافرها منها:

- المسيح لن يظهر ثانية إلا وسط مجتمع يهودي، وإنه لن يعود إلا في صهيون، ولذلك تحقيقاً للإرادة الإلهية بتسهيل وتسريع العودة الثانية للمسيح لا بد من تجميع اليهود، ولا بد من إقامة صهيون حتى يظهر بينهم.
- وهذه النظرية التوراتية، يفسرها إنجيل "سكوفيلد" الذي وضعه القس "سايروس سكوفيلد" في عام ١٩٠٣م، ويشرح فيه ويؤوّل ما ورد في التوراة من نبوءات، ويرسم السياسات العملية لهذه النظرية.
- وأصبح إنجيل "سكوفيلد" مرجعاً لهذه الحركة الدينية، والذي يناقض الشروح اللاهوتية التي وضعها القديس "أوغسطين".

**ترتكز  
نظريتهم إلى  
أن المسيح لن  
يظهر ثانية إلا  
وسط مجتمع  
يهودي، وإنه  
لن يعود إلا  
في صهيون**

- ويدعي "سكوفيلد" إن لله مملكتين مملكة على الأرض هي إسرائيل وشعبها اليهود، ومملكة في السماء هي الكنيسة وشعبها المسيحيون، وبالتالي فإن على كل مسيحي يسعى للحصول على بركة الله ورضاه، أن يعمل على تحقيق الإدارة الإلهية بإقامة مملكة على الأرض!
- تنتشر المسيحية الصهيونية في الولايات المتحدة، ووجودها في أوروبا أقل بكثير ويعزو المختصون ذلك للأسباب التالية :
- إن المجتمع الأميركي مجتمع متدين، ويؤيد ذلك آخر الإحصاءات حيث تؤكد أن ١٤٪ فقط من الأوروبيين الغربيين يذهبون إلى الكنيسة مرة في الأسبوع.
- وفي أوروبا الشرقية لا تتعدى النسبة ١٢٪.
- أما في الولايات المتحدة فإن النسبة ترتفع لتصل إلى ٤٧٪.

## حروب الشرق الأوسط

من معتقدات المسيحية الصهيونية الأساسية إشعال الحروب والتعجيل بها حتى تعجل بعودة المسيح، وهنا يأتي السؤال : هل المسيحية الصهيونية وراء عملية تأجيج الحروب الموجودة في منطقتنا العربية والإسلامية "الشرق الأوسط" أي المشرق الإسلامي؟!

الجواب نقرأه في كتاب "النبوءة والسياسة" بتفصيل دقيق.. وملخصه أن الولايات المتحدة تتعامل "بسياستين خارجيتين"؛ الأولى : للعالم والتي تراعي فيها المصالح السياسية. والثانية : المتعلقة بما أسموه "الشرق الأوسط" أي المشرق الإسلامي والتي تتجاوز فيه الولايات المتحدة مصالحها، وتعتبر أن مساعدة الكيان الصهيوني والالتزام بديمومته ليس أمراً سياسياً ولا يقع في إطار حسابات المصالح السياسية أو الاقتصادية، بل هو تنفيذ لإرادة إلهية، وممارسته عبادة، ولذلك فإن هذا الإيمان يجعل القرار الأميركي مضطراً إلى عدم الوقوف بالضرورة أمام المصالح الأميركية عندما يجد نفسه مدعوا لاتخاذ قرار يتعلق بأمن الكيان الصهيوني أو بمستقبله، أو بالصراع اليهودي القائم مع الدول العربية والإسلامية، والحقيقة أنه لا توجد للولايات المتحدة أي مشكلة مع العالم العربي لا بمصالحها الأمنية أو الإستراتيجية ولا النفطية أو التجارية والسياسية كذلك.

واعتبرت هذه الحركة أن قيام إسرائيل في عام ١٩٤٨م كان المؤشر الأول من ثلاثة مؤشرات على تحقيق الإرادة الإلهية بالعودة الثانية للمسيح والمؤشر الثاني: احتلال القدس في عام ١٩٦٧م..

**من معتقدات  
المسيحية  
الصهيونية  
الأساسية  
إشعال الحروب  
والتعجيل بها  
حتى تعجل  
بعودة المسيح**

## قراءة في كتاب

107

أما المؤشر الثالث المنتظر فهو تدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل في مكانه. فالذي أضرم النار في المسجد عام ١٩٦٩م لم يكن يهودياً، بل كان صهيونياً من هذه الحركة ؛ فقيادة اليمين المسيحي الجديد أمثال "جيرى فولويل" و "هول لندسي" و "بان روبرتسون" ؛ يعتقدون أن الكتاب المقدس يتنبأ بالعودة الحتمية الثانية للمسيح بعد مرحلة من الحرب النووية العالمية أو الكوارث الطبيعية والانهيار الاقتصادي والفوضى الاجتماعية.

وفي إحصاء أميركي ثمة ٢٠٠٠ حركة دينية تتبع الكنائس وكل له أيديولوجية ومعتقدات وتفسيرات ونبوءات مختلفة ولا شك إن الدراسات تكشف وبوضوح أن الولايات المتحدة تمثل ينبوع الأساس للحركات الأصولية الدينية بما تتسم به من تطرف وعنف وإلغاء الآخر، وأن لهذه الحركات تأثيراً مباشراً وفعالاً في صناعة القرار السياسي الأميركي المتعلق تحديداً بالشرق الأوسط.

**الكتاب المقدس  
يتنبأ بالعودة  
الحتمية الثانية  
للمسيح بعد  
مرحلة من  
الحرب النووية  
العالمية أو  
الكوارث  
الطبيعية**

فعندما زار الرئيس الأميركي الأسبق "جيمي كارتر" الكيان اليهودي في مارس ١٩٧٩م، ألقى خطاباً أمام الكنيست قال فيه : "إن علاقة الولايات المتحدة مع إسرائيل هي أكثر من علاقات خاصة، إنها علاقات فريدة لأنها متأصلة في ضمير الشعب الأميركي نفسه وفي أخلاقه وفي دينه وفي معتقده، لقد أقام كلا من إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية، مهاجرون رواد، ثم إننا نتقاسم معكم تراث التوراة".

ويعكس الموقف الذي اتخذه في أكتوبر من عام ١٩٩٥م الكونغرس الأميركي بمجلسيه الشيوخ والنواب - باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل- وينقل مقر السفارة الأميركية إليها من تل أبيب، مدى قدرة هذه الحركة الدينية الأصولية على التأثير في صناعة هذا القرار، ورغم أن الرئيس كلينتون نفسه أعلن أنه لا يجد في توقيت

## قراءة في كتاب

108

القرار على الأقل، أي خدمة للمصالح الأميركية الاستراتيجية أو لمساعي التسوية السياسية في الشرق الأوسط التي تقوم بها إدارته.

وعاد مجلس النواب الأميركي وأكد قراره في يونيو ١٩٩٧م من خلال الدعوة إلى نقل مقر السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس ورصد الاعتماد المالي اللازم لذلك.

ولا شك أن معتقدات "المسيحية الصهيونية" تقف وراء قرار إضعاف العرب، وضرورة تعزيز الترسانة العسكرية للكيان الصهيوني، وتقسم المنطقة العربية تقسيمات وأجزاء جديدة، ويسعى إلى إشعال الحروب والخراب في عالمنا العربي...

وقد قامت في بريطانيا أولاً ثم في الولايات المتحدة حركات دينية مسيحية إنجيلية انطلاقاً من هذه المعتقدات ولعل أهم وأقوى هذه الحركات اليوم هي الحركة "التدبيرية"، والتي تؤمن بأن الله مدبر كل شيء - وهذا من عقيدتنا الإسلامية الثابتة - ولكنهم يعتقدون بأن الله رتب الأمور بهذا التسلسل :

- عودة اليهود إلى فلسطين.
- قيام إسرائيل.
- هجوم أعداء الله على إسرائيل.
- وقوع محرقة هرمجيدون النووية.
- انتشار الخراب والدمار ومقتل الملايين.
- ظهور المسيح المخلص.
- مبادرة من بقى من اليهود إلى الإيمان بالمسيح.
- انتشار السلام في مملكة المسيح مدة ألف عام.

**معتقدات  
"المسيحية  
الصهيونية"  
تقف وراء قرار  
إضعاف العرب،  
وضرورة تعزيز  
الترسانة  
العسكرية للكيان  
الصهيوني**

## قراءة في كتاب

109

ولهذا هناك كنائس تتفانى في العمل من أجل مصلحة إسرائيل، لا حبا باليهود ضرورة، لكن للمساعدة على تحقيق النبوءات التوراتية التي تمهد لعودة المسيح. تقول "غريس هالسل" في مقدمة كتابها "النبوءة والسياسة" إن الدكتور "جايمس ديلوخ" راعى الكنيسة المعمدانية في هيوستن زارها في شقتها في مدينة واشنطن، وتباهى أمامها بأنه مع آخرين أنشؤوا مؤسسة "معبد القدس" خصيصاً من أجل مساعدة أولئك الذين يعملون على تدمير المسجد وبناء "المعبد" ! وهؤلاء يعبرون عن حبهم لليهود ليس لأنهم يهود، ولكن لأنهم يرون فيهم الممثلين الذين لا بد منهم على مسرح النظام الديني الذي يقوم على أساس تحقيق المسيحية الكاملة!!

"وقد أنكر مجلس كنائس الشرق الأوسط الذي يمثل جميع الكنائس في المنطقة العربية هذه التسمية التي أطلقوها على أنفسهم، وأصدر المجلس في عام ١٩٨٥م، بياناً جاء فيه : "إننا ندين استغلال التوراة واستثمار المشاعر الدينية في محاولة لإضفاء صبغة قدسية على إنشاء إسرائيل ولدمغ سياستها بدمغة شرعية..

إن هؤلاء لا يعترفون لكنائس الشرق الأوسط بتاريخها وبشهادتها وبرسالتها الخاصة ويحاولون زرع رؤية لاهوتية غريبة عن ثقافتنا "

وبعد هذا السرد آن الأوان للعودة إلى كتاب "هالسل"؛ "يد الله" لنعرف الكثير من الأسرار حول عقيدة وممارسات تلك العقيدة الخطيرة :

### نشأة مسيحية

كتبت "هالسل" في مقدمة كتابها عن نشأتها المسيحية حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من كيانها، وتساءلت : لماذا يصلي البعض - وهم ليسوا بالقليل - من أجل نهاية العالم؟! وهل يجب أن ندمر العالم تدميراً كاملاً حتى نجد مكاناً في جنة جديدة؟! وفي عالم جديد؟! وفي الفصل الأول من كتابها ابتدأته في بيان مدى "انتشار عقيدة

المؤلفة تتساءل:  
لماذا يصلي  
البعض من أجل  
نهاية العالم؟!  
وهل يجب أن  
ندمر العالم  
تدميراً كاملاً  
حتى نجد مكاناً  
في جنة جديدة؟!

## قراءة في كتاب

110

هرمجيدون" وسردت أقوال القساوسة والبارزين في وسائل الإعلام الإنجيلية ومعتقداتهم في حركة هرمجيدون... وكيف أنهم كما قال أحدهم: يعيشون في سباق نحو "هرمجيدون" وأن نهاية العالم تقرب أكثر وأكثر!!

وأنه لابد من حدوث حروب قبل هرمجيدون يقتل فيها واحد من كل اثنين، وأن ثلاثة مليارات شخص سوف يقتلون، وهذا ما أعلنه القس "كين بوغ" في كنيسة ماكلين للكتاب المقدس، ويُدّرسه للكثير من القادة وأصحاب القرار!! ونقلت كذلك كلمات المبشر الإعلامي الإنجيلي "فولويل" أن: "هرمجيدون حقيقة وهي حقيقة مرعبة وأن المليارات من البشر سوف يموتون في محرقة هرمجيدون".

وعن مدى تصديق أتباعهم لما يقولون فتقول الكاتبة أن: "أورال روبرتس" قسيس تولسا أخبر المستمعين مرة: أنه بحاجة إلى ثلاثة ملايين دولار وإلا فإن الله سوف يستدعني إليه وقد استجاب أتباعه وأرسلوا إليه المبلغ المطلوب!!

وسردت الكاتبة قصصا كثيرة لإيضاح كيف أن الكثير من المال الذي يجمع لهذه العقيدة يستخدم لمشاريع ذات طبيعة سياسية، وخاصة لدى التحالف المسيحي الذي يملك ألفا وستمئة مركز في خمسين ولاية، وكيف أن هذا التحالف يشكل منفردا المنظمة السياسية الأوسع نفوذا في الولايات المتحدة!!

وعن مدى انتشار الكتب التي تتحدث عن هرمجيدون تقول "هاسل": "لقد بيع من كتاب هول ليندسي "الكرة الأرضية العظيمة المأسوف عليها" أكثر من ٢٥ مليون نسخة، وأنهت الخاتمة بكلمات الرئيس الأميركي السابق ريغان، متحدثا في عام ١٩٨٠م إلى الإنجيلي "جيم بيكر": "ربما تكون الجيل الذي سوف يرى هرمجيدون".

**هرمجيدون  
تسيطر على  
عقولهم وقد بيع  
من كتاب هول  
ليندسي "الكرة  
الأرضية العظيمة  
المأسوف عليها"  
أكثر من ٢٥  
مليون نسخة**

## قراءة في كتاب

111

### ما هي هرمجيدون؟

هذا هو عنوان الفصل الثاني من الكتاب والذي بدأته الكاتبة في تفاصيل رحلتها في عام ١٩٨٣م إلى ما أسمتها "أرض المسيح" - فلسطين المحتلة - مع ٦٢٩ أميريكياً بإشراف "جيرري فولويل"، ونزولهم في مجيدو، وكيف تعرفت إلى "كلايد" وهو رجل مسيحي يؤمن بنبوءات الحرب القادمة...

تقول "هالسل": اعترفت لكلايد كغيري من الملايين بأنني طالما سمعت الكثير عن هرمجيدون، ولكن رغم معرفتي بالكلمة (هرمجيدون) فإنني لا أعرف مصدرها، فأوضح كلايد: "تعرفين أننا نجد كلمة هرمجيدون مرة واحدة فقط في الكتاب المقدس، وفي سفر الرؤيا وبالتحديد في الفصل ١٦، الآية ١٦. ويقرأ كلايد الآية: "وجمعهم في مكان يدعى باللسان العبري هرمجيدون".

ويضيف: "إن دراسة النبوءة ترينا كيف أن الله أطلعنا مسبقاً على كل التطورات، إن كل ما نقرؤه اليوم عن الأحداث التي تقع في العالم تشير بوضوح إلى قرب وقوع هذه المعركة".

وتعليقاً على ذلك قالت "هالسل": "قلت لكلايد إن المسيحيين لم يولوا من الاهتمام قولاً وعملاً لأي مكان عدا الجنة وجهنم، ما أولوه لفكرة هرمجيدون".

وختمت الفصل الثاني بالنتيجة التي توصل إليها البروفيسور جون درين من جامعة أكرتون بقوله: "أظهر استطلاع للرأي أجرته جامعة أكرتون في عام ١٩٩٦م حول الدين والسياسة أن ٣١ بالمائة من المسيحيين يؤيدون الاعتقاد بأن العالم سوف يجد نهايته في معركة هرمجيدون. وهذا يعني أن ٦٢ مليون أميركي يوافقون على هذا النظام الإيماني".

٣١ بالمائة من  
المسيحيين  
يؤيدون الاعتقاد  
بأن العالم سوف  
يجد نهايته في  
معركة هرمجيدون  
و٦٢ مليون  
أميركي  
يؤيدون ذلك

## قراءة في كتاب

112

### حروب ياجوج ومأجوج

تشرح هالسل في الفصل الثالث : معتقد هؤلاء ومنهم "كلايد" أن حروباً كتب عليهم خوضها قبل وقوع المعركة الكبرى "هرمجيدون"، ومنها حرب "يأجوج ومأجوج"، وتختتم الفصل بقول الكاهن كين باخ من فرجينيا : "ستكون المحنة الكبرى أكثر مأساوية من الهولوكوست.. ستكون يوم انتقام الرب من عالم غير مؤمن.. إن المحنة هي من أجل إسرائيل".

أوردت "هالسل" معتقدات الدكتور جون فالوورد من كلية اللاهوت في دالاس وكيف يعد فالوورد وغيره من الأصوليين المسيحيين أن إقامة إسرائيل في عام ١٩٤٨م كان تحقيقاً لنبوءة توراثية؛ فقد أعلنوا أن ذلك يعد إشارة مؤكدة أن ساعة النبوءات التوراتية تدق وأننا نقرب بسرعة من الأحداث الأخيرة التي تقود إلى عودة المسيح.

### القدس في التاريخ

وفي الفصل الثامن تؤكد "هالسل" أن القدس هي المسرح المركزي، وتصف رحلتها إلى القدس بقولها: سرت في الشوارع الحجرية للمدينة مع عربي مسلم يدعى محمود علي حسن وهو من مواليد القدس، فمن أسواقها اشترى أول بدلة وأول حذاء له. وعلى يد أحد حلاقها حلق ذقنه للمرة الأولى، وفي القدس تزوج وأنجب أطفاله الذين رعاهم وقرت عينه بهم وهم يكبروه داخل أسوار المدينة القديمة.

وتضيف : اعترفت لمحمود أني أمريكية نموذجية من حيث إنني لم أدرس أبدا تاريخ القدس وفلسطين. إنني مثل معظم البروتستانت الغربيين فإن مرجعي الأساسي هو القصص الإنجيلية التي سُجلت وكتبت منذ ألف سنة، ليس عندي سوى القصص الإنجيلية، وأخبار

**إقامة إسرائيل  
في عام ١٩٤٨  
كان تحقيقاً  
لنبوءة توراثية  
واليهود  
الإسرائيليون  
يزعمون أن لهم  
حقاً مطلقاً وأبدياً  
في القدس!**

# قراءة في كتاب

113

اليوم حيث يدعي اليهود الإسرائيليون أن لهم حقاً مطلقاً وأبدياً في القدس، وتضيف : لم يهضم محمود هذه الأساطير عن أرض لشعب واحد فقط.. كان ذلك أمراً مقلقاً.

## المسيحيون غير المرئيين

وتصف هالسل رحلاتها إلى فلسطين في الفصل التاسع وكيف كانت أول رحلة نظمها فولويل في عام ١٩٨٣م ( إلى الأراضي المسيحية المقدسة في فلسطين) بقولها : كنت واحدة من بين أكثر من ٦٠٠ مسيحي مشترك.

وفي الرحلة الثانية في عام ١٩٨٥م كنت واحدة من بين أكثر من ٨٠٠ مسيحي مشترك. وفي المنشورات الملونة حول تفاصيل الرحلة، لم يشر فولويل إلى أننا سنكون في أرض المسيح، حيث ولد عيسى وحيث أقام أبرشيته ومات، وبدلاً من ذلك ركز في هذه المنشورات على إسرائيل: لقد رافقنا أدلاء سياحيون إسرائيليون فقط، وأقمنا في فنادق إسرائيلية، وأكلنا في مطاعم إسرائيلية.

كان يحيط بنا عشرات الآلاف من المسيحيين، غير إن فولويل لم ينظم لنا أي لقاء معهم؛ فإن المسيحيين الأصوليين يحذفون ٢٠٠٠ سنة ويختصرون تاريخ فلسطين بالوجود اليهودي هنا.

## حصار المسجد

وفي الفصل العاشر من الكتاب وتحت عنوان ( حصار مسجد) تصف " هالسل" زيارتها للمسجد الأقصى بقولها : " وقفنا في منخفض تحت المسجد مقابل الجدار الغربي الذي يبلغ ٢٠٠٠ قدم ارتفاعاً و١٦٠٠ قدم طولاً، والذي يعتقد أنه الأثر الوحيد الباقي من الهيكل اليهودي الثاني. قال لنا مرشدنا السياحي، وهو يشير إلى القبة والصخرة والمسجد الأقصى "هناك سنبني الهيكل الثالث.. لقد أعدنا كل الخطط اللازمة للهيكل حتى أن مواد البناء أصبحت جاهزة أيضاً.

اليهود  
ومرشدوهم  
السياحيون  
يشيرون إلى القبة  
والصخرة والأقصى  
بأنها موقع بناء  
الهيكل الثالث  
وأنهم أعدوا الخطط  
اللازمة لذلك

## قراءة في كتاب

114

إنها محفوظة في مكان سري؛ هناك عدد من المحلات التي يعمل فيها الإسرائيليون لإعداد اللوازم التي سنستخدمها في الهيكل الجديد. ويقوم أحد الإسرائيليين بنسج قطعة من الكتان الصافي لاستخدامها في ملابس كهنة الهيكل". وتعلق "هالسل" على قول المرشد بالآتي: "مرشدنا يقول إن الهيكل يجب أن يعاد بناؤه في موقع قبة الصخرة، من دون أن يقول شيئاً عن الصروح الإسلامية".

### اليمن المسيحي والاسامية

وفي الفصل الحادي عشر ناقشت الكاتبة موقف الكنيسة المسيحية السلمي من اليهود في السابق، ودلت على أقوالها بما كتبه في دراسة له البروفيسور "كليي إينجرام" الأستاذ المتقاعد من مدرسة اللاهوت في جامعة دوك: "إن الكنيسة المسيحية كانت على مدى تاريخها معادية للسامية". وقد نشرت الدراسة مجلة "لينك" في نوفمبر ١٩٨٣م، وهي بعنوان "جذور المسيحية اللاسامية".

وتشير دراسته إلى أنه على مدى ١٧٠٠ سنة مارست الكنيسة الكراهية المؤسسة على قضايا عقائدية.

وأوضحت كيف أغلقت أوروبا الغربية المسيحية كل أبوابها في وجه اليهود. ففي عام ١٢٩٠م طرد اليهود من إنجلترا، وفي عام ١٤٩٢م طردوا من أسبانيا، وبعد ذلك بوقت قصير طردوا من البرتغال. وكيف أبدى مارتن لوثر قائد (حركة الإصلاح الديني) كرها ضد اليهودية واليهود؛ فقال "يجب أن يطرد اليهود من الدولة (ألمانيا) وأن يمنعوا من عبادة الله، وأن تصدر التوراة وسائر كتب الصلاة لديهم، وأن كنسهم يجب أن تحرق وبيوتهم يجب أن تدمر". وتفسر هذا التغيير بأن: "حركة الإصلاح استطاعت أن تحول العديد

**حركة الإصلاح  
استطاعت أن  
تحول العديد من  
المسيحيين من  
كراهية اليهودية  
واليهود إلى نوع  
آخر من التمييز  
يدعى السامية  
الفلسفية**

## قراءة في كتاب

115

من المسيحيين من كراهية اليهودية واليهود إلى نوع آخر من التمييز يدعى السامية الفلسفية التي تدعو إلى اعتبار اليهود الشركاء "المحبوبين" ليس لأنهم يهود ويمارسون اليهودية، ولكن لأن لهم دوراً في خلاص المسيحيين".

### اليمن المسيحي.. ويهود أمريكا

وذلك عنوان الفصل الثاني عشر نقلت فيه الكاتبة أقوال اليهود وقيادتهم الدينية في اليمن المسيحي، ومنها أقوال "ناثان بيرلموتر" اليهودي المتطرف - عضو عصبة مقاومة الافتراء التابعة لمنظمة "بناي بريث" وهي منظمة يهودية متطرفة - "بأن الأصوليين الإنجيليين يفسرون النص الديني على أنه يقول إن على جميع اليهود الإيمان بالمسيح أو القتل في معركة هرمجيدون، ويقول: "في الوقت الحاضر نحتاج إلى جميع الأصدقاء لدعم إسرائيل.. فإذا جاء المسيح، يومذاك نفكر بالأمر. أما الآن فلنمجد الرب ولنرسل الذخيرة (إلى إسرائيل)".

ويقول الحاخام الإصلاحي الكسندر م. شيندلر رئيس اتحاد المؤتمرات العبرية الأمريكية: "إن معظم القادة اليهود على استعداد للتسامح في كل شيء طالما أنهم يسمعون كلاماً طيباً عن إسرائيل".

ولقد ذهب جاك تورزايمر، المدير التنفيذي للفرع الأمريكي في المنظمة الصهيونية العالمية، إلى أبعد من ذلك عندما قال إنه من الطبيعي أن يتعاقب الصهيونيون مع اليمنيين المسيحيين. ذلك أن المتطرفين في الجناح اليميني هم حلفاء طبيعيين للصهيونية وليس الليبراليون".

وأعرب إليك رسنيك رئيس المنظمة الصهيونية الأمريكية عن اعتقاد واضح بأنه يؤيد التحالف اليهودي-الأصولي. وقال روسنيك أمام مؤتمر قادة المنظمات الصهيونية الذي عقد في القدس في يونيو ١٩٨٤م: "إننا نرحب ونؤيد هذا النوع من الدعم المسيحي لإسرائيل".

**معظم القادة  
اليهود على  
استعداد  
للتسامح  
في كل شيء  
طالما أنهم  
يسمعون  
كلاماً طيباً  
عن إسرائيل**

## قراءة في كتاب

116

وتحدث في المؤتمر أيضا لاري هوروفيتز ضابط الارتباط بين إسرائيل والإنجيليين، والذي يعمل في مكتب رئيس الوزراء فشدد على أن إسرائيل ترحب بدعم اليمين الإنجيلي وقال : " إن الأصوليين المسيحيين هم في الدرجة الأولى مؤيدون لإسرائيل. وعندما يتعلق الأمر بتجيش الدعم فإننا نتجنب عملية التمييز والاختيار بين المؤيدين " .

وتختم بقولها : " لقد أنشأ قادة الميليشيات اليهودية وقادة المسيحيين القديرين حلفا يتبنى هذه العقيدة. لا تتعلق هذه العقيدة بالقيم الروحية أو بتوفير حياة رغيدة بقدر ما تتعلق بالقوة السياسية والتملك، وبمجموعة من الناس تحتكر لنفسها حق تملك أرض مقدسة هي للرسالات الثلاث. إنها عقيدة تتمركز بصورة كلية حول كيان سياسي صغير هو إسرائيل. إن كلا من القادة اليهود، والقادة القديرين يضعون تملك الأرض على رأس الأولويات في حياتهم حتى أنهم يصنعون لذلك فرقة دينية. إن كل فريق منهم يقوم بذلك بخبث، ولأهدافه الأنانية الخاصة.

### اليمن المسيحي وسياسة الشرق الأوسط

وفي الفصل الثالث عشر تقول الكاتبة إنه خلال الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية اجتمع الرئيس روزفلت في أعالي البحار مع الملك عبد العزيز آل سعود ملك العربية السعودية؛ قال روزفلت للعاهل السعودي: إن هتلر والنازيين اضطهدوا اليهود؛ فاليهود يحتاجون إلى وطن، ولكن ماذا عن فلسطين؟ رد الملك عبد العزيز قائلا : " ليس الفلسطينيون هم الذين اضطهدوا اليهود؛ النازيون هم الذين فعلوا ذلك.. إن من الخطأ معاقبة الفلسطينيين بسبب ما فعله النازيون. لا يمكن أن أوافق على سلخ وطن عن شعب لإعطائه لشعب آخر " .

**ليس  
الفلسطينيون  
هم الذين  
اضطهدوا  
اليهود بل  
النازيون  
هم الذين  
فعلوا ذلك**

## قراءة في كتاب

117

وتعلق الكاتبة : "كان للأصوليين المسيحيين شعور آخر، اعتبروا أن نقل اليهود إلى فلسطين- حيث عاشت قلة منهم طوال الألفي سنة الأخيرة - تعني "تحقيق" النبوة التوراتية.

ففي عام ١٩٨٠م ومن أجل تجاوز ردود الفعل المعارضة بسبب ضمها شرقي القدس العربية دعمت الحكومة الإسرائيلية إنشاء منظمة مسيحية يمينية تدعى "السفارة المسيحية الدولية"، وجهزت الحكومة الإسرائيلية لها منزلاً في غرب القدس كانت تملكه عائلة سعيد العربية، وينحدر من هذه العائلة الكاتب الأمريكي- الفلسطيني المعروف إدوارد سعيد الأستاذ في الجامعات الأمريكية.

إن آل سعيد هم من بين الملايين من الفلسطينيين الذين أنتزعت منهم بيوتهم والذين يعيشون في المنفى.

وبمناسبة الإعلان عن إنشاء السفارة المسيحية الجديدة أقام الإسرائيليون والصهيونيون المسيحيون احتفالات حضرها كبار المسؤولين الإسرائيليين كما حضرها ألف شخصية مسيحية تمثل ٢٣ دولة.. ولقد زرت مرتين هذه القاعدة الخاصة بدعاة هرمجيدون المدعومة إسرائيليًا، قابلت المدير "يوهان لأكهوف"، وهو مسيحي من جنوب أفريقيا، الذي قال: "إنه يشعر بالاعتزاز لو أن ابنه يستطيع أن يقاتل العرب وأن يموت وهو بملابس الجنود الإسرائيليين".

وختمت الفصل الثالث عشر بعدة أقوال خطيرة لشخصيات بارزة منها :

• "إذا أدارت أمريكا ظهرها لإسرائيل لن تبقى إسرائيل كاملة".

(الكاتب هول ليندسي).

**يقول  
رهبانهم: على  
كل مسيحي  
أن يدعم  
إسرائيل، إذا  
فشلنا في حماية  
إسرائيل لن  
نبقى مهمين  
في نظر الله!**

# قراءة في كتاب

118

- "دينياً، على كل مسيحي أن يدعم إسرائيل، إذا فشلنا في حماية إسرائيل لن نبقى مهمين في نظر الله" (جيري فولويل).
- "نحن - دافعي الضرائب - قد قدمنا لإسرائيل أكثر من ٨٣ مليار دولار، أي ما يعادل أكثر من ١٤ ألف دولار سنوياً لكل إسرائيلي". (ريتشارد كورتيس. متقاعد من وزارة الخارجية، ورئيس تحرير تقرير واشنطن عن شؤون الشرق الأوسط).

## اليمن المسيحي والسياسة المحلية

الفصل الرابع عشر هو الفصل الأخير من كتاب "غريس هاسل"؛ "يد الله" والذي حمل عنوان اليمن المسيحي والسياسة المحلية أوضحت فيه كيف تتعامل القيادة اليهودية مع قادة اليمن المسيحي؟ وتوثق علاقاتها بهم أكثر كلما اهتزت صورتها أمام اليهود الليبراليين في أمريكا، بسبب استمرار احتلالها للأراضي العربية وإقامتها للمستعمرات في الأراضي التي احتلتها في العام ١٩٦٧م، ورفضها لمبادرات السلام مع العرب. وكيف أن هؤلاء القديرين هم الصديق الوفي لإسرائيل مهما تغيرت السياسات والممارسات والإجراءات، مما لا تجد ذلك عند بعض اليهود!! بل تملأ القيادة اليهودية بهم الفراغ كلما اهتزت صورتها السياسية عالمياً وفي أمريكا بالخصوص.

- وتسرد الكاتبة قصة استضافة الكيان اليهودي لـ جيري فولويل، وتسديد نفقات رحلته، وتجوالة فوق مرتفعات الجولان بطائرة هيلكوبتر، وزراعته لبعض الأشجار في الغابة التي أطلقوا عليها اسم "غابة فولويل"، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل كرم بيغن في عام ١٩٨٠م فولويل في احتفال كبير أقيم في نيويورك ومنحه أعلى جائزة يهودية لم يسبق لأي شخص من غير اليهود أن حصل على هذا التكريم من قبل. وقدمت له طائفة نفائس كهدية له لتسهيل تنقلاته...

القديرون هم  
الصديق الوفي  
لإسرائيل مهما  
تغيرت السياسات  
والممارسات وتملأ  
القيادة اليهودية  
بهم الفراغ كلما  
اهتزت صورتهم

# قراءة في كتاب

119

## الخاتمة

أطلقت الكاتبة على خاتمة كتابها عنوان الصفات الإلهية، وأوضحت فيها مدى اتساع شهرة القدرية، وهي نظام إيماني جديد نسبياً - يقل عمره عن ٢٠٠ سنة - وقد اتسع في السنوات الأخيرة اتساعاً ملحوظاً، وحددت الكاتبة أربع صفات أساسية للقدرية :

**أولاً:** هؤلاء الذين يبشرون بعقيدة هرمجيدون هم لا ساميون فجيري فولويل وغيره من القدرين يبدون حبا جامحا لإسرائيل. لا أحد ولا حتى الإسرائيليين يعلنون بصراحة أكثر عن تأييدهم للدولة اليهودية بلا قيد أو شرط. غير أن دعمهم لإسرائيل لا ينطلق من شعور بالذنب بسبب اضطهاد سابق ارتكبه، أو حتى من تعاطف مع اليهود الذين عانوا خلال المحرقة الهولوكوست- إنما ينطلق دعمهم من قاعدة أخرى وهي أنهم يريدون أن تقوم إسرائيل "في مكان" ليكون هذا المكان محطة نزول المسيح في مجيئه الثاني. وفي الوقت نفسه فإن فولويل وغيره من القدرين يتحدثون باحتقار عن اليهود كيهود.

### ينظر القدريون

### نظرة ضيقة لله

### وإلهم البشر

### على الأرض أنهم

### يعبدون إلها

### تقلياً لا يهتم إلا

### بشعبين فقط

### هما اليهود

### والمسيحيين

**ثانياً:** ينظر القدريون نظرة ضيقة لله وللبلايين الستة من البشر على الأرض على أنهم يعبدون إلها قليلاً لا يهتم إلا بشعبين فقط هما اليهود والمسيحيين، ويقولون: إن كل ما هو مهم لهم بوصفهم مسيحيين يتمحور حول إسرائيل، إنهم يتمسكون بفكرة تقول أن الله وضع اليهود الذين يبلغ عددهم الآن حوالي ١٤ مليوناً، على مسار "أرضي"، ووضع ملياراً من المسيحيين على مسار "سماوي"، أما البلايين الخمسة الباقون من البشر فإن شاشة الرادار الإلهي لا تسجل وجودهم إلى أن يدعوهم الله للتقدم إلى محرقة هرمجيدون.

## قراءة في كتاب

120

**صفة ثالثة:** وهي أنهم يعتقدون بجزم أنهم يفهمون عقل الله!!  
إنهم يطرحون سيناريو كالنص السينمائي يكشف مع الوقت عن حقب (زمنية) أو عما هو مقدر: نهاية سعيدة وهروب من نهاية الزمن عبر ما يسمى بالنشوة الدينية، لقلة من المختارين أمثالهم.

### وفي الختام نقول :

- لقد أجادت الكاتبة عرض فصول الكتاب لتصل إلى وصف سعادة فئة ليست بالقليلة وذات قوى وقرار ممن يؤمنون بعقيدة لا تتحقق نبوءاتها إلا إذا اشتعلت منطقتنا حروبا ودمارا وقتلا وهرجا!! وأصبحت الدماء التي تسفك وكأنها دماء لا بد أن تسفك!!
- وأجادت كذلك في تبيان أن اللاسامية لا ساميتان، الأولى : تكره اليهود وتريد التخلص منهم وإبعادهم بكل الوسائل الممكنة.

والثانية : تكره اليهود أيضا بيد أنها تريد تجميعهم في مكان محدد هو فلسطين ليكون هذا المكان مهبط المسيح في مجيئه الثاني المنتظر.

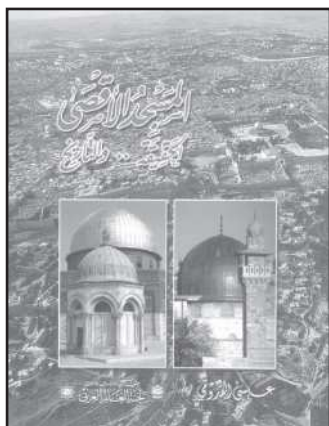
- ودعوتنا بعد عرض هذا الكتاب أن لا تقتصر معرفتنا وقراءتنا على ما يعتقد الغرب وما يحاك لنا!  
ولا بد أن تنتقل من مرحله القراءة والإحباط إلى الردود العلمية الوافية على أكاذيبهم وأباطيلهم، وأن نذكر أخبارنا الثابتة في أحداث المستقبل.

**لا بد أن تنتقل  
من مرحله  
القراءة  
والإحباط إلى  
الردود العلمية  
الوافية على  
أكاذيبهم  
وأباطيلهم**



## المسجد الأقصى.. الحقيقة والتاريخ

صدر حديثاً



عن مركز بيت المقدس للدراسات  
الكتاب الجامع لكل ما يخص  
المسجد الأقصى بعنوان: "المسجد  
الأقصى... الحقيقة والتاريخ" والذي يحوى في صفحاته  
الـ ١٥٠ وفصوله الخمسة معلومات قيمة وصوراً نادرة  
وإحصاءات موثقة، وردوداً مضحمة على أكاذيب اليهود  
الصهاينة وشبهاتهم وتفنيداً شرعاً وواقعاً.

والحقيقة أنك حين تبهر في صفحات هذا الكتاب فإنك

تجول في رحاب المسجد الأقصى كأنك تراه في حلة قشبية وإخراج فني متميز، لتعيش  
فضائل ومعالم المسجد الأقصى المبارك وشهادة التاريخ في مكانته  
عند المسلمين، ويحوي الكتاب في طياته الكثير من الحقائق الشرعية  
والتاريخية والوثائق بطرح علمي، مع عرض صور من الحقد  
اليهودي الصهيوني، وقد ختم الكتاب ببيان واجب الأمة لنصرة  
المسجد الأقصى وأرض المسرى.

**الكتاب يجعلك  
تبهر في  
رحاب المسجد  
الأقصى كأنك  
تراه في حلة  
قشبية وإخراج  
فني متميز  
ومعلومات  
موثقة**

وجدير بالذكر أن الكتاب من جمع وإعداد الأخ / عيسى القدومي  
ويعد الكتاب وثيقة تاريخية وشرعية مهمة لكل مسلم وأسرّة مسلمة  
بما حواه من إحصاءات وبيانات نادرة وصور مميزة للمسجد  
الأقصى.. وبيان مراحل بنائه من لدن الأنبياء جميعاً والصحابه  
الكرام.. وروعة فتحه وعمارته.. وتناوب جهابذة العلماء والمحدثين  
عليه للتعليم والوعظ بشهادة التاريخ..

# كتب وإصدارات

122

ثم ما كان من احتلاله على يد الصليبيين ، وتحريره من دنس الأوثان على يد القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي.

وبعد ذلك احتلاله وإحراقه والعبث به على يد اليهود الغاصبين.. وتفاصيل الحقد اليهودي في حفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى ونش مقابر الصحابة الكرام وبناء المتحف اليهودي ، لهدم المسجد الأقصى وما حوله... وبناء معبدهم المزعوم على أنقاضه... وبعد ذلك كله... توجيه الخطاب للمسلمين جميعاً للقيام بواجب النصر والتأييد ومناشدتهم حماية القدس والأقصى السليب قبل فوات الأوان..

وتتوفر نسخ من الكتاب بمشيئة الله تعالى قريباً لدى مراكز التوزيع المحددة في موقع بيت المقدس للدراسات :

[www.aqsaonline.info](http://www.aqsaonline.info)



**في الكتاب**  
بيان لتاريخ  
المسجد الأقصى  
وفضائله  
والعبث  
اليهودي  
وتفاصيل  
الحقد اليهودي

# قواعد النشر في المجلة

123

مركز بيت المقدس للدراسات

حرصاً

منا على تشجيع البحوث الموثقة لخدمة قضية المسلمين الأولى،  
فإننا ندعو المختصين والباحثين والمهتمين إلى إثراء هذه السلسلة  
بإسهاماتهم مع الأخذ في الاعتبار المعايير التالية :

## الشروط :

تتشرط سلسلة بيت المقدس للدراسات في البحوث والدراسات المرشحة ما يلي :

- أن يكون موضوع البحث في مجال الدراسة حول فلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى، واليهود واليهودية، وأن تكون باللغة العربية .
- ألا يكون البحث قد نشر في كتاب أو مجلة أو موقع إلكتروني من قبل .
- أن تكون الدراسة متماسكة ، وبعيدة عن الطرح الأكاديمي الصرف ، بحيث تكون ذات صلة بالميدان والواقع ما أمكن .
- ألا تتجاوز الدراسة ٢٠ صفحة ( مقاس A4 ) .

ترسل نسخة من الدراسة المقدمة للنشر إلى المشرف العام لسلسلة بيت المقدس للدراسات  
على العنوان الإلكتروني التالي :

[aqsaonline@aqsaonline.info](mailto:aqsaonline@aqsaonline.info)

والله الموفق ،،



## مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية



[www.aqsaonline.info](http://www.aqsaonline.info)

